

# كل العرب

KOUL AL ARAB

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

## هل ستكون أمريكا مثل العراق!؟



هذا ما قاله ابراهيم  
ل كل العرب قبل رحيله

إحتفائية مع الأسير  
أسامة الأشقر

موقع العراق في السياسة  
الأمريكية بعد الانتخابات

إقتصاديات البلطجة  
من الفرد للدولة



حوار مع  
التشكيلي  
الجزائري  
عبد الحليم كبيش



## جناك لانغ: فرنساتحترم جميع الأديان والمعتقدات وتضمن الإحترام والحماية

## الانسحاب الأمريكي.. فشل إستراتيجي أم عبث خاسر



روسيا الإتحادية و مستقبلات  
الوطن العربي في عام 2030



ليت رؤياي  
صحو يدوم



من بعثنا من  
مرقدنا هذا

## جنة هنا





صور خاصة وحصرية  
تلك العرب



شاعر العرب الأكبر عبدالرزاق عبدالواحد  
في الذكرى الخامسة لرحيله

## هل يمكن إنقاذ الوضع العربي؟!

دون أي شك، أن الوضع العربي يمر بمرحلة عصبية وقاسية، يتحمل مسؤوليتها بالدرجة الأساسية النظام الرسمي العربي، الذي يتراجع بخطى سريعة ومؤسفة إلى منزلق خطير، لن يحمي لاحقاً أنظمتهم وكراسي حكمهم، ولعل الوقوع بين فكي الإبتزاز الدولي والإقليمي، والرضوخ للإملاءات الخارجية، سيؤدي بنظمهم، وسيتم إعادة تفتيت الدول العربية الحالية إلى دويلات مجهرية، طائفية ومذهبية وعرقية ومناطقية، تحت هيمنة الكيان الصهيوني، ودولتي الإقليم إيران وتركيا.

المنزلق الأول والأخطر، يتمثل بالخطوات التي قامت بها بعض الأنظمة بالتطبيع مع الكيان الصهيوني، تارة بحجة الخوف من دول إقليمية، وطوراً بذريعة رفع هذه الدولة من قائمة الدول الراعية للإرهاب، وهذه مجرد أكاذيب للتغطية على الوقوع في فخ التطبيع المرفوض من شعبنا العربي.

ويمثل غياب الحد الأدنى من الحريات والديمقراطية في دولنا العربية، جانب آخر خطير من مآزق الأمة العربية، فقد تم تغييب إرادة الشعب في ممارسة خياره الوطني والقومي والسياسي، وما رأيناه في ثورتي تشرين الأول/أكتوبر في كلا من العراق ولبنان، يعطي الصورة الواضحة عن الطبقة السياسية الحاكمة الفاسدة والمأجورة، وعلى تغولها بدماء المتظاهرين الشباب والبطش بهم، بسلاح ميليشيات مأجورة لإيران.

يتوافق ذلك، بالفوضى الخلاقة التي تعاني منها دولاً عربية عدة، خاصة في سوريا واليمن وليبيا. في سوريا قام النظام المجرم بمساعدة إيران ومترزقتها وروسيا، بممارسات وحشية ترقى إلى جرائم الحرب وانتهاكات حقوق الإنسان. بينما يقوم الحوثيين في اليمن بذات الدور الوحشي ضد الشعب اليمني تنفيذاً للمخطط التوسعي الإيراني داخل الوطن العربي. بينما يتواطئ كثر لتحويل ليبيا إلى دولة فاشلة، وتقسيمها ميدانياً، والسيطرة على ثرواتها النفطية، تمهيداً لاحقاً إلى تقسيمها في إطار فيدرالي أو كونفدرالي.

إزاء كل هذه الصورة المأساوية الحقيقية، لا نجد الدور المفترض للقوى والأحزاب العربية والوطنية، وأن عدم قيامها بذلك - رغم صعوبة ظروف بعضها - لا يعفيها من المسؤولية، وعلى هذه القوى أن تعيد النظر بكل ذلك، والإلتحاق فيما بينهما على القواسم المشتركة لتشكيل تحالف شعبي عربي فاعل وحقيقي، لا يقتصر دوره على مؤتمرات موسمية وبيانات المناسبات.

ومن الضروري إعادة تفعيل العمل النقابي والطلابي العربي، وأن تخرج هذه النقابات والإتحادات من الروتين الإداري الذي توقفت داخله، وهذا يلزمه قيادات شابة مثقفة وواعية وجسورة..

هذه الخطوة الأولى نحو إنقاذ الوضع العربي قبل فوات الأوان.



أ. علي المرعبي

في هذا العدد

# كل العرب

مجلة تربية شاملة تصدر من باريس

الناشر ورئيس التحرير:

علي المرعبي

مدير العلاقات العامة والإدارة:

خالد النعيمي

المشرف على القسم السياسي:

فيصل زكي

المشرف على القسم الاقتصادي:

غسان الطالاب

المشرف على القسم الثقافي:

محمد الاسباط

المشرف على السياسة الدولية:

شارل سان برو

المدير الفني:

لؤي المرعبي

الايخراج:

رنا الجندي

الكاريكاتير والرسم:

عادل ناجي

شركة التوزيع:

الشركة القومية للتوزيع

شركة الصحافة التونسية

# كل العرب

66, avenue des Champs Elysées - 75008 Paris France

Port: 06 25 23 17 75

www.koul-alarab.com

e-mail : koulalarab.paris@gmail.com

NPI numéro: 4464381 - ISSN 2677-349X

SARL: MERHEBI - Adam éditions

RCS Nanterre 809 511 447 00017

APE: 5814Z



بسم الله الرحمن الرحيم  
تعي أسرة التحرير، بحزن شديد وألم كبير وفاة الإديب  
الكبير زميلنا

الأستاذ فاضل السباعي

بعد حياة حافلة بالعطاء الإديبي والثقافي، و الدفاع عن  
قضايا حرية الشعب العربي وخاصة في سوريا.

إننا في مجلة «كل العرب» نتقدم من أسرة الفقيد في سوريا  
و المهجر، و لكل محبيه في الوطن العربي، بالتعازي الصادقة  
وندعو الباري عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يلهم أهله  
وذويه ومحبيه و الصبر والسلوان.

و برحيله، خسرت الحركة الثقافية و الأدبية العربية، و  
مجلة «كل العرب» كاتباً و أديباً كبيراً لا يعوض.

وانا لله وانا اليه راجعون



حقيقة مسؤولية  
سوريا وراء انفجار  
أنبوب النفط في عكار



من  
المسؤول  
عن التصعيد  
بالصحراء؟

إستمرار القتال  
في أتيوبيا



■ مكتب لبنان- مايز الادهمي ■ مكتب مصر- هويدا عبد الوهاب ■ مكتب الاردن- غادة حلايقة ■ مكتب فلسطين- وفاء رشيد

■ مكتب السودان - معتصم الزاكي ■ مكتب تونس - سناء جاء بالله ■ مكتب الجزائر - إنصاف سلسبيل

يشارك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

■ حميدة ننع ■ لهيب عبد الخالق ■ مازن الرمضاني ■ مايز الادهمي ■ صفاء البيلي ■ خليل مراد ■ زياد المنجد

■ عبد الناصر سكرية ■ فاضل السباعي ■ محمد زيتوني ■ عبد الرزاق الدليمي ■ إياد سليمان ■ ماجدة جماح

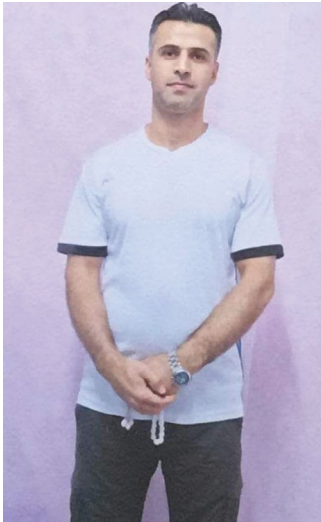
■ نسيمة أبرحوس ■ سلمى بن عمر ■ علاء التميمي ■ هلال العبيدي ■ رنا خالد ■ نزهة عزيزي ■ يوسف أبرحوس

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

## إقتصاديات البلطجة من الفرد للدولة مصالح خارج القانون



## روسيا الإتحادية و مستقبلات الوطن العربي في عام 2030



## إحتفاء هام بالأسير أسامة الأشقر

6 الإنسحاب الأمريكي.. فشل  
استراتيجي ام عبث خاسر

8 السياسة الأمريكية للحزبين الجمهوري  
والديمقراطي في المنطقة

10 الإسلام وفرنسا والتطرف

12 هل ستكون أمريكا مثل العراق؟



موقع العراق في السياسة الامريكية بعد الانتخابات

16 جاك لانغ:  
فرنسا تحترم جميع الأديان والمعتقدات

19 هل سينتهي الخلاف السياسي  
بين الجزائر والمغرب؟

20 هذا ما قاله الراحل عزة إبراهيم ل  
«كل العرب» قبل رحيله الشهر الماضي

ثمن النسخة

فرنسا و الاتحاد الاوروبي 5 يورو | كندا و أمريكا: 5 دولار

اندول العربية:

مصر: 12 جنيه | السعودية: 10 ريال | الكويت: 2 دولار | البحرين: 1 دينار | الامارات: 10 درهم | عُمان: 1 ريال | اليمن: 100 ريال | سوريا: 60 ليرة | لبنان: 2000 ليرة | الاردن: 1 دينار | فلسطين: 2 دولار | ليبيا: 5 دينار | الجزائر: 5 دينار | المغرب: 35 درهم | تونس: 3 دينار

رسوم الاشتراك: 60 يورو سنويا - دول أوروبا 96 يورو سنوياً - باقي دول العالم 120 دولار ( اسعار الاشتراك شاملة رسوم البريد)

# الانسحاب الأمريكي.. فشل إستراتيجي أم عبث خاسر

تمثلت بالعبء المالي لميزانية الدفاع التي أجهدت الميزانية الأميركية مع استفحال وباء كوفيد-19- (كورونا)، مؤكداً أن التركيز ينبغي أن ينصب على المواجهات الحقيقية لمحور يتشكل وبات يقض مضاجع الإستراتيجيين الأميركيين، وهو محور «روسيا الصين في القلب، وطرفي حربته إيران وكوريا الشمالية».

يقول الخبير الإستراتيجي أنتوني كوردسمان الذي يرأس قسم الدراسات في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية في واشنطن العاصمة، والذي عمل كمستشار بشأن أفغانستان في وزارة الدفاع الأمريكية ووزارة الخارجية الأمريكية: «تواجه الولايات المتحدة بالفعل أزمة ميزانية كبيرة في الإنفاق قصير الأجل وطويل الأجل. ويبدو من المحتمل جداً أن تصبح كلتا الأزمته أسوأ بكثير بحلول شهر يونيو/حزيران المقبل 2021، بعد أن يكون لدينا جولة ثانية ضخمة من الإنفاق للتعامل مع كورونا، ومع ذلك ففي هذه المرحلة من غير الواضح متى ستنتهي أزمة كوفيد-19 الكاملة، ومدى تأثيرها على إقتصادنا ومجتمعنا».

وتؤكد دراسات إستراتيجية أن الولايات المتحدة تواجه أيضاً شكوكاً كبيرة بشأن كيفية التعامل مع الإنفاق الفعلي في ميزانية السنة المالية 2021، وكيفية تعامل الإدارة الجديدة مع طلب ميزانية السنة المالية 2022 المقرر

خاصة بعد إعلان خسارة ترامب للإنتخابات الرئاسية، حتى مع المعارك التي خاضها من أجل قلب نتائج الإنتخابات، والتي أشعلت نيراناً كثيرة، ليس أولها الجمهوريون، وليس آخرها الناتو وأوروبا حلفاء الولايات المتحدة.

في الداخل الأمريكي، إنبرى الجمهوريون وهم حزب ترامب، والديمقراطيون على حد سواء للتحذير من خطوة غير محسوبة كهذه، فقد حذر زعيم الأغلبية الجمهورية بمجلس الشيوخ، من إقدام الولايات المتحدة على القيام بأي تغييرات سريعة في السياسة الدفاعية أو الخارجية، بما يشمل سياستها تجاه العراق وأفغانستان، وطالب ترامب بعدم القيام بأي تغييرات كبيرة أو «هزات أرضية» فيما يتعلق بالدفاع أو بالسياسة خلال الشهرين المقبلين اللذين يسبقان تنصيب الرئيس الجديد جوزيف بايدن في 20 يناير/كانون الثاني 2021، معتبراً أن ذلك «خطأ كبير».

ومثله كان الديمقراطيون يحذرون من «خطوات غير محسوبة» تترك المنطقة في فراغ أمني قد تستغله روسيا أو تنظيم «القاعدة» أو «طالبان»، خاصة أن الأخيرة التي تخوض مفاوضات سلام لن تجد مبرراً لإستمرارها في هذه المفاوضات مع الحكومة الأفغانية بعد الانسحاب الأمريكي.

المراقبون والاستراتيجيون الأميركيون، قدموا مقاربات مختلفة لأسباب الانسحاب



أ.لهيب عبدالخالق

أجج إعلان الرئيس الأمريكي المنتهية ولايته دونالد ترامب، مخاوف بين حلفائه بالداخل والخارج الأمريكي، عندما أعلن أنه سيسحب جزءاً من القوات الأمريكية في أفغانستان والعراق، مما دفع المراقبين على توقع تغييرات في اللاعبين الجيوستراتيجيين بهاتين المنطقتين، اللتين تؤثران بشكل كبير على الشرق الأوسط بخاصة، وآسيا بعامة.

ومع إعلان وزارة الدفاع الأمريكية «البن تاغون» خفض عدد القوات الأمريكية في أفغانستان من 4500 إلى 2500 بحلول أعياد الميلاد، وفي العراق من 3000 إلى 2500 بحلول 15 يناير/كانون الثاني 2021، تبرز أسئلة كثيرة عن دوافع الإعلان عن الانسحاب،

صدوره في أوائل عام 2021.

وبينما سيتم صياغة الكثير من طلب الميزانية هذا من قبل إدارة ترامب، فقد لا يناسب ذلك جميع أولويات ساكن البيت الأبيض الجديد، فقد يعكس أو لا يعكس بشكل كاف جميع الإحتياجات القادمة لإنفاق كورونا والإفتراضات الواقعية حول الإقتصاد الأمريكي، وإدارة الميزانية الوطنية للعالم الحقيقي والجهود المبذولة لإعادة بناء الإقتصاد، والتي ستكون تحدياً مستمراً خلال تقويم عام 2021 بأكمله على الأقل.

وتؤكد الدراسات أنه من شبه المؤكد أن لا تكون الولايات المتحدة قادرة على التنبؤ بالتأثير الكامل لكورونا حتى أواخر صيف أو خريف عام 2021. كما لا يمكن التنبؤ بالتأثير الكامل لمقاربات ترامب مقابل بايدن فيما يتعلق بالضرائب والإيرادات، والمستوى الحقيقي للنجاح في الإنعاش الإقتصادي، وتأثير أي إستحقاقات وتشريعات إجتماعية جديدة قبل وقت ما في نهاية عام 2022، ما يعني أن الولايات المتحدة ستواجه خطراً حقيقياً للغاية يتمثل في أزمة إقتصادية مطولة وزيادة هائلة في ديونها المستقبلية، والحاجة المحتملة إلى بذل جهود كبيرة لخفض الإنفاق على الدفاع والمساعدات الخارجية.

وفي مجال الدفاع تواجه الولايات المتحدة مشاكل كبيرة في الخطط والميزانيات الحالية،

## يعترف المخططون الإستراتيجيون الأمريكيون، أن بلادهم فشلت في معالجة عدم فعالية الكثير من جهود المساعدات الخارجية

وتشمل هذه الإنهيار الوشيك لنظام التخطيط والبرمجة و«الميزنة»، وإنهيار الجهود المبذولة لإنشاء برنامج دفاع ذي مغزى لسنوات المستقبل، والجهود المبذولة لربط خطط الإنفاق الدفاعي بإستراتيجيات واضحة لكل قيادة عسكرية رئيسية ومنطقة مهمة.

ويعترف المخططون الإستراتيجيون الأمريكيون، أن بلادهم فشلت في معالجة عدم فعالية الكثير من جهود المساعدات الخارجية، والمشاكل الهيكلية الرئيسية في جهود وزارة الخارجية والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية للتعامل مع الإصلاح الإقتصادي وبناء الدولة لعدة عقود، مشيرين إلى أن أداء أمريكا السيئ في بناء الدولة في أفغانستان والعراق ينبغي أن يكون بمثابة تحذير.

لقد تركت سياسات الولايات المتحدة وبخاصة سياسة إدارة ترامب التي وصفت ب«السياسة المتمرة»، العالم في خضم أسباب

أكثر خطورة بكثير من الاضطرابات السياسية والصراعات الأهلية. لقد تلاشت الآمال التي أوجدتها مفاهيم مثل «العولة»، و«نهاية التاريخ»، وخلق نظام ليبرالي قائم على القيم الغربية، وما عادت بديلاً عن العمل الواقعي للتعامل مع عدم الإستقرار والعنف في العالم الذي يواجه تهديدات أكثر خطورة وبنية أكثر إضطراباً.

إضافة إلى ذلك، قد تؤثر بعض هذه التحديات على أمن الولايات المتحدة، مثل الأزمة الإقتصادية في العراق والأزمات النامية في لبنان وعمان، كما سيجعل البعض الآخر إحتتمالات تحقيق السلام والإستقرار في البلدان التي تواجه بالفعل إنتقسامات خطيرة أو حرباً أهلية في دول تتراوح من تايلاند إلى اليمن إلى غواتيمالا، أسوأ.

ويضع المخططون الإستراتيجيون الأمريكيون نصب أعينهم خطر قوتين رئيسيتين تشكلان تهديدات حقيقية للولايات المتحدة، هما روسيا والصين، اللتان تمثلان تحدياً كبيراً يمتد إلى ما هو أبعد من الناتو وأوروبا. ومع تنافس الدول المتقدمة مع الصين التي تتمر عليها ترامب، على أسس مختلفة وأكثر عدائية، تواجه الولايات المتحدة وشركاؤها الإستراتيجيون إحتتمالات مواجهة عسكرية ومدنية مع هاتين القوتين وليس فقط المنافسة.

وفي نفس الوقت فإن إيران وكوريا الشمالية تشكلان مع روسيا والصين محور «ضد» أو جداراً صلباً قد يقوض المصالح الأمريكية والأوروبية على حد سواء، خاصة مع قدرة روسيا على ملء الفراغ الأمني في مناطق سينسحب منها الأمريكيون وسط حروب متناثرة في الشرق الأوسط وآسيا بالتحديد.

السؤال الملح الذي يبرز في أذهاننا، هو هل إن الإنسحاب الأمريكي في هذه المرحلة من الضعف الدولي، يصب في مصلحة الجميع، أم أنه محض جنون لرئيس مغلوب، أثر القفز من مركب يفرق في وحول سياساته.

هناك شيء واحد يبدو مؤكداً في خضم ذلك العبث الجيوستراتيجي، هو أن الولايات المتحدة أقل قدرة اليوم على أن تكون المنقذ للعالم أو الشرطي، وأن العالم على أبواب حقبة مضطربة قد تغير شكل النظام العالمي الذي سقط صريع فايروس لا أفق للخلاص من آثاره.

■ كاتبة عراقية مقيمة في كندا



# السياسة الأمريكية للحزبين الجمهوري والديمقراطي في المنطقة العربية: المقاربات والتباينات

السفارة الأمريكية في القدس. لكنه يدعو الى حل الدولتين ويطالب بوقف النشاط الإستيطاني الصهيوني في الأراضي المحتلة .

2. الإتفاق النووي الإيراني: تبني ترامب موقفاً متشدداً من طهران، لأنها تمثل تهديداً للأمن والاستقرار الإقليمي والدولي، ولهذا نفذ وعده بالإنسحاب من الإتفاق النووي، في العام 2018، وشرع في إعتماد إستراتيجية «الضغط القصوى» ضد إيران، لشل أنشطتها النووية والصاروخية وأن هذه الإستراتيجية قد تؤدي إلى إنهيار الأوضاع الإقتصادية داخل إيران. وفي المقابل، فإن جو بايدن، وإن كان يتفق مع ترامب في رؤيته لإيران بإعتبارها قوة «مزعزعة للإستقرار» في المنطقة، ولا يجب السماح لها بتطوير أسلحتها النووية، إلا أنه يتبنى نهجاً مختلفاً، بنظر المراقبين بأن العودة إلى الإتفاق النووي بصيغته السابقة لن تكون أمراً سهلاً - بعد استئناف إيران للعديد من أنشطتها النووية خلال العامين الماضيين، الأمر الذي يتطلب الذهاب إلى التفاوض على إتفاق جديد، ومواجهة التمدد الإيراني في العراق ولبنان وسوريا واليمن.

3. أزمات المنطقة وصراعاتها: أثارت سياسات ترامب منذ وصوله الى البيت الأبيض في شباط عام 2017، إلى تبني سياسة العزلة، وعدم الإنخراط في جهود تسويتها، ويرى ان سحب القوات الأمريكية من سوريا في عام 2018، كبدته تريليونات الدولارات، ويرى بعض السياسيين الأمريكيين، أن إنسحاباً متسرعاً للولايات المتحدة يعرض الأمن القومي الأمريكي للخطر، وفي مقابل هذه الرؤية، يتبنى جو بايدن موقفاً مغايراً من أزمات وصراعات المنطقة، إذ ينطلق من ضرورة إستمرار الوجود الأمريكي في المنطقة، والإنخراط الفاعل في حل أزماتها، وانتقد الحزب الديمقراطي التدخل التركي في شمال سوريا، وأكد أنه يجب أن تدفع أنقرة ثمناً باهظاً حيال ذلك.

4. الحرب ضد التطرف والإرهاب: هناك شبه إتفاق بين الحزبين تجاه «القاعدة وداعش» بإعتبارها تنظيمات إرهابية، بينما

خلاف ما يحدث في السياسة الداخلية المتعلقة بالصحة والضرائب والخدمات والبطالة وغيرها. في هذا المقالة نتطرق الى إختلافات السياسة الأمريكية للحزبين، ورؤية بايدن المستقبلية للمنطقة.

اولاً - رؤية ترامب وبايدن لقضايا المنطقة ركزت الحملات الإنتخابية الرئاسية التي كانت حاضرة في أجندة كلا من دونالد ترامب وجو بايدن، على قضايا المنطقة الآتية:

1. الكيان الصهيوني والقضية الفلسطينية: حاول ترامب إثبات أنه أكثر الروؤساء الأمريكيين تفضيلاً لعوده في دعم الكيان الصهيوني، منها نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وإعترف بالسيادة الصهيونية على مرتفعات الجولان، وخطته الداعمة لضم الكيان لمستوطنات الضفة الغربية وغور الأردن. فإن جو بايدن من المؤيدين للصهيونية العالمية، وملتزم بأمن كيانها ويدعم إبقاء



د. خليل مراد

ما تزال المنطقة العربية تحظى بأهمية في السياسة الخارجية الأمريكية، وأن إختلاف الحزبين الجمهوري والديمقراطي حولها، لا يمس جوهر هذه السياسة، بل تتعلق بطريقة إدارتها والوسائل المؤدية الى تحقيقها، على







## أثيوبيا والطريق نحو التفكك

أ. علي الزبيدي

كشفت الأحداث الدامية الأخيرة في أثيوبيا تلك الدولة التي ترتبط مع عدد من دول أفريقيا العربية حدوديا ونهر النيل المشترك، وبناء سد النهضة بدعم من الكيان الصهيوني وقطر للتأثير على مصر والسودان ومحاربتهما في حصصهما المائية، وإبداء أثيوبيا تعنتا واضحا في المفاوضات مما يهدد الأمن المائي لمصر والسودان.

ان الأزمة في هذا البلد هي أزمة عرقية في جانبها الأكبر وان جزءا منها سياسيا، فنظامها الفدرالي المكون من تسعة أقاليم بات نتيجة الصراع الذي بدأ الرابع من الشهر الماضي، نظاما قابلا للتشطي كون ان الرئيس أبي احمد الحائز على جائزة نوبل للسلام لعام 2018 لم يستطع بسياسته التي مظهرها ديمقراطيا، أن يقنع شركائه في الحكم بجدوى إجراءاته السياسية وخاصة موضوع قراره تأجيل الانتخابات بسبب تفشي كورونا، والذي قابله إقليم تيغراي بإجراء انتخابات، ما دعى الإدارة المركزية عدم الاعتراف بهذه الانتخابات، وبدأت معها التصريحات والتصريحات المضادة وصولا إلى حالة الحرب التي خلفت لحد كتابة هذا الموضوع المئات من القتلى وعبر الحدود اربعون الف لاجئ إلى السودان.

إن توسع الحرب مع إقليم تيغراي يهدد أثيوبيا بتفكك نظامها الفدرالي، كون هذا البلد يتكون من أكثر من سبعين مجموعة عرقية، وان تأثيرات هذه الحرب سيكون أكبر على وحدة أثيوبيا، إذا توسعت الحرب الدائرة الآن إلى حرب أهلية بين هذا العدد الكبير من الأعراق والقوميات غير المتجانسة، والتي لطالما شهدت نزاعات فيما بينها، نتيجة قلة الزراعة والجفاف والصعوبات الاقتصادية، وكذلك ما مرت به أثيوبيا من نظم حكم مختلفة من امبراطورية هيللا سيلاسي إلى حكم العسكر، مروراً بفترة منغستو هيلاميرام المرتبط بالشيوعية وصولاً الى حكم أبي احمد الفدرالي، كما أن حروب أثيوبيا السابقة مع جيرانها تلقي بظلالها على المشهد الأثيوبي وتجعله أكثر قتامة، اذا توسعت الحرب لتشمل كل أثيوبيا وقد تصل شظاياها إلى دول أخرى في القرن الأفريقي.

لكل هذه العوامل، لا بد من إرادة دولية تستطيع إنهاء حالة الصراع والحرب الداخلية والإفان أثيوبيا على طريق التفكك القريب.

■ صحفي من العراق

يختلفان في الرؤية إلى الإخوان المسلمين، ترامب يصنف جماعة الإخوان المسلمين بأنها الأساس الفكري الذي تستقي منه الجماعات المتطرفة والإرهابية أديباتها وأيديولوجياتها التي تحرض على العنف والكراهية، في المقابل فإن جو بايدن، ينظر إلى جماعة الإخوان المسلمين، بأنها جماعات معتدلة، ولعل هذا يفسر تأييد جماعات مقربة من الإخوان المسلمين في الولايات المتحدة لجو بايدن في السباق الانتخابي.

ثانياً- توقعات السياسة الأمريكية في عهد بايدن في المنطقة بعد فوز جو بايدن في السباق الانتخابي، فمن المحتمل أن تشهد السياسة الأمريكية بعض التغيرات تجاه بعض القضايا، ولطبيعة الدور الذي يفترض أن تلعبه الولايات المتحدة في المنطقة العربية، ويمكن الإشارة إلى بعض الاتجاهات:

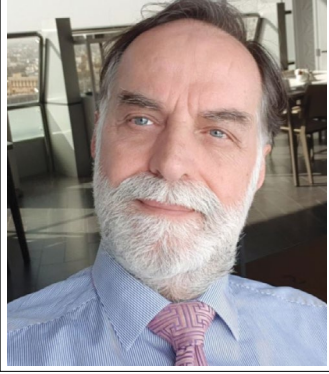
1- يرى بايدن أهمية عودة الولايات المتحدة لممارسة دورها العالمي، وقد عبر عن هذه الرؤية في مقالة كتبها في مجلة «فورين أفيرز» الأمريكية بعنوان (ماذا يجب أن تقود أمريكا من جديد؟) نشرت في عدد آذار 2020، التي طرحت ملامح مستقبلية تطلق من الحفاظ على الروابط الاقتصادية والعسكرية والسياسية مع حلفاء الولايات المتحدة التقليديين في المنطقة، وعودة الدبلوماسية الأمريكية للمساهمة بفاعلية في إيجاد حلول لأزماتها وخاصة في منطقة الخليج العربي، بل أن تقارير أمريكية تذهب إلى أن بايدن ربما سيختار شخصيات ديمقراطية كجون كيري وزير الخارجية السابق، ومستشارة الأمن القومي للرئيس السابق سوزان رايس، وغيرهم الكثير.

2- البحث عن مسار جديد لحل الصراع الفلسطيني الصهيوني، إذ من المحتمل أن تبحث الولايات المتحدة - في عهد بايدن- عن صيغة جديدة لتسوية الصراع الفلسطيني- الصهيوني، لتجميد خطة ترامب والتي يطلق عليها «صفقة القرن»، والسعي إلى التفاهم مع حكومة نتياهو على رفع قضية ضم مناطق في الضفة الغربية من جدول أعمالها، على أمل إستئناف المفاوضات بين الفلسطينيين والكيان الصهيوني وحل القضايا العالقة بينهما. فالأرجح أن تغض إدارة بايدن النظر على إعتبار القدس عاصمة للكيان، وتحاول في المقابل أن تخفف حدة التوتر الذي ترتب عليها.

3- إيران، صحيح أن بايدن أعلن أنه مع عودته إلى الاتفاق النووي، لكن ذلك ربما يستغرق مزيداً من الوقت، كما ان سياسة الضغوط القصوى الترامبية على إيران والتهديد باستخدام القوة كما حدث مع عملية اغتيال قاسم سليمان، جعلت إيران تدرك بوضوح، أن الولايات المتحدة جادة في تهديداتها، وهذا لا يمكن لإدارة بايدن التفریط فيه بسهولة، ولهذا من المتوقع أن يمزج بايدن في سياسته عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي وربطه مع أسلحة الصواريخ الباليستية التي تتوافق مع المواقف الأوروبية لكونها المهددة للأمن والاستقرار في المنطقة

■ نائب رئيس المجلس العربي  
للأكاديميين والكفاءات

# الإسلام وفرنسا والتطرف



د. عبدالناصر سكرية

3 - من بين المليار ونصف المليار مسلم في العالم، لم يؤيد جريمة قتل المدرس الفرنسي أحد معروف واضح. على وسائل التواصل الاجتماعي ظهرت بضعة أصوات غير معروفة ولا شخصيات أصحابها، تحاول إيجاد تبرير تخفيفي للجريمة، فيما أن أعدادا ضخمة من المسلمين إستكروها بشدة ورفضوا نسبتها إلى أية قيمة إسلامية.

وحدها بعض أصوات النشاز المهولة جرى التركيز الكبير عليها وتعميمها لتبدو وكأنها تعبر عن الإسلام والمسلمين كافة فيما الواقع عكس ذلك بتاتا، وذلك بهدف تدعيم إستراتيجية محاربة الإرهاب التي تتخذ ستارا لحرب وجودية شاملة على العرب والإسلام. يشنها أطراف النظام العالمي المجرم الفاسد.

4 - وقع كثير من النخب العربية في مطب التحريض والإنفعال المتبادل فراخوا يهاجمون العقل الإسلامي والتراث الإسلامي ويدافعون عن علمانية الغرب وديمقراطيته دونما أية موضوعية رصينة تبين مساوىء هذا وحسنات ذلك. وأن الديمقراطية العلمانية الغربية ليست منزهة عن الأعمال الوحشية الإجرامية بحق الآخر. و بدأ المشهد وكأنه صراع بين لوتين لا ثالث لهما: إما أبيض وإما أسود، إما أن تكون مع العلمانية الغربية، أو أنك تكفيري إرهابي تعادي الحرية والرأي الآخر، بينما الحقيقة غير ذلك تماما بعيدا عن هذه الثنائية المفروضة.

5 - وحدها الأحزاب «الدينية» شجعت وتشجع إنخراط الناس في رداة الفعل والسباب المتبادل، تبغي به شد تلك العصبية التي جعلها في محور الأحداث وتدفع الناس للإستجابة



يخفي هدف جرهم بعيدا عن مكامن الخطر الحقيقي عليهم وعلى دينهم كوعاء حضاري نهضوي تحرري إنساني شامل، ثم إلى تصريف ردود أفعالهم وما فيها من طاقة كامنة في عملية ربح وفتح يتبادلون فيها الشتائم مع آخرين، ليس من شأنها إلا إبقائهم تحت سطوة رداة الفعل الإنفعالية الغاضبة دونما أية مقدرة على الفعل في ميادين الأخطار الحقيقية والتحديات الوجودية.

2 - فيما بدا أنه إستثمار موجه لرداة الفعل على الرسوم الكاريكاتورية، جرى تركيز إعلامي ضخم على جريمة قتل المدرس الفرنسي وقطع رأسه إلى أن صارت هذه الجريمة البشعة النكراء المستكرة المرفوضة شكلا ومضمونا، قضية عالمية إنسانية عامة تتفوق في الإهتمام الإعلامي العالمي على آلاف الجرائم التي تفوقها فظاعة وشناعة في بلاد كثيرة ليس أقلها ما يجري في العراق وسورية وفلسطين واليمن والصومال وغيرها.

وعلى الفور تم ربط ذلك التصرف الإجرامي الفردي بالإستراتيجية العالمية لمكافحة الإرهاب، وتقديم المسلمين كرهاة إرهاب والإسلام كدين يحض على الإرهاب، والتراث الإسلامي الذي لا يعترف بالآخر ويزخر بجرائم القتل والتقتيل والتقاتل.

ليس أدل على سطوة الإعلام على العقول ومقدرته الفذة في توجيه إهتمامات الناس وفرض إتجاهات الرأي التي يريدتها على المتابعين والمحللين والناشطين والمهتمين بالشؤون الإنسانية العامة؛ من القضية المثارة مؤخرا في فرنسا حول الرسوم الكاريكاتورية المسيئة لنبي الإسلام وردود الأفعال اللفظية والفعلية وتصريحات الرئيس الفرنسي ماكرون. فقد لعب الإعلام دور القائد والموجه للأفعال والردود معا، وإستثمارها وفق منهج يخدم أهدافا سياسية متعددة لتلك القوى والأطراف المتداخلة في القضية وإثارته والتعاطي الإنفعالي معها.

1 - البدء كان بإشغال الرأي العام برسوم صحفية كاريكاتورية مسيئة وعرضها بشكل تحريضي فبدت وكأنها تهدد وجود الإسلام وحياة المسلمين، في حين أنها ليست أكثر من كلام غوغائي عابر تافه يعبر عن رأي شخصي لا تزيد ولا تنقص في ميدان الحقيقة والواقع، والأخطر أنها تغفل التهديدات الحقيقية على وجود المسلمين وحياتهم ليس في بلاد الغرب فقط وإنما في بلادهم الأصلية ذاتها ولا سيما في بلاد العرب مهد الإسلام ووعاء فهمه وتفصيله. إن إستتارة مشاعر المسلمين وإستنزاف غضبهم للرد على سخافات تافهة عابرة؛ إنما



## تساؤلات إستقلالية!؟

أ. مايز الادهمي

هل نحن مستقلون فعلاً.. وكيف سيقراً أطفالنا  
حكايات وطنهم المنكوب بعد مائة عام؟  
من أي عطار يشتري اللبنانيون أدوية الصبر  
والصمود وطولة البال؟

ألم يتأكد اللبنانيون، الى أي طائفة إنتموا، وفي أي  
موقع وجدوا فيه، أن «السوس» الذي نخر أساسات  
الوطن، منذ أن كان الوطن، هو الذي سيقضي عليه في  
النهاية؟.. فماذا يفعلون؟.. هل يحاربون «السوس» أم  
يضمرون النار في كل شيء؟

ماذا يفعل المواطن الذي يحلم بأن يكون وطنه وطنا  
«حقيقياً»، وهو الذي لطالما دافع عن مجد لبنان؟  
هل سيسمح أمراء الطوائف، وكل منهم يعني على  
ليلاه، بأن تتحول هذه الأحلام الى حقيقة؟

وهل ما زلنا قادرين على تحمل كل هذه الأحزان؟  
بعد كل ما جرى على أرض الوطن، ما نعرفه وما  
نجهله، ومع ما يتم كشفه يوماً بعد يوم من ممارسات  
ومخازن وتجاوزات، لم يعد من حق أحد أن يحاضر  
في العمة، ويتحدث أمامنا عن الحلال والحرام..  
لقد فرضوا علينا أحد إنتحارين: إما أن نمشي على  
الجمر... أو نأكله!!

هل هناك أمل لفك الارتباط بين لحمنا المنهوش  
وأكلته من التماسيح التي تملأ ساحتنا، وهي من كل  
الجنسيات والأطياف والأجناس؟

لطالما صوروا لنا أن المشكلة قائمة باستمرار بيننا  
وبين قريش أو الفرس أو الروم أو الخوارج... ولكننا  
نرى أن مشكلتنا الوحيدة كما نراها هي مع الكيان  
الصهيوني...

لتحريضها والإلتفاف حولها بإعتبارها حامية حمى الدين والمدافعة عن الله  
ودينه ونبيه. ينطبق هذا على الوسط المسلم والأوساط الغربية وإن تكن ردت  
الفعل فيها تتمظهر بدعوات العنصرية ومحاربة الهجرة والمهاجرين.

6. تبدو عملية «تسييس الدين» وإستغلال المشاعر الإيمانية الدينية لخدمة  
أهداف وإستراتيجيات سياسية معينة، واضحة جلية في كل ما أثير في هذه  
القضية، بداية من التصريحات غير المدروسة وغير العاقلة للرئيس الفرنسي  
تعليقا على الرسوم، مروراً بالتجيش المعاكس الذي توظفه تركيا وأحزاب  
«إسلامية» تدعيماً لتوجهاتها السياسية الإستراتيجية، فالرئيس الفرنسي  
يحتاج إلى مشاعر وطنية مستثارة لرفع مستوى شعبيته المتدنية في الأوساط  
الفرنسية، فيما أوردغان يحتاج إلى تلك المشاعر الدينية المتأججة لتكون  
له عوناً في توسعه السياسي وتدخلاته الخارجية فيما يبدو إستعداداً لدور  
إمبراطوري متماهيا مع تصورات عثمانية مستقبلية لدور إمبراطوري غابر.

7. وفيما يبدو أنه أزمة حياتية وإقتصادية وأخلاقية يعاني منها النظام  
العالمي المعولم الفاسد، تتضح خلفيات كثيرة لمعظم تلك الأحداث مع دور  
بارز لأطراف ذلك النظام العالمي في إثارتها ثم في إستغلالها ببراعة لخدمة  
أهداف أساسية له.

وليس الإلتفاف الشعبي حولها في مستويات مرضية، وأخبار الفساد فيها  
تنتشر وتعمم، وأما تماسكها الداخلي فأقل فعالية، وليس أكثر من المشاعر  
الشعبوية زخماً لشد الأواصر وتقوية العزائم لمواجهة خطر قادم يهدد الوجود  
والمصير والقيم الديمقراطية، كما يتصورون ويصورون.

8. في خضم إستغراق المجتمعات الإنسانية في أزمت معيشية حياتية  
متفاقمة سببها الأساسي هيمنة النظام الرأسمالي العالمي على سياسة  
وإقتصاد وتوجهات معظم بلاد العالم، وفساد وخضوع سلطاتها المحلية  
لإحتياجات ذلك النظام الذي يحميها ويشغلها، تبدو الفوارق بين الناس  
مرعبة مدمرة. إن غالبية من الناس تعيش في حياة متدنية، وكثير منهم يعيش  
فقراً مدقماً، فيما أقلية نخوية محدودة هي المسيطرة و المرفهة.

هذا الواقع الإجتماعي الإنساني المتفاوت المضطرب، دفع تلك النخب  
الرأسمالية المحدودة الى التخفي وراء العصبية الدينية والعرقية والعنصرية،  
فراحت تشجعها وتقويها وتستغل عواطفها الدينية لصرف إهتمامها عن وقائع  
حياتهم الفعلية وعن الأخطار على مستقبل البشرية الناجمة عن تكدر معظم  
الثروة البشرية في أيدي بضعة آلاف من البشر.

هذه النخب المالية الرأسمالية إبتكرت صناعة العصبية الدينية  
والطائفية والعرقية والعنصرية وتبرع في تجيشها وإستخدامها لإخفاء  
حقائق وأرقام الوقائع وما فيها من سرقة ونصب وغش وإحتيال وتشبيح  
وفجور وفساد وإستغلال، وليس أكثر من التعصب الديني حجاباً يعيق رؤية كل  
ذلك التهافت القتال في الواقع العالمي الراهن، لذا يبرعون في تشجيع ورعاية  
كل أنواع التحريض الديني والمشاعر الدينية.

9. يعاني واقع المسلمين اليوم من فساد كبير وتخلف أكبر وتشردم أخطر  
فيما توجه مقدراتهم نخب دينية عقيمة وسلطات تنفيذية مرتتهنة لجهات  
عديدة، فلا مصلحة لأي من هذه الأطراف المحلية والخارجية في تحررهم.  
ويتهامسون جميعاً لتدعيم أية قوة تكفيرية ذات محتوى إجرامي إن لم نقل  
يتعاونون لتشكيلها وإعطائها مقومات العمل وإمكانيات البقاء والإستمرار  
ونسبة فعلها للإسلام.

10. إذا كان من حق كل مؤمن مقاطعة أية جهة تعدي على مشاعره  
الدينية والدفاع عن رموزه الدينية بالمنطق والعلم والحوار؛ فليس من حق أحد  
قتل إنسان آخر بحجة إنتقاده أو تهجمه على نبي أو رسول أو دين.

■ طبيب و كاتب عربي



# هل ستكون أمريكا مثل العراق؟

لاعلاقة لها بمعاناة غالبية الأميركيين من صعوبة العيش ولم تعد تقع المواطن الأميركي وغيره خارج أمريكا.

إن أحد أهم عوامل إنهيار المجتمعات والدول هو إحساسها بفقدان هويتها الوطنية، وإن التفكك القومي غالباً ما يكون مصيرها المحتوم وهذا ما يبدو انه بدايات النهاية للنظام الأمريكي الذي بدأت ملامح تفككه في أحد أهم ما كانت تقوم عليه ماكنته الدعائية وهو مسرحية الديمقراطية الأمريكية التي طالما صدعت أمريكا ومرزقتها رؤوسنا بمثالياتها وإنها النموذج الذي يجب ان يسود (الأمركة) ومنها على وجه التحديد الانتخابات التي بدأت صورتها العارية تتكشف منذ التزوير الذي ظهر بشكل فاضح في انتخابات عام 2000 (جورج دبليو بوش ومناقسه آل غور) وزادت الطين بلة ما عقبها وصولا الى الانتخابات الاخيرة 2020 والتي لحد الآن لم يعرف مصير الفائز نظرا لحجم التفتن بالتزوير والتهم المتبادلة بين المرشحين ترامب وجو بايدن؟.

أن الذي نعنيه بالهوية الوطنية هي الطرق التي يعرف بها المواطنين وتحديد الأميركيين أنفسهم، وعلاقتهم بالدولة، وعلاقتهم ببعضهم البعض. بالطبع، وبما يسميه علماء الاجتماع «ذخيرة الهوية»، والتي يؤكد على أجزاء منها في أوقات مختلفة بناءً على



د. عبدالرزاق الدليمي

أن يقفوا على حقيقة أن دولتهم العظمى آيلة للنهاية شأنها شأن كل الامبراطوريات التي سبقتها، إلا أن واقع الحال الذي يعيشه النظام الأمريكي يؤكد أنه في طريقه الى الإنهيار، وأن محاولات تصدير الأزمات الى الخارج لم تعد تؤتي أكلها، فالشعوب المنضوية تحت العلم الأمريكي لم تعد تثق بالسياسيين وتحديدًا بالحزبين الجمهوري والديمقراطي اللذين اخفقا كثيرا بسياساتهما في معالجة الازمات الداخلية التي عادة ما تكون الهم الأول للمواطنين ذوي الدخل المنخفض في حين تسلط الادارات الأمريكية المتعاقبة الاضواء على الصراعات والتدخلات الخارجية التي

يشير أحد الكتاب الأميركيين انه خلال رحلة إلى العراق خلال الفترات الماضية، قضى فيها بعض الوقت في السلمانية، حيث التقى بمجموعة من طلاب الجامعات هناك وفي مرحلة ما من الحديث، سأل الطلاب «ما هي مجموعة الأفكار والمبادئ والتاريخ والرواية الوطنية التي تشاركونها مع طلاب الجامعات في بغداد أو البصرة؟» كانت إجابتهم الجماعية، «لا شيء». فإندش الأمريكي وشخص أن هذه هي جوهر مشكلة العراق. إذا لم يتمكن العراقيون من الاتفاق على مجموعة مشتركة من الأفكار حول ما يعنيه أن يكون عراقياً، فأن مصير وجود البلد هو الإنهيار النهائي.

إن هذا المثال ليس بالضرورة يعني تحديداً أن الوضع في الولايات المتحدة مثل العراق. إلا ان المقصود ان الأميركيين شأنهم لا يختلف عن بقية شعوب العالم كما يحاول البعض إظهاره. وربما الوضع أصعب لكثرة عدد الأثنيات العرقية والثقافية والدينية وغيرها التي تشكلت منها ما تدعي الولايات المتحدة الأمريكية وهذه جزء من الحالة المرضية التي تهدد هوية مجتمعات الولايات المتحدة.

معروف في تاريخ الأمبراطوريات، كما حدها ابن خلدون أنها تمر بثلاث مراحل الطفولة والشباب ثم الشيخوخة، ورغم ان اغلب السياسيين المتنفذين الأميركيين يحاولون



أ. ملال العبيدي

## الانتخابات الأمريكية والتطبيع

لم تشبه الانتخابات الأمريكية الأخيرة سابقاتها في كل شيء، إبتداء من حجم المشاركة فيها أو الأموال التي صرفت عليها، حتى القضايا التي تناولتها حملات المرشحين، فقد بلغت نسبة المشاركة في هذه الانتخابات تقريبا 67% من الناخبين وهي أعلى نسبة مشاركة حققتها انتخابات أمريكية منذ 120 عاما، وهذا ما جعلها تتناسب طرديا مع حجم الأموال المصروفة على حملة المرشحين فقد تجاوز 1.3 مليار دولار، وهو رقم لا يقارن بحملات أخرى في أي دولة من الدول الاوربية، أما مواضيع الحملة فإنها قد تركزت بشكل مباشر فقط على ملفات داخلية أمريكية، وخصوصا في ظل أزمة إقتصادية عالمية كانت نتيجة مباشرة لجائحة كوفيد 19، فلا عجب أنه كان هناك غيابا واضحا لتناول ملفات السياسة الخارجية للولايات المتحدة لدى مرشحي الرئاسة الأمريكية.

ما يهمنا هنا هو سياسة أمريكا المقبلة حول منطقتنا العربية، وهل ستختلف قليلا عن سياسة دونالد ترامب في حالة فوز غريمه جو بايدن؟ كيف سيكون هذا الإختلاف ونحن نعلم أن بايدن (حسب تصريحاته) هو أكثر صهيونية من غيره. لقد حاول ترامب إنجاز ملف التطبيع في الشرق الاوسط على أكمل وجه ونقل سفارة أمريكا الى القدس المحتلة، وجعل من صهره كوشنير (رسول سلام) لهذه المهمة التي أدت حتى الآن الى بعض النتائج، ولكن أيا من كان سيشتغل البيت الأبيض في قادم الأيام فإن أول ما سيقوم به هو اكمال ملف التطبيع الموضوع على مكتب الرئيس البيضاوي والذي له أولوية قصوى.

أما نحن فنسنتظر الزيارات المكوكية لمستشاري الرئيس الأمريكي وهم يقطعون آلاف الكيلومترات عبر البحار ليضعوا لنا الخطط حول مصير منطقتنا، وسنرى نفس الإبتسامة البلهاء على وجوه قادة دول المنطقة دون ان يجرأ أحدهم ويستتسر عن مصير فلسطين وبالتالي عن مصيرنا نحن العرب، لي طرح السؤال المهم والجوهري الذي يدور في ضمير كل عربي (خصوصا بعد فشل مبدأ الارض مقابل السلام) وليصبح السؤال المحتمل هو.. التطبيع مع العدو الصهيوني لماذا ومقابل ماذا؟

كاتب و محلل سياسي

الظروف. فمثلا لا يزال يستخدم أغلب الأمريكيين تبعيتهم الأصلية للتعريف بأنفسهم بل وحتى في وسائل الاعلام والجهات الرسمية فيأتي شخص ويقول انه أمريكي من أصل أفريقي، فهو أمريكي عندما يكون بين الأفارقة، وأفريقي بين الأميركيين، وأفريقي بين الأفارقة.

إن سبب ما ذكرته أعلاه وعلاقته بالولايات المتحدة، هي أن الانسان الواع أيا كان وفي أي مجتمع وهنا نركز على المواطن الأمريكي فأن عليه ان يشارك الأفكار الأساسية حول معنى أن يكون أميركياً مع أشخاص في جميع أنحاء البلاد بالطبع، قد يعتقد البعض أن هذا الإعتقاد ساذجاً بعض الشيء وأنه في حد ذاته نتاج خبرات الإنسان ودرجة تعليمه، لاسيما بالنظر إلى كيفية استمرار الأشخاص الملونين والنساء والمهاجرين وغيرهم في مواجهة الظلم. في الآونة الأخيرة، بدأ بعض المثقفين التساؤل هل يشترك مثلا عدد كاف من الأمريكيين في الشعور بالانتماء القومي بحيث لا يزال بإمكاننا الإشارة إلى هوية وطنية مشتركة؟ هل فعلوا ذلك من قبل؟ على مدى السنوات العشرين الماضية، كشفت الإدارات الأمريكية المتعاقبة عمق جوانب الشكوك التي تعيشها المجتمعات الأمريكية.

بطبيعة الحال، لم تكن القصة القومية لأمريكا دائما هي المادة التي تغمرها الشمس في «الصباح في أمريكا» للرئيس رونالد ريغان. فشل إعادة الإعمار، وما زلنا نعيش مع إرث جيم كرو، سياسات الهجرة الأمريكية الحالية وصمة عار على البلاد. وعلى الرغم من النجاح الملمح الذي حققته نائبة الرئيس المنتخبة كامالا هاريس، لا تزال النساء يتقاضين أجورا منخفضة، ولا يُقدّرن كثيرا، وغالبا ما يُساء معاملتهن في كثير من مجالات الحياة الأمريكية. لكن السرد المشبع بالأساطير والذي أصبح مركزيا للهوية الأمريكية خدم غرضاً موحداً مهماً. من بين أفضل المظاهر المادية لتلك الهوية - كما أراد بناؤها أن تكون - جسر أرلينغتون التذكاري الذي يربط واشنطن العاصمة بفيرجينيا مع نصب لنكولن التذكاري في أحد طرفيه ومقبرة أرلينغتون الوطنية ومنزل روبرت إي لي في الطرف الآخر.

مرة أخرى، بينما يتم تجاهل العديد من الأمريكيين بسبب الرمزية المقصودة للجسر، فإن شكل هذه المبادرة نحو الوحدة والهوية المشتركة هو المهم الذي يجب الحفاظ عليه. يخضع الجسر لأعمال البناء خلال السنوات القليلة الماضية، ولكن يبدو أن ما يعنيه رمزياً قد فقد..

هناك أوجه تشابه مقلقة مع طريقة تفكير من تحدثت إليهم في السليمانية بشأن بلدهم. لقد عانوا هم ومواطنوهم في أماكن أخرى من البلاد عواقب وخيمة نتيجة عدم قدرتهم على الإتفاق على ما يعنيه أن تكون عراقياً، لدرجة رفض الفكرة نفسها في حالة العديد من الأكراد. تجلت الهوية المتنازع عليها في الشرق الأوسط في عدم الاستقرار السياسي والعنف والصراع الأهلي. الأمريكيون - على الرغم مما نقلوه لأنفسنا عن استثنائيتنا - ليسوا بمنأى عن المصير نفسه.

■ خبير الدعاية الاعلامية

جامعة البترا الأردنية. كلية الإعلام

# موقع العراق في السياسة الأمريكية بعد الإنتخابات



أ. خالد النعيمي

المكاسب والإمميزات ومواقع النفوذ التي نجمت عن الإحتلال الأمريكي للعراق واسقاط نظامه الوطني، وأحدثت فراغاً أمنياً وعسكرياً بعد الغزو خارج نطاق الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وتكبدت خسائر بالأرواح تقدر بأكثر من خمسين ألف بين قتيل ومصاب ومعاق ومئات المليارات، دون ان تجني مكسباً يستحق كل هذه الخسائر والتضحيات سوى أنها أمنت للكيان الصهيوني هدفه بأن يصبح العراق بلداً مدمراً ومفككاً دون جيش وطني وأجهزة أمنية، بينما كان العراق في مقدمة الدول العربية التي يخشاها الكيان الصهيوني. وما يجري اليوم من تطبيع وإقامة علاقات لبعض الدول العربية معه، وكذلك ضمها للأراضي الفلسطينية المحتلة إلا دليلاً واضحاً على ما تقول.

لقد حصلت تطورات مهمة وخطيرة في الوضع العراقي منذ بداية العام الماضي ويمكن إجمالها بما يلي:

1- انتفاضة تشرين التي قام بها الشباب وشابات العراق تساندتهم وتقف معهم فعاليات ومنظمات نقابية وشعبية وشيوخ العشائر حيث قامت حكومة عادل عبد المهدي باستخدام القوة المفرطة لإنهاء هذه الاحتجاجات رغم سلميتها مما أدى لإستشهاد أكثر من (700) متظاهراً، وجرح أكثر من 20000 ألف، وقد أستطاع المتظاهرون إسقاط حكومة عادل عبد المهدي ليخلفه بعد مناقفات بين أحزاب وقوى الطبقة الحاكمة، مصطفى الكاظمي الذي كان يشغل منصب مدير جهاز المخابرات، وتم برضى أو توافق إيراني أمريكي للخروج من المأزق الذي وصلت اليه العملية السياسية في العراق والتي أصبحت مهددة بالسقوط.

2- قيام الولايات المتحدة الأمريكية بإستهداف قاسم سليمان وأبو مهدي المهندس وذلك بتاريخ 03/01/2020 قرب مطار بغداد الدولي، وما تبعه من ردود أفعال عسكرية وسياسية حيث ردت إيران بإستهداف قاعدة عين الأسد العراقية بالأنبار حيث فيها تواجد عسكري أمريكي بعدد من الصواريخ الباليستية، كذلك قيام الميليشيات العراقية التابعة لإيران بمحاولات للنظر والتجمع أمام السفارة

حاولت الإدارات الأمريكية المتعاقبة خلال السنوات الماضية تطويع الحالة العراقية بما يخدم الإستراتيجية الأمريكية في عموم منطقة الشرق الأوسط بأشكال ووسائل مختلفة وكان أكثرها يميل بإتجاه توفير الدعم السياسي والأمني والإقتصادي للحكومات العراقية، بدءاً من حكومة نوري المالكي مروراً بحكومة العبادي وعادل عبد المهدي وأخيراً مصطفى الكاظمي، سواء مباشرة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، أو من خلال حلفائها من بعض الدول العربية وخاصة الخليجية، والدول الأوربية للقيام بهذا الدور كما حدث في تشكيل التحالف الدولي بعد سيطرة دولة الخرافة المسماة «داعش» على عدد من المحافظات العراقية في منتصف العام 2014، بتخاذل وتوافق بين المالكي ونظام الملالي، وقد تكشف لاحقاً الكثير من الحقائق عن هذا المخطط المشبوه الذي تبناه نوري المالكي شخصياً بهدف الإنتقام من المحافظات في غرب وشمال العراق بسبب معارضتها لطريقة وأسلوب حكمه الطائفي، حيث قام أبناء هذه المدن بإحتياجات وإعتصامات في بداية سنة 2013 وإستمرت أكثر من عام، وقد تصدت لها حكومة المالكي بمختلف وسائل القوة والقمع وحدثت مجازر للمدنيين في الحويجة والفلوجة وديالى وغيرها، إضافة الى إستخدام وسائل التهجير والتغيير الديموغرافي في وزج الآلاف من الأبرياء في السجون والمعقلات.

كان واضحاً ان السياسة الأمريكية تهدف من خلال دعم الحكومات العراقية لوقف التغلغل الإيراني في العراق، إضافة أنها إستحوذت على

الأمريكية بالمنطقة الخضراء بهدف إقتحامها، لولا التهديد شديد اللهجة الذي تم إبلاغه من قبل الجانب الأمريكي الى كلا من برهم صالح وعادل عبد المهدي. كذلك قامت الكتل العميلة لإيران في البرلمان العراقي بإتخاذ قرار يقضي بسحب القوات الأمريكية من العراق خلال فترة زمنية قصيرة، وإلا فأنها ستقوم بإستهداف مباشر لهذه القوات لإجبارها على الانسحاب.

3- ونظراً للتصعيد الخطير الذي أقدمت عليه الميليشيات التابعة الى ايران بإستهداف المقرات والبعثات الدبلوماسية في بغداد، أعلنت الإدارة الأمريكية وعلى لسان وزير خارجيتها (بومبيو) عن نيتها غلق سفارتها بالعراق، وتضامنت مع هذا القرار عدد من الدول الأوربية والسفارات المهمة. وكان واضحاً بأن ايران تقف وراء هذا التصعيد بهدف إستدراج الرئيس الأمريكي ترامب للقيام بعمل عسكري قد يؤثر على وضعه الإنتخابي مع بدء حملة الإنتخابات الأمريكية، بينما قامت الحكومة العراقية بتوسيط بعض الدول لثني الإدارة الأمريكية عن قرار إغلاق سفارتها، مقابل إعطاء تعهدات بتوفير الحماية للسفارة الأمريكية والمقرات التابعة لها، كذلك تم إرسال ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة «بلا سخارت» لتتولى مفاوضات مباشرة مع قادة الميليشيات الإيرانية بما فيهم الإرهابي المعروف «أبو فهدك الحمدواوي» احد



أ.زيد المجدد

## النظام السوري وعودة اللاجئين

بشكل مضحك وبتشجيع من الحليف الروسي يروج النظام السوري لمسألة إعادة اللاجئين ليوهم المجتمع الدولي أن سورية بلدا مستقرا، وآخر محاولاته عقد مؤتمر للاجئين في دمشق بتشجيع روسي ومشاركة الصين وإيران ودول لا تضم الا عدداً قليلا من اللاجئين السوريين. وهذا المؤتمر لن يكون الأخير ضمن سعي الحليف الروسي لإثارة هذا الأمر مع المجتمع الدولي، فالروس سعوا منذ عام 2017 الى الترويج لعودة اللاجئين الى سورية، وزار بوتين شخصياً عدداً من دول اللجوء دون أن يتمكن من تحقيق شيء يذكر على هذا الصعيد، وهو من خلال ذلك يريد أن يغطي على جرائم تدخله العسكري في سورية وقتله عشرات الآلاف من المواطنين الأبرياء ليظهر أمام المجتمع الدولي بأنه أنهى الأزمة السورية وقضى على الإرهاب، وعاد الاستقرار الى سورية مما سمح بعودة اللاجئين، وهو بتصرفه هذا يقف ضد إرادة المجتمع الدولي وقرارات الأمم المتحدة، فالقرار الأممي 2254 ربط عودة اللاجئين بالانتقال السياسي في سورية وإنهاء سلطة هذا النظام الفاشم وهو شيء لم يتحقق حتى الآن.

إن ما يجري في سورية وإستمرار الجرائم بحق الشعب السوري يتحمل وزره المجتمع الدولي كله، فكل الأطراف الدولية صامتة ولم تحرك ساكناً لوقف هذه الجرائم، والصمت دليل الرضا ولو أنها أرادت لهذا الجحيم الذي يعيشه شعبنا ان ينتهي لكنت فعلت ذلك منذ سنوات، ولكنها لا تريد، بل هي سعيدة بإطلاق يد المجرم الروسي ليفعل ما يريد بحق شعبنا لتحقيق أهداف الكيان الصهيوني،

لذا لا يتوقع أي منا أن الحل سيأتي من الخارج، وعلينا نحن السوريين أن ننهي مأساتنا بأيدينا، وهذا لا يتحقق إلا بوحدتنا وامتلاك قرارنا بعيداً عن الوصاية الخارجية، ومن هنا أدعو جميع الشرفاء في وطني للوحدة والتآزر لتخليص وطننا من نظام مجرم إستقدم كل شياطين العالم الى بلدنا لحمايته، وعندها يعود كل اللاجئين بأمان وسلام الى وطنهم.

كاتب و صحفي عربي من سورية



قيادي كتائب حزب الله، والمذكور منهم بقتل أكثر من 25 متظاهرا في عملية إجرامية في منطقة السنك ببغداد. وقد لاقى هذا اللقاء استكارا وغضبا شعبيا عراقيا، ولكنه كان محل إرتياح أطرافا أخرى بما فيها الجانب الامريكي على ما يبدو، بهدف الوصول الى تهدئة او هدنة لحين الإنتهاء من الإنتخابات وهذا ما حصل فعلا، حيث استأنفت هذه المليشيات قصف المنطقة الخضراء بسبعة صواريخ كاتيوشا بتاريخ 17/11 بعد توقف دام لأكثر من ثلاثة اسابيع تقريبا.

4- بتاريخ 16/11 اعلن رئيس اركان الجيوش الامريكية بأن قيادته مستمرة بسحب قوات بلاده من منطقة الشرق الاوسط بما فيها العراق حيث سيتم سحب 500 جندي امريكي خلال الايام القادمة ليتبقى (2500) جندي فقط، وان ذلك يأتي بضوء التعهدات التي كان قد قطعها الرئيس الامريكي ترامب بإعادة قوات بلاده من مناطق النزاع في افغانستان وسوريا والعراق.

5- من المؤكد بأن الادارة الامريكية الجديدة برئاسة بايدن رغم إعتراضات ترامب، سوف لن تتغير إتجاه عدم ترك العراق ساحة مفتوحة للنفوذ والهيمنة الايرانية، وقد يعمد الرئيس ترامب خلال الفترة المتبقية له في موقع الرئاسة خلال الشهرين القادمين الى توجيه ضربات موجعة وانتقامية ضد مواقع واهداف نوعية تابعة لهذه المليشيات.

6- كما ان هناك احتمال آخر وهو أن تقوم الولايات المتحدة الامريكية بنفض يدها عن العراق والتخلي نهائيا عن عملائها التي جاءت بهم لحكم العراق بعد ان تأكد لها بأن هؤلاء كانوا عديمي الوفاء وتشكروا لمساعدة امريكا لهم، وأن ولائهم المطلق هو لإيران وليس لبلدهم العراق، وسيترتب على ذلك نتائج غاية في الخطورة سيدفع ثمنها الشعب العراقي مرة اخرى، عقوبات اقتصادية وعزلة سياسية ودبلوماسية مع المجتمع الدولي.

■ كاتب وباحث سياسي

# جاك لانغ: فرنسا تحترم جميع الأديان والمعتقدات وتضمن الإحترام والحماية



للحوار مع السيد جاك لانغ خصوصية مميزة، تربط بين السياسة والفكر والفلسفة واللغة، ويمكن أن يستحضر التاريخ معه، ويمتاز حديثه بالصراحة والوضوح. هو قبل أن يكون الرئيس الحالي لمعهد العالم العربي في فرنسا، كان وزيراً سابقاً للثقافة، ووزيراً سابقاً للتعليم.

في ظل التوتر الذي حصل، منذ مقتل الأستاذ الفرنسي صامويل باتي، وما تلاه من تصعيد خطير، واستحضر لخطاب الكراهية، كان لا بد لنا في مجلة «كل العرب» أن نطرح بجرأة كل الأسئلة والتساؤلات التي تدور في الأذهان، لأننا نهدف إلى توضيح الصورة للقارئ العربي أولاً، ولأننا ندعا علاقات إيجابية ومتطورة ومتكافئة بين فرنسا والدول العربية ثانياً.

حملنا كل ذلك، والتقىنا مع السيد جاك لانغ في هذا الحوار الشامل.

## كتب على المرعي

ومع ذلك، صحيح أن اليمين المتطرف الفرنسي يُحرف كلمة ومفهوم «العلمانية»، في الواقع يستخدمها للتغطية على كراهيته للعرب واليهود والمسلمين. عندما أُسْمِع إلى «مارين لوبين» وهي تتحدث عن العلمانية أفهم أنها لا تقصد تلك التي طورتها ودافعت عنها الدولة الفرنسية، بل العلمانية التي استخدمها حزبها كأداة لمواصلة هذا القتال المعادي للعرب وضد السامية والمسلمين.

ومن المفارقات أيضاً أن نعلم أن هذا اليمين المتطرف نفسه كان لفترة طويلة جداً معارضاً للعلمانية.

لماذا الربط دائماً بين الإرهاب والإسلام، بمعنى لو كان الإرهابي من بلد معين، لماذا لا يقال إرهابي من تونس أو الشيشان بدل القول إرهابي مسلم؟

السبب الرئيسي لهذا اللبس الرهيب يكمن في حقيقة أن الإرهابيين يريدون علم الإسلام لتبرير جرائمهم الشنيعة، سواء في فرنسا أو في البلدان الإسلامية. حالياً كم عدد المسلمين الذين كانوا ضحايا هذه الهجمات؟ قضية ميراج مثال على ذلك، عندما هاجم في عام 2012 ثلاثة جنود مسلمين وثلاثة أطفال يهود.

القرنين السابع عشر والثامن عشر بصفة خاصة، مثلما كان الحال عليه خلال المعارك التي واجهت فيها بعض ذلك أقسام الكنيسة الكاثوليكية الدولة الجمهورية في القرن التاسع عشر.

هذه المواجهات، العنيفة والدموية في بعض الأحيان هي التي أدت إلى تحقيق المطلب الفرنسي بحياد الدولة والجمهورية والخدمات العامة تجاه جميع المعتقدات والأديان. هكذا ولدت العلمانية، وهي مفهوم فرنسي بحت يصعب ترجمته يضمن حرية العبادة، سواء في وجود الإيمان أو عدمه.

كيف تحدد قيم الجمهورية الفرنسية بالنسبة لحماية الأديان والأنبياء؟

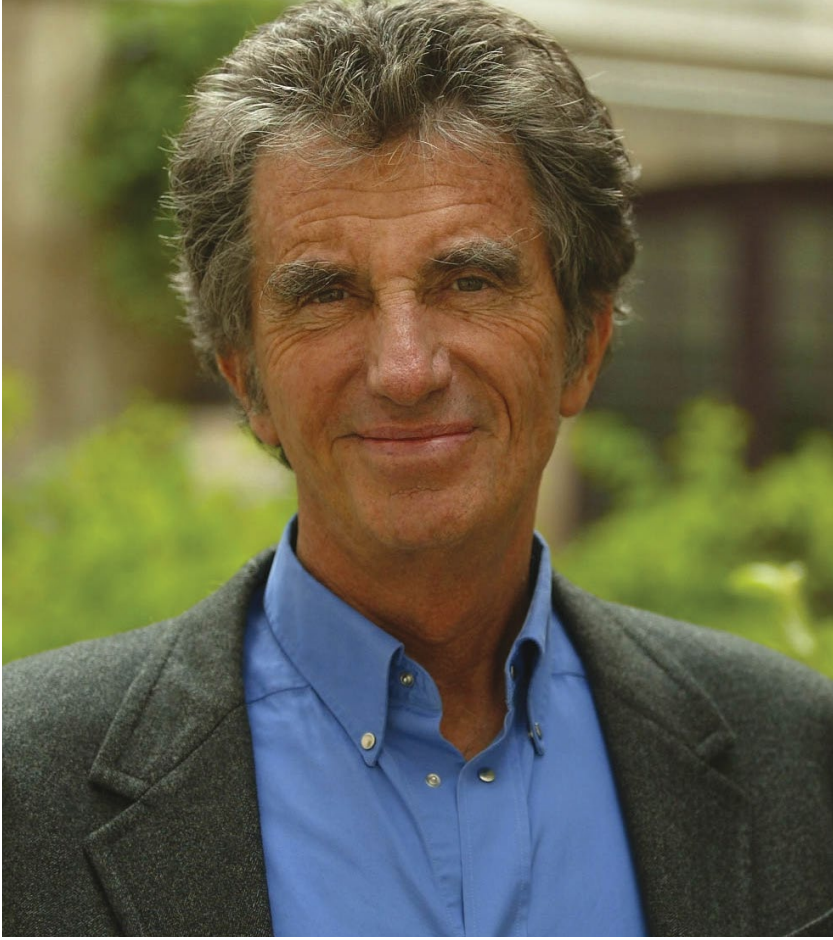
قيم الجمهورية الفرنسية هي محددة بوضوح وبساطة في إعلان حقوق الإنسان لعام 1789. بعد ذلك جاء التشريع الفرنسي ليؤكد على أن فرنسا كانت دولة لتعدد الديانات، تحترم جميع الأديان والمعتقدات وتضمن الاحترام والحماية.

هل العلمانية الفرنسية تعني الإلحاد؟

كلمة العلمانية ومفهومها ترتبطان ارتباطاً وثيقاً بتاريخ فرنسا، وبالحرور الدينية المختلفة في







اليوم، هناك الكثير ممن هم في فرنسا يصرون على التمييز بين الجنسية والدين. خلال الاغتيال الرهيب لصمويل باتي الشهر الماضي، أشارت الغالبية العظمى من وسائل الإعلام إلى الإرهابي بجنسيته الشيشانية وليس بديانته

من جهة أخرى، صحيح أن بعض المتطرفين الفرنسيين يتعمدون الخلط بين الإرهاب والإسلام. يريدون إقناعنا بأن الإسلام يؤدي إلى العنف وعدم التسامح. الدولة الفرنسية تحارب بلا هوادة ضد هذا الخطاب، مثلها مثل معهد العالم العربي والمؤسسات الأخرى.

يوم الجمعة 13 نوفمبر / تشرين الثاني صادف الذكرى الحزينة لهجمات «باتاكلان» التي نفذت في عام 2015. في أعقاب هذا الحدث المأساوي أنشأنا ليلة الشعر في معهد العالم العربي، تستغرق ليلة كاملة في المعهد وفي عشرات المدن العربية الكبرى، حيث تتم قراءة الشعر، والخطب، والغناء، وحتى الرقص على مستوى الضفتين من أجل محاربة أي ظلامية تحاول الربط بين الإسلام والإرهاب. هذا العام، لم نلغي ليلة الشعر لكننا أقمناها بصيغة مختلفة، حيث كانت عبارة عن «حظر تجول شعري» جرت في وضع النهار في المعهد، يوم السبت 16 نوفمبر، تم خلالها احترام الظروف الصحية بشكل صارم.

كيف يتم دمج غير الفرنسيين والأشخاص من جنسيات مختلفة في المجتمع الفرنسي؟ فرنسا عرفت، جيلاً بعد جيل وقرناً بعد قرن كيف تدمج الثقافات والأديان والشعوب من جميع أنحاء العالم: الإيطاليون والبولنديون والأفارقة والهنود والآسيويون... الخ.

بالفعل أنه في بعض الأحيان تحدث مقاومة تجاه بعض الأجانب، وغالباً ما يظل هذا مرتبطاً بالمسائل الاجتماعية والاقتصادية. تناسينا، على سبيل المثال، العنف الذي حدث أثناء وصول المهاجرين الإيطاليين والبولنديين إلى الأراضي الفرنسية. من يتذكر اليوم هذا؟ منذ ذلك الحين، ترسخ هؤلاء العمال في فرنسا وأصبحوا مواطنين فرنسيين بصفة كاملة. من بين أعظم الكتاب في فرنسا، يهيمن إميل زولا بموهبته الكبيرة على الحياة الأدبية الفرنسية!

واليوم، يساهم عدد كبير من الكتاب من أصول أجنبية في فخر وعظمة وإشعاع فرنسا. على سبيل المثال، رئيس الجمهورية أوكل مهمة الفرانكفونية إلى الكاتبة الفرنسية المغربية الموهوبة ليلي سليمان.

بالتأكيد لا يزال هناك تقدم يتعين إحرازه، في ظل استمرار التمييز والإحجام والمقاومة من

تكن قبل كل شيء في عدم وجود مزيج اجتماعي، وهذا ما يتعارض مع روح الجمهورية الفرنسية، لذلك يجب علينا الاستمرار في تطويره.

حسب رأيك هل ساهم إقرار اللغة العربية في المدارس الرسمية الفرنسية في التقارب الثقافي؟

اللغة العربية هي لغة الفنون والعلوم والفلسفة. فرانسيس الأول كان أول من فهم أهميتها، إذا جاز لي القول. لأنه سرعان ما أدرك أنه من الضروري، بل وحتى أساسي معرفة اللغة العربية من أجل الفهم والتقدم في المجالات العلمية والفلسفية، فمعظم النصوص القديمة للكتاب المقدس، أو حتى رسائل الرياضيات، التي كانت موجودة في ذلك الوقت لم تكن موجودة لا باللغة اليونانية أو اللاتينية فقط باللغة العربية، وهذا بفضل الإمبراطورية الإسلامية التي استثمرت منذ القرن الثامن في ترجمة العديد من النصوص اللاتينية والسريانية والسنسكريتية واليهودية إلى العربية. نحن نتحدث عن عصر ذهبي للعلوم العربية بين القرنين الثامن والرابع عشر، والذي يسير جنباً إلى جنب مع إشعاع علم التجيم والفلك أو الرياضيات. لا يجبر في الأصل كلمة عربية! تأتي من كلمة «الجبر».

من جانبه معهد العالم العربي قدم هذه الثروة الهائلة للغة العربية وعلومها في معرض عام 2005، ساهم نجاحه إلى تجوال هذه الأخيرة حول العالم، في أكثر من عشر مدن وعواصم!

وكيف ننسى سطوع اللغة العربية وأهميتها

جميع الأنواع لحد الآن. لكنني ما زلت وسأبقى متفائلاً، ولدي ثقة في قدرة فرنسا على بناء «أمة قوس قزح» على حد تعبير نيلسون مانديلا ورياض سطوف، الرسام الفرنسي السوري الرائع الذي قال: «أرى فرنسا كتحففة فنية وأنا معجب بهذه القدرة على الاندماج التدريجي للثقافات من جميع الأفاق داخل بلدنا.

هل تنتظر فرنسا لهؤلاء الأشخاص كأجانب بسبب لون البشرة والديانة؟

خلال الحقبة التي كنت فيها في المدرسة، كنا نسعى في الفصول الدراسية أو في ساحة المدرسة فقط أسماء من «التقويم الغريغوري» تحتفل بقديسي الكنيسة الكاثوليكية. اليوم، يتم الاحتفال بجميع الثقافات في مدارس الجمهورية، حيث يدرس الطلاب ذو الأسماء المختلفة ومن جميع الأعراق.

أعتقد أن قضية الأحياء ذات اللون الواحد

**صحيح أن بعض المتطرفين الفرنسيين يتعمدون الخلط بين الإرهاب والإسلام. يريدون إقناعنا بأن الإسلام يؤدي إلى العنف وعدم التسامح**

. تصريحات رئيس الجمهورية حُرِفَتْ وأُخرجت عن سياقها ومعناها، وهذا يعود إلى حد كبير إلى الصعوبات في ترجمة مفهوم «العلمانية». في الواقع» إن رئيس الجمهورية هو رجل يحترم المعتقدات بشدة، وهو إنساني يحمل في أعماقه قيم الجمهورية الفرنسية التي تشمل احترام جميع الأديان وحرية الثقافة وضمان ممارسة العقيدة بأمان في فرنسا».

علاوة على ذلك، عدد كبير من المثقفين والشخصيات الإسلامية قدموا دعمهم لرئيس الجمهورية، بدءاً بإمام المسجد الكبير في باريس. في تصريحات لك نشرت على الموقع الرسمي لمعهد العالم العربي أكدت أن «لإسلام موقع ممتاز في بلدنا وسيحتل موقعا أكبر مستقبلا في فرنسا، كما أوضحت أنه لا يجب الخلط بين ما نشر في مجلة شارلي إيبدو الساخرة وبين توجه الحكومة الفرنسية، ألا تعتقد أن تصريحات ماكرون الأخيرة لا تعكس ما تقوله؟

. الصحافة في فرنسا هي حرة. حاربنا من أجل هذه الحرية وحصلنا عليها.

تشارلي إيبدو هي صحيفة، وبالتالي لها كامل الحرية في التعبير عن الأقوال والمقالات، التصريحات التي تنشر في شارلي إيبدو ملزمة فقط لمجلة شارلي إيبدو، وليس بأي حال من الأحوال للحكومة الفرنسية أو مواطنيها.

لذلك من الضروري فصل كلمات إحدى الصحف عن خطاب الحكومة الفرنسية من أجل تجنب أي استيعاب.

. كلمة أخيرة توجهها لقراء مجلة كل العرب؟

. ما زلت أمل أن يتمكن الشعبان الإسرائيلي والفلسطيني من العيش معا باحترام وفي جو من الصداقة.



لأي اعتراف دولي، لذلك أطلق معهد العالم العربي أول شهادة لإتقان اللغة العربية، شهادة المعهد العربي تعادل شهادة التوفل للغة العربية، اليوم أصبح من الممكن الحصول عليها في العديد من الدول الأوروبية وفي العالم العربي.

. من المعروف أن حضارة الأندلس ساهمت في نشوء الحضارة الأوروبية، كيف يمكن الحفاظ على هذه العلاقات التاريخية؟

. أنا أجعل الكلمة والرسالة والمثل الأعلى لجاك بيريك خاصيتي: أنا مع «الأندلس الجديدة». هذه الرسالة صالحة بالطبع فقط للثقافة العربية ولكن لجميع الثقافات الأخرى! إنها فرصة رائعة لفرنسا أن يتم تخصيصها من قبل العالم بأسره وأن تروى من قبل العديد من الثقافات. إنه فخر حقيقي لبلدنا.

وللحفاظ على هذه الخصوصية، يجب أن نواصل سياستنا للوصول إلى الدراسات والشركات والترحيب بالأجانب على أرضنا.

. حسب رأيك ما هي التدابير التي يجب على الحكومة الفرنسية اتخاذها لتهدئة الأمور خاصة بعد تصريحات ماكرون الأخيرة المعادية للإسلام والتحركات الشعبوية في العديد من الدول العربية لمقاطعة المنتوجات الفرنسية؟

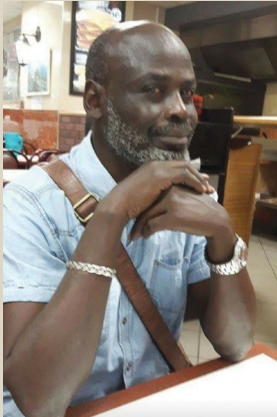
في الأدب؟ جان دولافونتين شخصيا استوحى في أساطيره الشهيرة من حكايات كليلة ودمنة العربية. من جهة أخرى ترجمة «ألف ليلة وليلة» من تأليف أنطوان غالان في بداية القرن الثامن عشر كانت في الأصل وراء حركة أدبية عالمية.

لن أقول إن تدريس اللغة العربية يثير التوترات، لكنه يكشف الكثير من المفاهيم الخاطئة. هذا هو الهدف من كتابي الأخير «اللغة العربية، كنز فرنسا»، لتعريف الفرنسيين بثناء اللغة العربية! إنها لغة الثقافة والتجارة والعلوم، هي لغة الشباب لأنها من أكثر اللغات استخداما على شبكات التواصل الاجتماعي! يجب أن تأخذ اللغة العربية المكانة التي تستحقها في المجتمع الفرنسي. الحماس لهذه الأخيرة أمر حقيقي! المزيد والمزيد من الطلاب يختارونها في دراساتهم الجامعية، على غرار المدرسة العليا للتجارة والمدرسة العليا العادية.

في عام 2009، كانت اللغة العربية هي اللغة الخامسة التي تدرس في الجامعات الفرنسية. ببساطة لم تتح لهم الفرصة لتعلمها في وقت مبكر، بسبب ندرة تدريسها في المؤسسات العمومية، والجهل بالحضارة الثرية التي تحملها اللغة. إنها لغة لا تزال مهملة على نطاق واسع.

أول شهادة لإتقان اللغة العربية، كانت تقتصر

## جائزة الأدب العربي لعام 2020



فيها المؤلف بسعادة الغرائبي بالفكاهة في حبكة مبنية بمهارة شديدة. كما أشادت لجنة التحكيم بالترجمة الفرنسية الممتازة للرواية والتي قدمها إكزافييه لوفان وقد ارتأت هيئة التحكيم مكافأة رواية «الأعشاب الضارة»، للكاتب ديماء عبد الله أولى روايات الكاتبة، ذات أسلوب محبب متميز بالسلاسة والتي تروي قصة فقدان مزدوج: فقدان الوطن وفقدان الأب. إصدار دار نشر سابين فيسبيزر.

كما أشاد السيد جاك لانغ، رئيس «معهد العالم العربي»، على الجودة العالية للرواية الفائزة.

منحت تلك الجائزة التي أطلقها «معهد العالم العربي» ومؤسسة جان لوك لاغاردير، عبد العزيز بركة ساكن للكاتب السوداني عن روايته «الجنغو» (إصدار دار نشر زولنا)، ترجمها عن العربية إكزافييه لوفان.

حيث لجنة تحكيم هذه النسخة الثامنة من الجائزة، برئاسة كل من بيير لوروا مدير «مؤسسة لاغاردير» المشارك وألكسندر نجار الكاتب ورئيس مجلة «المشرق الأدبي» وعضوية شخصيات فنية وثقافية فضلا عن متخصصين في شؤون العالم العربي، هذه الرواية المدهشة المليئة بالحياة والحس السياسي حيث يمزج

# مؤشرات تلوح بعودة العلاقات الى طبيعتها

## هل سينتهي الخلاف السياسي بين الجزائر والمغرب؟



أ. إنصاف سلسبيل

رئيسا للبلاد، ودعا في برقية له الى فتح صفحة جديدة، كل هذا يؤكد نية حكام الدولتين في اذابة الجليد والسير على خطى ثابتة في طريق الأخوة والصداقة.

عودة العلاقات الى طبيعتها بين الجارتين هو حلم الشعبين الجزائري والمغربي على حد سواء، الأشقاء يأملون إبعاد كل النزاعات السياسية والتوجه نحو تحالف حقيقي من أجل البناء والتشيد، ولعل أول مطلب لهما هو فتح الحدود البرية التي اغلقت سنة 1994، وعودة الزيارات والرحلات السياحية بين البلدين، اضافة الى عودة انتعاش الحركة التجارية كسابق عهدها. وتدارك ما ضاع من فرص التعاون الإقتصادي والسياحي والثقافي.

وقد تعطلت بسبب الخلافات القائمة بين البلدين عدة مشاريع مغربية، أهمها مشروع إتحاد المغرب العربي الذي أعلن عن تأسيسه سنة 1989 يضم كل من المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريطانيا، لكنه لم يفض في برنامجها نظرا للعلاقة المتوترة بين الجزائر والمغرب، رغم الدعوات المتتالية من عدة دول لتجاوز الأزمة بين البلدين، وما توضح من خلال ما أشرنا اليه هو وجود نية لبدية جديدة تحتاج الى عزيمة أقوى من كل الظروف حتى

ألم يحن لحالة التوتر السياسي بين الجارتين الشقيقتين الجزائر والمغرب أن تنتهي، ويذوب صفيح الثلج الذي خلق فجوة عميقة بين دولتين عريبتين توحدتهما اللغة والدين والتقاليد المشتركة قبل أن يوحدهما المغرب العربي الكبير.

حلقة النزاع القديمة على الصحراء، والموقف الجزائري الداعم لقضية حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، فيما تعتبر المغرب أنها منطقة تابعة لها، وأن إغلاق الحدود البرية لأزيد من ربع قرن، أشعل شحنات التوتر السياسي منذ سنوات طويلة، وفرق العداء السياسي بين الأشقاء في الوقت الذي يجدر أن تتحد الدولتين من أجل الشعبين الشقيقتين ومن أجل بعث الاستقرار السياسي في المنطقة.

وأن كانت كل المعطيات الحالية تلوح بعودة المياه الى مجاريها إنطلاقا من تصريحات رئيس الجمهورية الجزائرية عبد المجيد تبون الذي قال أنه لا يوجد للجزائر أي مشكلة مع المغرب أو مع الملك محمد السادس، وأبدى ترحيبه لأي مبادرة من المغرب من شأنها أن تنهي الخلاف بشكل نهائي، كما كان الملك محمد السادس قد سبق بتهنئة الرئيس عبد المجيد تبون بعد فوزه بالانتخابات وإختياره

تتحقق الوحدة المغاربية بالفعل.

ويجدر الذكر أن الشعبين الجزائري والمغربي تربطهم علاقات وطيدة معظمها علاقات مصاهرة وأخوة لا يمكن أن تفرقهما حدود ولا خلافات سياسية، وقد بادر الشعبين في أكثر من مناسبة بدعوة حكام البلدين الى فتح الحدود، كبادرة لتجاوز خلافات الماضي، وطي صفحة لا ضرورة لفتحها، وعبر فتانين في عدة انتاجات على مدى ترابط الشعبين الذين لم تؤثر في علاقتهما الأزمات السياسية التي زادت من حجم المودة فيما بينهم.

ولا تحمل الجزائر اي أحقاد او عداء للسلطة المغربية، وهذا ما بدى جليا في تصريحات الرئيس عبد المجيد تبون السابقة. فهل ستحمل الأشهر المقبلة أخبارا سارا تعزز مسار الوحدة بين الجارتين، وتنتهي الأزمة السياسية التي أبعدت بين الأشقاء؟

■ صحيفة جزائرية

# هذا ما قاله الراحل عزة إبراهيم ل «كل العرب» قبل رحيله الشهر الماضي



في العدد التاسع لشهر أيار. مايو عام 2019 حظيت مجلتكم «كل العرب» بمقابلة حصرية وهامة مع السيد عزة إبراهيم، و كانت أول و آخر مقابلة صحفية أجراها منذ إحتلال العراق عام 2003 وقبل رحيله في 26 تشرين الثاني - أكتوبر 2020 الماضي. و نظرا لأهمية ما قاله الراحل بهذا الحوار الصحفي، نعيد نشر هذه المقطعات من الحوار.

- تصادف هذه الأيام ذكرى بدء غزو العراق من قوى الشر، كيف كان تقديركم حينها؟ وهل كنتم متأكدين من الغزو؟

- في الحقيقة كنا نتوقع أن الإمبريالية والإستعمار الغربي والصهيونية العالمية، سوف تتصدى لحزبنا وتجربتنا في العراق منذ تأميم النفط بداية السبعينيات، وإزداد تأكيدنا عندما بدأت التنمية الحضارية الانفجارية تأخذ مداها وتظهر نتائجها، وخاصة في ميادين التربية والتعليم والصناعة والزراعة ثم الميادين الأخرى، وكان أكثر ما أفزع قوى الشر الإستعماري هو بناء الجيش الوطني القومي العقائدي، وإعداد جيش العلماء والخبراء والباحثين، ثم الصناعة العسكرية المتقدمة، والإكتفاء الذاتي لأهم عناصر الغذاء (...)

- هل كانت لديكم التصورات الكاملة لحجم التفوق العسكري الأجنبي على جيش العراق وتسليحه الذي أنهكه الحصار؟

- نعم كنا نعرف أن موازين القوى في صالح من حشد قواه لشن الحرب علينا، فذلك كان واضحا جدا ومن غير الممكن إنكاره، ففترة الحصار أنهكت جيشنا، والعمليات العسكرية طوال فتراته أدت الى تدمير متدرج وشبه يومي لقواتنا المسلحة، وإقترن ذلك بتدمير متدرج أيضا لإقتصادنا، ولكننا كنا نتحمل مسؤولية قيادة العراق نحوير الأمان بقدر ما نستطيع وما نملك من قدرات (...). وكان يقصفنا ولا نرى طائراته وتسقط علينا صواريخه منطلقا من أماكن لا نستطيع الوصول إليها (...).

- الخطة البديلة التي ذكرتها مصادر مستقلة، بتحول الجيش العراقي من المواجهات

خطت قيادة الحزب؟

- دور الحزب كان أساسيا في المواجهة فقد خسرنا اعضاء قيادة إستشهدوا، وهم يقاومون تقدم القوات المحتلة وخسرنا عشرات الكوادر الذين أستشهدوا وهم يقاتلون، ونتيجة لشجاعة رفاقنا فقد التحق بهم آلاف العراقيين المستقلين وتوسعت المقاومة (...)

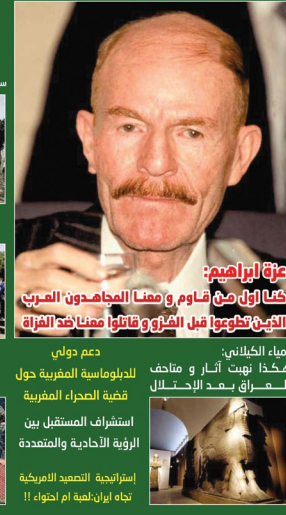
- المراقبون يتحدثون أن تنظيمات حزب البعث داخل العراق باتت الآن أكثر قوة وتنظيما من ذي قبل.. كيف استطعتم ذلك في ظل قانون «إجتثاث البعث» وحملات الإغتيال والإعتقالات التي طالت عشرات الآلاف من مناصلي البعث؟

- نعم نشعر بالفخر والإعتزاز لأن حزبنا تعاضمت جماهيريته بعد الغزو مثلما تعززت قدراته التنظيمية بعد ان تساقطت العناصر الضعيفة التي علقته به بصورة عندما كان في الحكم، أما بعد الغزو فلم ينخرط في صفوف النضال إلا أصحاب المواقف المبدئية الواضحة

العسكرية الكلاسيكية، والإنتقال إلى مواجهات الكفاح المسلح، هل كانت ناجحة؟

خطتنا البديلة كانت المقاومة الشعبية المسلحة التي أعطت ثمارها بإجبار قوات الغزو على تحمل خسائر هائلة بلغت اكثر من 75 ألف قتيل أمريكي حسب إحصاءات جهات أمريكية معارضة للحرب، ولكن الحكومة الأمريكية حسبت منها أقل من خمسة آلاف لأن هؤلاء كانوا جنودا وضباطا رسميين بينما البقية كانوا ممن تقدموا بطلب الجنسية الأمريكية او البطاقة الخضراء (الجرين كارت) وهي للإقامة الدائمة في أمريكا، فإشترط عليهم القتال في العراق لمنحهم الجنسية او الإقامة الدائمة، وهؤلاء لم يسجل من قتل منهم في عداد المقتولين ومن هؤلاء سقط العدد الأكبر من القتلى (...)

- كيف كان أداء منظمات الحزب بالمواجهات عسكريا و شعبيا؟ هل قاموا بدورهم كما



عزة إبراهيم: كنا أول من قاوم ومنا المجاهدين العرب الذين تطوعوا قبل الفزو وقاتلوا معنا ضد الفزاة

العمليات متحدة الأوساط: دراسة في تطور الفكر العسكري الأمريكي في القرن الحادي والعشرين

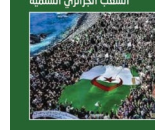
الجولان قضية منسية أم صفقة مطوية وماهي أهم المحطات والافاز بشأنها؟



سول الجوز المضطلة، جريمة ايرانية لا تتنشر



ثورة الدم والدموع تطيح بالمتكثرون السوداني عبر الشبر



البيوتاتية) أسست لنفسها الدولة المصيبة وهي تثار لاجلهاش ثورة الشب الجزائر السلبية

دم دولي للديمقراطية المصرية دول قضية الصحراء المغربية استشراف المستقبل بين الرؤية الاحادية والمتعددة استراتيجية التصعيد الأمريكية تجاه ايران لخدمة ام احتواء !!

# من هو السيد عزة إبراهيم

ولد في العراق، محافظة صلاح الدين، قضاء الدور في 1 تموز 1942 في مدينة صغيرة بين تكريت وسامراء، وتقع على نهر دجلة. درس الابتدائية في مدينة الدور والثانوية في بغداد في ثانوية الأعظمية. - إنتمى إلى صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي في منتصف الخمسينات. - تمت ملاحظته من قبل الأجهزة الأمنية في بدايات شبابه، وتم سجنه أكثر من مرة مع عدد من رفاقه في سجن سامراء. - بعد إنتقاله إلى بغداد للدراسة لإستحصله على منحة المتفوقين بدأ بالعمل مع رفاقه وشارك بأغلب المظاهرات.

- تعرض للإعتقال والملاحقة أكثر من مرة. - بعد ثورة تشرين عام 1963 كان من الرفاق المكلفين بالمشاركة بالحرس القومي وكان أمرا لمركز الفضل. - بعد الردة قامت الأجهزة الأمنية بملاحقته حيث تم إعتقاله لأكثر من سنة ونصف في سجن خلف السدة مع عدد كبير من رفاقه. - بعد خروجه من السجن لم يقبل أبداً بمغادرة العراق، وأثر على نفسه أن يلازم رفاقه نضالهم من أجل التحرر والانتعاق. - كان من ثوار تموز 1968 وكان أحد أبرز قادتها، وقائداً للدبابة الثالثة التي إقتحمت القصر الجمهوري من باب الخروج. - دخل دورة للضباط مستعجلة مع عدد من الرفاق بعد ثورة تشرين في معسكر التاجي وبعدها تم منحهم رتبة ملازم وعلى أثرها استلم مركز الفضل. - شارك رفاقه في تحمل مسؤولية السلطة منذ اليوم الأول للثورة، وتم تكليفه بمسؤوليات سياسية جنباً إلى مسؤولياته الحزبية.

- 1968 وزيراً للإصلاح الزراعي  
- 1969 رئيساً للمجلس الزراعي الأعلى  
- 1970 وزيراً للزراعة، وبعدها وزيراً للزراعة والإصلاح الزراعي بعد دمجها.  
- 1975 وزيراً للداخلية، وكانت الوزارة تشمل حينها الحكم المحلي والأمن العام.  
- 1979 انتخبه مجلس قيادة الثورة وقيادة قطر العراق نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة ونائباً لأمين سر القطر.  
- شارك في جميع معارك العراق، وكان دوره بارزاً في معركة القادسية وفي جميع معارك الدفاع عن الوطن مروراً بأم المعارك الخالدة وصفحة الخيانة والغدر حتى احتلال العراق. - بعد الإحتلال عام 2003 انطلق مع رفيق دربه صدام حسين في قيادة المقاومة الوطنية الباسلة حتى أسر الشهيد صدام واستشهاده.  
- بعد ذلك انطلق لتوحيد صفوف المقاومة، وشكل القيادة العليا للجهاد والتحرير.  
- توفاه الله بتاريخ 26 تشرين الثاني. أكتوبر 2020 داخل العراق، ودفن ببلده.

Collage of newspaper clippings featuring General Petraeus and various headlines in Arabic, including 'عزة إبراهيم: كنا أول من قاوم...' and 'الذين تطوعوا قبل الفزو...'.

المستعدون للتضحية والفداء، وهذا ما رأينا تطبيقه العملي بإستشهاد أكثر من 160 ألف بعثي حتى عام 2014 وهو رقم لو تعنا في دلالاته نرى ان حزب البعث العربي الاشتراكي حزب رسالي لا يمكن إجتناؤه. الآن ترى الكثير من العراقيين يتمنون عودة البعث للحكم ويقولونها عبر شاشات التلفزيون ويقولونها في التظاهرات بشجاعة وتحد للنظام الفاسد (...)  
- ما هو رأيكم على ما ترددته الإدارة الأمريكية من التحول بموقفها السياسي من إيران؟ هل تعتقدون ان الإدارة الأمريكية قد تستهدف إيران؟ وإلى أي مدى؟  
- التحول الأمريكي تجاه ايران يقتربن بإكمال ايران لدور الناشر لعوامل الدمار والخراب في العراق والمنطقة كلها فقد نشرت كافة اشكال الخراب والفساد والارهاب والنهب واكملت خطة تدمير الدولة وهجرت ملايين العراقيين من ديارهم ومدنهم وقراهم ونشرت الفتى الطائفية وافترت الناس ونشرت الشذوذ الجنسي والاخلاقي، مما ادى الى تبلور عداء شعبي شديد وغير مسبوق لإيران و لمن يتبعها في العراق (...).

## ■ ■ ■ استمرار القتال في أثيوبيا

رفضت أثيوبيا جهود الوساطة الإفريقية، وقالت إن قواتها سيطرت على بلدة أخرى أثناء تقدمها صوب عاصمة إقليم تيغراي في شمال البلاد. ومنذ بدء الهجوم الذي أمر به رئيس الوزراء أبي أحمد، قالت حكومته إن قوات تيغراي تسف الطرق وتدمر الجسور لمنع تقدم القوات الاتحادية نحو عاصمة الإقليم ميكيلي.

وقتل الآلاف، وفر ما يزيد على 30 ألف لاجئ إلى السودان. وتجاوز الصراع إقليم تيغراي وهو ما يثير المخاوف من إتساع نطاق الحرب وانتقام البلاد متعددة الأعراق.

وأعلن الاتحاد الإفريقي لاحقا تعيين الرؤساء السابقين لموزمبيق وليبيريا وجنوب إفريقيا مبعوثين خاصين بهدف إجراء محادثات تمهد لوقف إطلاق النار والتوسط بين الجانبين.

## ■ ■ ■ من المسؤول عن التصعيد بالصحراء؟

أثارت أنباء الإشتباكات المخاوف من تأجيج صراع قديم على إقليم الصحراء، خاصة بعد إعلان البوليساريو إنهاء التزامهم بوقف إطلاق النار الذي أنهى الحرب عام 1991. وقد تصرف المغرب بعقلانية لحل المشكلة وإعادت الهدوء للصحراء، وهذا الموقف أشادت به بعثة الأمم المتحدة في الصحراء (المينورسو) وغالبية دول العالم.

و تقول معلومات أن التصعيد الأخير له علاقة بإحساس الجبهة بأن «قضيتها» لم تعد محل إهتمام العالم وأن الدول المساندة لها تخلت عنها أو منشغلة بقضايا أكثر أهمية، و في ظل الوضع الإيجابي بين المغرب و الجزائر. ولكن هناك خشية أن أطرافا خارجية وراء التصعيد الأخير.

## ■ ■ ■ الإدارة السليمة للنفايات



ضمن البرامج التي تنظمها الوحدات التخصصية في المعهد العالمي للتجديد العربي، عقدت وحدة الدراسات العلمية والتكنولوجية مساء يوم 14 تشرين الثاني 2020، ندوة على نظام زووم عن بعد بعنوان «الإدارة السليمة للنفايات» تولى إدارتها الدكتور عادل الخفاجي، تحدث بها كلا من الدكتور داود حسن الكناني المستشار في المجالات البيئية، والدكتورة وداد العزاوي المختصة بالتخطيط الحضري

والإقليمي. وقد نوقشت في الندوة أحدث التطورات والأفكار في مجال جميع النفايات وتدويرها والإستفادة منها كثروة تدر ارباحا وتخلق فرصا متنوعة للعمل.

## ■ ■ ■ الخارجية السعودية: نبحث سبل إنهاء الخلاف مع قطر وعلاقتنا طيبة مع تركيا



قال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، إن بلاده تستمر في البحث عن سبيل لإنهاء الخلاف مع قطر، مضيفا أن الرياض لديها علاقات طيبة وودية مع تركيا، ولا توجد بيانات تشير إلى وجود مقاطعة غير رسمية للمنتجات التركية. وأوضح في حديثه أن حل الخلاف مع قطر مرهون بعلاج مخاوف أمنية مشروعة.

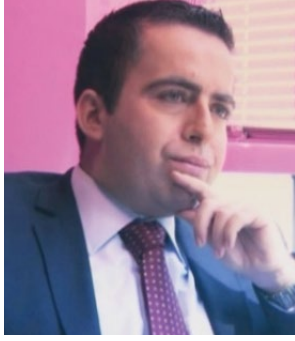
## ■ ■ ■ وثيقة جديدة حول نبيه بري



كشفت وثيقة جديدة لـ «ويكيليكس» أن زعيم حركة أمل نيس مجلس النواب اللبناني، نبيه بري، حافظ خلال السنوات الماضية على غموض خط خلافته لقيادة الحركة، لصالح نجله عبد الله.

وبحسب الوثيقة، فإن عبد الله الذي يسعى والده لتوريثه قيادة الحركة، لا يتمتع بقاعدة شعبية أو مصداقية تؤهله لخلافة أبيه، فضلا عن أنه لم يتدرج داخل صفوف الحركة، ولفتت إلى أن بري أعطى نجله عبد الله قيادة العمليات العسكرية في الحركة عام 1996، لكن حزب الله قال إن عبد الله يتعاون مع الكيان الصهيوني ما أجبر بري على إبعاده، وأيضاً داخل بيته، يتمثل في رغبة زوجة بري، توريث قيادة أمل إلى نجلها باسل.

وقالت الوثيقة أن بري، الذي يعيش في منزله بعين التينة، وسط حراسات أمنية مشددة، يخشى من ظهور أي قيادة جديدة يمكن أن تكون خلفا له، ويسعى لإبعاده، كما حدث مع الوزير السابق محمد بيبون وطرده من حركة أمل.



## القضاء على كورونا... يبدأ من القدس!

أ.هاني الملاذي

منذ نحو عام، ولا تزال البشرية تعاني منعكسات ومخاوف وأضرار انتشار وباء كوفيد 19 بموجته الأولى والثانية، ولا تزال تقارير وأبحاث مختبرات الصحة والعلاج العالمية تتحفنا بشكل دوري، بجديد نتائج نظرياتها وتجاربها. لكن لا إجراءات الوقاية أوقمت إنتشار الوباء، ولا تجارب اللقاح والمضادات أبطأت من ازدياده، ولا المقاومة!

سلالة الوباء

فيروسات كورونا هي في الأساس سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب لدى البشر مثلاً أمراضاً تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة كمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الخيمة (سارس). فيما يسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخراً من هذه السلالة مرض كوفيد19-. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تشييه في مدينة ووهان الصينية في الشهر الأخير من العام الفائت، ليتحول لاحقاً إلى جائحة تجتاح سائر بلدان العالم.

رجال مقاومون

لم يأت مصطلح «المقاومة» هنا كدلالة سياسية لوسم ارتباط أجنات المليشيات المسلحة بذرائع التسليح والخروج عن القانون، بل جاء هذه المرة بدلالات طبية صحية بحتة. فقد كشفت دراسة حديثة، نشرت في الصحيفة الأوروبية لعلم المناعة «أوروبيان جورنال أو إيمينولوجي» أن «الرجال مقاومون» وأن «جسم الرجل ينتج الأجسام المضادة لفيروس كورونا المستجد بشكل أكبر مقارنة بالمرأة، وهذا الأمر ضروري لأجل التعافي من العدوى أو تقادي الإصابة بها مستقبلاً بعد الشفاء». وأوردت الدراسة المنشورة أنه «بعد مرور سبعة أشهر على الإصابة، لوحظ وجود أجسام مضادة لدى 90 في المئة من الأشخاص الذين أصيبوا بـ«كوفيد 19» ثم تعافوا منه.

أعترف أنني سارعت لتكذيب الخبر قبل قراءته، ولا أعرف لماذا غدا مصطلح «المقاومة» يثير حساسية سلبية عند غالبية الشارع العربي، بعد ارتباطه في أذهان الكثيرين بمعاني المتاجرة والتسلط والنفاق والدجل

ففي بلداننا العربية شعارات المقاومة على أسننة بعض القادة والزعماء مضى عليها عشرات السنين دون شفاء، ولا تزال الأمراض تلازمهم، وأكثر من ذلك فإن وباء أمنا العربية بأشكاله المختلفة، ينتقل إلى الأجيال عبر أسننتهم، فلا هم تعافوا ولا أحد بقادر على وضع الكمامات لسد أفواههم!

تخيلت مثلاً، لو أننا في الأيام القادمة، سنقاوم وباء الكوفيد على طريقة المحور الإيراني، كأن نعلن عبر تويتر والفيسبوك أن «الطريق نحو القضاء على كورونا يبدأ من القدس!»، أو أن نصيح ونهتف في الساحات: الموت لكورونا... الموت لكورونا!

كاتب وإعلامي عربي

## حقيقة مسؤولية سوريا وراء انفجار أنبوب النفط في عكار

خاص - كل العرب

وصلت أخبار عن حريق كبير و تسرب خطير للنفط في عكار من الأنابيب العراقي، وسط ذهول الخبراء، ومحاولات التضليل و تزييف المعلومات، خاصة التي يقف خلفها عملاء النظام السوري.

المعروف ان هذه الخطوط والأنابيب توقفت عن العمل منذ حزيران / يونيو 1972 عقب إعلان الرئيس العراقي الراحل احمد حسن البكر عن تأميم عمليات النفط العراقي، هذه الأنابيب متوقفة منذ عام 1972 و لا يوجد بها قطرة نفط، و لا ترسبات نفطية بعد مضي 48 عاما على ذلك!!

تحدثت وسائل اعلامية و جهات رسمية لبنانية عن سحب اكثر من 20 صهريج من النفط من المكان المنكوب!!! عدا الكميات التي اشتعلت بها النيران، و كميات أخرى بالحقول والأراضي و وصول كميات منها الى شاطئ البحر.

المعلومات التي حصلنا عليها نفت بشكل قاطع الفرضيات التي تم ترويجها عن لصوص أحدثوا ثقبوا بخط النفط لغرض السرقة. و أكدت معلومات ان الحريق نتج عن انفجار بسبب الضغط النفطي على التحويلات المتوجهة الى لبنان من الجانب السوري، فهل هناك تهريب نفط عبر هذه الأنابيب لصالح النظام، والإلتفاف على العقوبات، خاصة قانون قيصر.

## من أجل اطفال مصر

أفتتح معرض الحرف اليدوية المصرية بمقر المركز الثقافي المصري بباريس و برعاية السيدة أمنية بدوي حرم السفير المصري بفرنسا، و إشراف المستشار الثقافي د. نور السبكي.

اوضحت السيدة أمنية أن عائدات المعرض مخصصة لعلاج الاطفال في مستشفى الدمرداش بالقاهرة، و هذا المعرض يتم للسنة الثالثة على التوالي، و ان الهدف إنساني بشكل واضح.





# إقتصاديات البلطجة من الفرد للدولة مصالح خارج القانون

بين الدول، بمعنى بلطجة مجتمعية أو رسمية ترعاها الدولة أو على مستوى العلاقات الدولية، وقد تكون بلطجة إلكترونية أو على شكل تتمر، لكن في النهاية يمكن لنا أن نمزي ذلك لأسباب إقتصادية تستخدم بها السياسة والعوامل الاجتماعية لتمرير أمرا ما، إقتصادي أو سياسي أو تحقيق مصلحة خاصة.

تنمو ظاهرة البلطجة في الظروف الإقتصادية والإجتماعية الصعبة يعززها عوامل داخلية وخارجية، يرافق ذلك ضغوط إقتصادية وحالات الفقر القاسية وأحيانا الظروف الأسرية غير العادية، كل هذا يسهم في إيجاد البيئة المناسبة للجريمة غير المنظمة والخروج على القانون، ومع هذه الظروف يمر بعض أصحاب الأعمال أو المستثمرين بظروف مالية وحالات من الإعسار، فبذل اللجوء للإجراءات القانونية والمحاكم والتي بالعادة تأخذ الوقت الطويل، فأنهم يلجؤون

مصالح خاصة أو الإستيلاء على ممتلكات الآخرين في تحد للأنظمة والقوانين والأعراف الاخلاقية، وأصل الكلمة يعود الى اللغة التركية وتعني الشخص الذي يحمل البلطجة «بلطجة وحي Baltaci» حيث كان في أيام الدولة العثمانية مجموعة من العمال وظيفتهم العمل على إزالة الأشجار من طريق السلطان بواسطة البلطجات، وبعد ذلك تشكلت فرقة من الجيش العثماني لهذه الوظيفة ويحملون البلطجات، وعندما ضعفت الدولة التركية وعم الفساد في فرق الجيش أصبحت هذه الكلمة رمزا للدلالة على اللذين يروعون الناس وأصبحوا مصدرا لنشر الخوف والعنف في المجتمع.

قد يأخذ مفهوم البلطجة عدة أشكال، بلطجة إقتصادية وبلطجة إجتماعية وأخرى سياسية، ويمكن ان تمارس من قبل أفراد خارجين عن القانون، أو من قبل الدولة أو



أ.د. غسان الطالب

كثيرا ما يتردد على أسماعنا مصطلح بلطجي أو بلطجة وهي لفظ عامي لا وجود له في اللغة العربية الفصحى، إلا انه دخل كمصطلح إقتصادي وسياسي وإجتماعي في حياتنا كتعبير عن إرهاب الآخرين وترويعهم والعبث بأمنهم، بمعنى إستخدام القوة والعنف لتحقيق





الدولة“ ثم اضاف قائلاً: ”واشنطن تنتظر منا أن نبيعها المقار الدبلوماسية الروسية، دلالة على الأسلوب الأمريكي في البلطجة لتحقيق هدف خاص.

ولنا أمثلة عديدة على البلطجة الأمريكية فيما يعيننا نحن العرب، فبدءاً بما يسمى صفقة القرن المشبوهة التي أرادت بها سرقة فلسطين الوطن بأكمله وتشريد شعبه، ثم تقديمه كهدية للكيان الصهيوني المغتصب بهدف تصفية القضية الفلسطينية برمتها لصالح الكيان المغتصب، ثم نقله للسفارة الأمريكية للقدس والإعتراف بها عاصمة أبدية للكيان الصهيوني الغاصب، والهدية الأخرى من خارج فلسطين وهو إعترافه بضم الجولان العربي المحتل الى هذا الكيان المسخ، وانتهاءً بالعلاقة مع دول الخليج العربي والإبتراز المادي لهم، ثم نهب مئات المليارات من الدولارات من ثروتهم بحجة حمايتهم، هذا إذا علمنا ان مجموع الودائع العربية في البنوك الأمريكية وبريطانيا تقدر ب 4 ترليون دولار خاصة من السعودية والإمارات العربية، وهي معرضة للمصادرة في ظل عجز هذه الدول عمل أي شئ يمنع مصادرة أموالهم، وقد سبق للرئيس ترامب ان تحدث بذلك بقوله □ أن دول الخليج عليها ان تدفع ثمن حمايتنا لهم □، ولم تقف أطماع ترامب عند السيولة النقدية بل الى الأصول المتمثلة في أسهم الشركات التي تعود لأقطار الخليج العربي وخاصة السعودية، والمتداولة أسهمها في بورصة نيويورك، وفي كل الأحوال فهي لا تسمح بخروج الأموال العربية في صورة نقدية إلا في صورة مشتريات مواد ومعدات، ومن الممكن أن تلتف لهم أية قضية، كسرب الأموال الى منظمات إرهابية كما يدعون.

فماذا نسمي هذا... أليس ببلطجة دولة؟؟

■ أستاذ جامعي و باحث اقتصادي

## البلطجة الأمريكية فيما يعيننا نحن العرب، فبدءاً بما يسمى صفقة القرن المشبوهة التي أرادت بها سرقة فلسطين الوطن بأكمله وتشريد شعبه

في أمريكا، أو التي تصدر منتجاتها للسوق الأمريكي، ثم إتخاذها للمزيد من القيود ضد شركة هواوي عملاق التكنولوجيا الصينية بإضافتها الى القائمة السوداء الاقتصادية لوزارة التجارة الأمريكية، ومنعتها من الوصول إلى الرقائق الأمريكية المتقدمة على اعتبار بأنها تشكل تهديداً للأمن القومي للولايات المتحدة، من حيث أنها تضعف من ميزة أمريكا في الهيمنة على التكنولوجيا العالمية، هذا السلوك الأمريكي يسيء إلى مصداقية بيئة الإستثمار الخاصة بها، السلوك الأمريكي هذا تعمدت الصين بوصفه بالبلطجة الاقتصادية لعدم إحترام أمريكا للقوانين والإتفاقيات الدولية التي تنظم العلاقات الاقتصادية بين الدول.

اما في العلاقة مع روسيا فالأمر يختلف في البلطجة الدولية عندما إقتحم رجال الأمن والأجهزة المختصة الأمريكية القنصلية الروسية في سان فرانسيسكو والمكاتب التجارية التابعة لها في العام 2017، فقد وصفت الخارجية الروسية هذا التصرف بالقول: ”لم يسبق لنا أن شهدنا تطاولاً على الأحكام الأساسية للقانون الدولي بهذا القدر من الصفاقة والإستنزاف بكافة الجوانب“. في الماضي ظهر مصطلح ”دعم الدولة للإرهاب“ وأميل إلى تسمية ما يجري حالياً ”ببلطجة

لهؤلاء الأشخاص الخارجين على القانون ”البلطجية“ لتحصيل حقوقهم مقابل عمولة يتم الاتفاق عليها، إذا بالمحصلة يمكننا القول أن ذلك ما كان أن يتم لولا وجود السياسات الإقتصادية الفاشلة وتقصي الفساد في كل المفاصل الإقتصادية للدولة، ومن الأمثلة على طبيعة عمل فرق البلطجة وخاصة في المدن والأسواق التجارية، فقد يتم تقسيم مناطق المدينة والشوارع بينهم الى مناطق نفوذ ولا يجوز لأحد ان يمارس بلطجته في منطقة نفوذ الآخر، وهنا تفرض الاتاوات أو الخاوات على أصحاب المتاجر أو المصالح الإقتصادية بدفع مبلغ معين يومي أو اسبوعياً، عدا ذلك تتعرض متاجرهم للتخريب أو السرقة وأصحابها يتعرضون للضرب أو التهديد بالقتل، ففي هذه الحالة وفي غياب القانون الذي يردعهم يضطر هؤلاء، أصحاب المهن أو المصالح التجارية الى دفع المستحقات من الاتاوات لعصابة البلطجية تجنباً لشرورهم، وقد يصل مجموع ما يحصلون عليه نتيجة أعمالهم البلطجية الى آلاف الدولارات شهرياً وأرقام مذهلة تصل الى الملايين في صفقات غير شرعية، وقد يدع هذا السلوك لبعض التجار وأصحاب المصالح الى ترك مهنتهم والبحث عن مصدر رزق لهم في مكان آخر.

وعندما تأخذ البلطجة الطابع السياسي فقد تسبب في تعطيل أو شل الحياة الإقتصادية عندما تستخدم لتنفيذ أهداف سياسية، حتى وإن كان الضرر الإقتصادي والإجتماعي أكبر من العائد السياسي، خاصة عندما تستهدف قطاعات مؤثرة مثل النشطاء السياسيين أو الصحافة والإعلام أو قطاع العدل، ومما لا شك فيه أن هذا النوع من البلطجة يستخدم على نطاق واسع في مجتمعاتنا العربية، كما حصل في العديد من الأقطار العربية في الإعتماد على مجموعات منظمة من البلطجية لمواجهة بعض الإحتجاجات والمظاهرات المطالبة بالإصلاح الإقتصادي، أو تحسين ظروف الناس الإقتصادية، ففي مصر يسمونهم بالبلطجية وفي سوريا بالشبيحة وفي الأردن بالزعران، وفي السودان بالرباطة والشماكرية بالمغرب وهكذا.

أما البلطجة الإقتصادية بين الدول فلنا مثال على العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين والحرب الإقتصادية المستمرة بينهما، وإشدت وتيرتها مع مجيء الرئيس ترامب للسلطة، وإتهام أمريكا للصين بتضييق الخناق على الشركات الأمريكية، أما الصين من جانبها تتهم أمريكا بالبلطجة الإقتصادية تجاه الصين بفرضها مجموعة من القيود على الشركات الصينية العاملة



أ.د. مازن الرمضاني

# روسيا الإتحادية و مستقبلات الوطن العربي في عام 2030

الماضي كدولة تناست ثوابت الأمة الروسية عبر الزمان ونزوعها إلى القيادة والريادة. هذا على العكس من زمان الإتحاد السوفيتي السابق، الذي كان، إمتدادا عمليا لروسيا القيصرية ومشروعها القومي.

إن المعارضة الداخلية لسياسة الإنسحاق الروسي وراء السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس الروسي يالتمسين، ومن ثم الدعوة إلى أن تكون روسيا الإتحادية إمتدادا لتراثها، ولاسيما من قبل التيارين القومي والعسكري، وجدت إستجابة رسمية مع تولي الرئيس الروسي بوتين، مسؤولية قيادة الدولة الروسية في 7 مايس 2000. إذ عمد إلى إعادة هيكلة السياسة الخارجية الروسية وعلى ذلك النحو الذي يحقق لروسيا الإتحادية مصالحها العليا. ولا يستطيع المرء نكران أن الرئيس الروسي بوتين، قد حقق لبلادها، خلال الزمان الذي مضى، إنجازات مهمة على الصعيد الدولي، هذا على الرغم من تأثير المشاكل الروسية الداخلية، ولاسيما الاقتصادية منها.

وبالقدر الذي يتعلق بالوطن العربي، عمدت روسيا الإتحادية، جراء عملية إعادة هيكلة

دولية كبرى تقليدية و/أو بازغة مع أحد المشاهد التي سيقترن بها المستقبل العربي عام 2030 وستكون روسيا الإتحادية هي محط إهتمام هذا المقال.

## رؤية تاريخية

في عام 1991 إنهارت القوة الدولية العظمى الثانية، أي الإتحاد السوفيتي، جراء مخرجات سياسة المكاشفة والبناء، التي تبناها الرئيس السوفيتي الأسبق، ميخائيل غورباتشوف، متفاعلة مع تراكمات أزمات داخلية صاحبت الدولة السوفيتية ولعقود. وقد قيل: أن هذا الإنهيار أستوى، من حيث أهمية تأثيراته العالمية، والتأثير العالمي لثورة أكتوبر 1917. ويكفي أن نذكر أن هذا الإنهيار جعل الولايات المتحدة الأمريكية أكثر إقترابا من تحقيق مشروعها بعيد المدى في أمركة العالم.

كما أن هذا الإنهيار، وأن أدى إلى ميلاد دولة روسيا الإتحادية ووراثتها لجل القدرات التأثيرية للإتحاد السوفيتي السابق، إلا أنه لم يؤد، ابتداء إلى تعزيز فاعليتها الداخلية، ومن ثم فاعليتها الخارجية. فروسيا الإتحادية بدت خلال جل عهد رئيسها السابق، يالتمسين، في تسعينيات القرن

في سياق إستشرافنا للمشاهد الممكنة والمحتملة لمستقبلات الوطن العربي، ذهبنا إلى تحديدها بثلاثة مشاهد أساسية، هي مشهد ديمومة التراجع والتردي الحضاري، ومشهد بداية الإرتقاء والتغيير الحضاري، ومشهد ديمومة التراجع وبداية الإرتقاء. ولبناء كل من هذه المشاهد فلقد تمت الإستعانة بمجموعتين من المتغيرات: الداخلية العربية وكذلك الخارجية: الإقليمية والعالمية، ولاسيما تلك المتغيرات الأكثر تأثيرا وبقية.

وتقديم معطيات السياسة الدولية، أن الدول تذهب إلى تحديد أنماط سلوكها السياسي الخارجي حيال سواها إنطلاقا من حصيلة إدراكها لطبيعة المشاهد، التي تسير باتجاهها هذه الدولة، و/أو مجموعة من الدول الأخرى المنتظمة ضمن إطار منظمة دولية إقليمية، ومدى موثمة هذه المشاهد مع المصالح المنشودة من قبلها. والشئ ذاته ينسحب على كيفية التعامل الدولي مع الوطن العربي ممثلا في منظمة جامعة الدول العربية، كمنظمة دولية إقليمية.

هذا المقال يشكل إمتدادا لسلسلة مقالات تناولت السؤال الآتي: كيف ستعامل ثمة قوى

سياستها الخارجية، إلى التعامل مع الدول العربية إنطلاقاً من مستويين: الأول، إستعادة العلاقات مع الدول العربية الصديقة للإتحاد السوفيتي السابق، ولأسيما تلك التي تخلى عنها غورباتشوف خصوصاً كالعراق سبباً لدعم العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية. والثاني تطوير العلاقات مع تلك الدول العربية، التي دفع وقوف الإتحاد السوفيتي السابق بالصد من العراق بعد دخوله الكويت عام 1991، إلى أما تأسيسها أو إعادة تفعيلها. ولنتذكر هنا الإنفتاح الخليجي على روسيا الإتحادية بعد إختيار الإتحاد السوفيتي السابق. في أدناه سنتناول احتمالات أنماط السلوك السياسي الخارجي الروسي الإتحادي حيال كل من مشاهد المستقبل العربي المذكورة في أعلاه.

2. أنماط سلوك روسيا الإتحادية حيال الوطن العربي في ضوء معطيات مشهد ديمومة التراجع والتردي العربي.

منذ الموجة الثانية للإستعمار في القرن التاسع عشر صعوداً، والوطن العربي محط تكالب ثمة قوى عالمية تبدلت مسمياتها تبعاً لقانون الصعود أو الهبوط الدولي. لذا لم يكن التطور التاريخي للوطن العربي بعزل عن سياسات هذا القوى حياله. ونحن نرى أن هذا المشهد يتيح للقوى الدولية المؤثرة حالياً، وأن بنسب ودرجات متفاوتة، ثمة فرص قد لا تكون مسبقة لتحقيق مصالحها في الوطن العربي. ومن بين هذه القوى، روسيا الإتحادية. وأتساقاً مع نزوع الرئيس الروسي بوتين، إلى الإرتقاء بالدور الدولي لبلاده، نرى أن معطيات مشهد التراجع والتردي العربي تتيح لصانع القرار الروسي التعامل مع العرب ولصالح دولته، على النحو الآتي:

1.2 - الإنطلاق من رؤية للعرب، تتماثل مع الرؤية الدولية لهم، كدول متضاربة في المصالح ومتنافرة في السياسات، ومن ثم من المرجح أن تعتمد روسيا الإتحادية إلى التعامل مع كل منهم تبعاً لسياسة محددة. ومما يدفع إلى ذلك أمران: أولهما، تباين طبيعة العلاقات الروسية مع كل دولة عربية على حدة جراء اختلاف المصالح الروسية مع كل من الدول العربية. وثانيهما، تباين الأولويات التي تنطلق منها كل دولة عربية في تعاملها مع روسيا الإتحادية.

2.2 - قد تعتمد السياسة الروسية الإتحادية إلى إختيار سياسة الحياد حيال الصراعات العربية- العربية، أو الصراعات العربية - الإقليمية. ولا يلغي هذا الإحتمال إنها قد تتدخل لتسوية هذه الصراعات سلمياً تجنباً لتلك الحالة، التي قد تفضي مخرجاتها إلى إيقاع الضرر في مصالحها.

خصوصاً عندما يكون هذا الصراع بين دولتين عربيتين، أو بين دولة عربية، أخرى إقليمية، ترتبطان بعلاقات جيدة مع الدولة الروسية الإتحادية.

بيد أن هذه السياسة عندما تكون محدودة الفائدة لروسيا الإتحادية، فإنها قد تفضي بها إلى تبني سياسة شبه الإحتياز إلى تلك الدولة العربية، التي تدرك أن دعمها لها سيحقق لها منفعة أعظم وأشمل. والشئ ذاته قد ينسحب على الصراعات العربية - الإقليمية وخصوصاً مع إيران. ولنتذكر أن روسيا الإتحادية، كالإتحاد السوفيتي السابق، إستمرت حريصة على أبعاء علاقتها مع إيران أولوية خاصة، هذا جراء تأثير متغيرات روسية ولا سيما تلك الجغرافية والأمنية والإقتصادية والسياسية.

3.2 - من غير المحتمل أن تعتمد روسيا الإتحادية، في حالة إندلاع صراع بين دولة عربية ذات علاقة طيبة معها والولايات المتحدة الأمريكية، إلى الوقوف رسمياً بجانب الأولى. فروسيا الإتحادية هي كالإتحاد السوفيتي السابق، فالأخير، حتى في زمان إزدهار العلاقات العربية - السوفيتية لم يكن مستعداً للتضحية بعلاقاته مع الولايات المتحدة الأمريكية من أجل أصدقائه العرب. على أن هذا السلوك لا يلغي إحتمال عدم تردد روسيا الإتحادية عن معارضة السياسة الامريكية حيال دولة عربية صديقة لها سواء بالقول و/أو عبر التهديد بإستخدام حق النقض في مجلس الأمن الدولي، أو إستخدامه فعلاً.

4.2 - من المرجح أن تبقى السياسة الروسية حيال الوطن العربي مقترنة بخصائصها

الأساسية الراهنة حتى يتحقق التغيير وخصوصاً على الصعيد الآتية: أولاً، إستمرار تآكل الدور والتأثير الدولي الأمريكي. ثانياً، إستعادة روسيا الإتحادية لفاعليتها الداخلية ومن ثم فاعليتها الخارجية. ثالثاً، تراجع تأثير الإختلالات الهيكلية: القطرية والتبعية والإكتشاف، في السلوك السياسي الخارجي للدول العربية حيال سواها.

3. أنماط سلوك روسيا الإتحادية حيال الوطن العربي في ضوء معطيات مشهد بداية التغيير والإرتقاء العربي.

على خلاف معطيات مشهد ديمومة التردي والتراجع العربي، التي تؤمن للقوى العالمية، ثمة فرص تسهل توظيفها لصالح أهدافها، يقترن مشهد بداية التغيير والإرتقاء العربي بمعطيات عربية أخرى. فمخرجات هذا المشهد تفضي إلى بداية بروز العرب كقوة إقليمية تتوافر على قدرة التأثير الفاعل في حسيلة التفاعلات الإقليمية في الأقل.

لذا ينطوي هذا المشهد على ما يفيد أن قدرة التأثير العربي ستدفع بالقوى العالمية إلى أن تتعامل مع الوطن العربي على وفق أنماط سلوكية قوامها أما الصراع أو التعاون أو الصراع والتعاون معاً، وذلك على وفق مدى تقاطع أو تقارب المصالح من بعضها البعض الآخر، بمعنى أن هذه القوى قد تمهد أما إلى محاولة إجهاض مشهد التغيير العربي، أو إلى التكيف الإيجابي معه. ومن بين هذه القوى روسيا الإتحادية بإختيارها الوريث لروسيا القيصرية والإتحاد السوفيتي، من المرجح أن تعتمد روسيا الإتحادية إلى تحقيق تلك



أما ثانيهما، فهو يكمن في تبني سياسة الحياد الرسمي في الصراع، سيما وأن هذه السياسة تتيح إبقاء الجسور مفتوحة على أطراف الصراع كافة. ولنتذكر، بهذا الصدد، مخرجات مثل هذه السياسة التي تم إعتقادها أثناء الحرب العراقية - الإيرانية من قبل الدولتين العظميين. إن حرص روسيا الاتحادية على أن تكون مع الجميع سبباً لتأمين ثمة مصالح منشودة، سيجعلها على الأرجح تتبنى هذا البديل الثاني.

3.4. وكما أن الصراع العربي- الصهيوني كان بمثابة المدخل الرئيس أمام الاتحاد السوفيتي السابق لإحداث تقارب وثيق مع ثمة دول عربية، كذلك من المحتمل أن تعمد روسيا الاتحادية إلى الشيء ذاته ولكن ضمن محددات قديمة وجديدة، ومثالها استمرار الدعم الأمريكي المطلق لإسرائيل، وذهاب صناع القرار العرب، سرا و/ أو علانية إلى تطبيع العلاقات مع الأخيرة. لذا يفترض هذا المشهد أن الدور الروسي سيبقى جراً هذه المحددات أقل فاعلية بالمقارنة مع نوعية هذا الدور في مرحلة ما قبل الانهيار السوفيتي.

4 - أنماط سلوك روسيا الاتحادية حيال الوطن العربي في ضوء معطيات مشهد استمرارية التراجع والتردي وبداية التغيير والإرتقاء.

إتساقاً مع أنماط تعاملها مع العرب انطلاقاً من معطيات مشهده استمرارية التراجع والتردي، وبداية التغيير والإرتقاء، نفترض أن القوى العالمية الراهنة ستتعامل مع هذا المشهد على وفق نوعية إدراكها للفرص والتحديات، التي ينطوي عليها. ومن بينها روسيا الاتحادية.

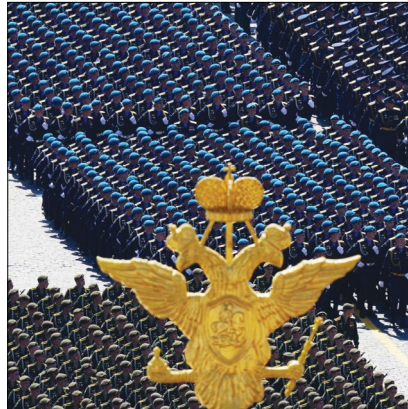
1.4 - إفترض هذا المشهد أن العلاقات العربية- الروسية ستكون في عام 2030 قد وصلت إلى مستوى أكثر تطوراً من السابق، هذا جراء تبلور إدراك مشترك بالحاجة المتبادلة لها، وأن هذا المستوى من التطور قد أتاح ثمة فرص لتحقيق مصالح آنية وبعيدة المدى لكل من الطرفين العربي والروسي.

فأما عن الطرف العربي، فالعلاقة المتطورة مع روسيا الاتحادية ستكون قد أفضت إلى تأمين دعم مضاف لمعطيات الفاعلية العربية، داخليا وخارجيا، على إفتراض أن مخرجات مشهد بداية التغيير والإرتقاء العربي كانت قد أسست لهذه المعطيات وساهمت في توظيفها للمصالح العربي المشترك. وأما عن الطرف الروسي، فإن دعمه للعرب سيبقى محكوماً بسقف قد لا يستطيع، أو قد لا يريد، تجاوزه، فوامة أن لا تدخل في صراع دولي يفرض على إستنزاف بعض قدراتها على الفعل الدولي الهادف والمؤثر. فروسيا الاتحادية تعلمت من تجربة الاتحاد السوفيتي السابق. فإنها لا يعود إلى مخرجات سياسة الرئيس السوفيتي



هذا الطرف مرتبطاً بعلاقات وطيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية. فسياسة التوازن بين الأطراف المتصارعة يراد بها تجنب مخرجات احتمال أن يؤدي الإنحياز الروسي إلى الجانب العربي إلى تدهور العلاقة الروسية معه، ومن ثم مع الولايات المتحدة.

3.3. على أن السياسة الروسية ستكون أمام مواقف صعبة عند اندلاع صراع إقليمي بين طرف عربي وآخر غير عربي يتبادل العلاقة الوطيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية أو بين طرف عربي يتبادل العلاقة الجيدة مع روسيا الاتحادية، وآخر غير عربي يتبادل العلاقة المتوترة مع روسيا الاتحادية. فسي مثل هذه المواقف من المحتمل أن تذهب الأخيرة إلى الخيار بين بديلين: أولهما دعم الطرف العربي، حتى وإن أدى ذلك إلى التأثير سلباً في علاقتها مع الطرف الأقليمي غير العربي.



الأهداف الأمنية والإقتصادية والسياسية التي دفعت بالروس إلى إيلاء الوطن العربي أهمية عالية في إستراتيجيتهم الكونية. ومما يفضي إلى ذلك أيضاً أن هذا المشهد يفرض على الإتحاد الروسي تبني أنماط محددة من السلوك حيال العرب خدمة للمصالح المنشودة. لذا نفترض:

1.3 - إن روسيا الاتحادية سترحب بالحالة العربية الجديدة والتناجمة عن مشهد بداية التغيير والإرتقاء العربي وستذهب إلى دعمها، ومن ثم تطوير علاقة وطيدة مع الدول العربية كأحد السبل لتعزيز مكانتها الدولية. بيد أن ذلك لا يعني أن الدعم الروسي للعرب سيتجاوز ذلك السقف الذي يشكل تهديداً لعلاقتها مع دول أخرى كالولايات المتحدة الأمريكية. فمشهد بداية التغيير لا يفترض أن روسيا الاتحادية ستكون مستعدة من أجل تغليب مصالحها مع العرب على مصالحها مع الدولة الأمريكية. فكما هو الحال مع الإتحاد السوفيتي السابق، كذلك هو الحال مع روسيا الاتحادية. فالعلاقة مع الدولة الأمريكية حظيت على مر الزمان بأولوية أعلى. لذا في حالة تضارب مصالحها مع العرب مع مصالحها مع الولايات المتحدة الأمريكية، فمن المرجح إنها ستسعى إلى الأخذ بسياسة تؤمن إرضاء العرب والأمريكيين في آن.

2.3. وسياسة الإرضاء المتوازن قد تتسحب أيضاً على كيفية تعامل روسيا الاتحادية مع الصراعات العربية-الإقليمية، وخصوصاً عندما ترتبط هي مع الطرف الإقليمي غير العربي بعلاقات متطورة، كأيران، و/ أو عندما يكون



أ. د. علاء محمود التميمي

## اليابان وتجربتها التاجحة

اليابان محدودة المساحة فهي مجموعة من الجزر الصغيرة تطل على المحيط الهادي الواسع الضخم تقع بين عملاقين هم الصين وروسيا تتميز بندرة الموارد الطبيعية فلا يزرع إلا القمح بالمئة من مساحتها، وتفتقر اليابان الى جميع مصادر الثروة المعدنية وتفتقر الى البترول بشكل كامل.

استيقظت اليابان من الدمار الرهيب الذي حل بها خلال الحرب العالمية الثانية لتتمكن في خلال (403) عقود فقط من تكوين قوة صناعية كبرى حيث أصبحت اليابان منذ السبعينات في المركز الثاني عالميا إقتصاديا خلف الولايات المتحدة الأمريكية. تم هذا بفضل الانضباط الذاتي والروح الوطنية التي يتميز بها العامل الياباني وتطبيق الجودة الشاملة، والثورة التكنولوجية في جميع الميادين، وبذلك أصبحت اليابان قوة عظمى من ضمن ثمانية دول كبرى في العالم. وهذا يؤدي بنا الى طرح التساؤلات التالية: كيف وصلت اليابان الى هذه المكانة؟ ما هي العوامل التي استعملتها للوصول الى هذه الدرجة على المستوى العالمي؟ وما هي أسرار هذه العظمة؟

الكلمات الدالة في التجربة اليابانية هي الميراث الحضاري والانضباط في العمل وتخطيط الدولة، ميراث حضاري عميق ممتد من آلاف السنين يصنع منه المواطن الياباني سياح أخلاقي من القيم والمبادئ والمثل العليا التي تدفع إلى الولاء والانتماء والإخلاص الكامل والوفاء العظيم والطاعة المطلقة والمشاركة المخلصة والتفاني في أداء الواجب. تحويل الدين والعقائد إلى سلوك مقدس قائم على ضمير قوي مرتبط بوجود الإنسان ذاته وبروحه التي لن تعرف الراحة والهدوء أو السلام إلا إذا تطهرت من الشرور الخمس (الجشع، والطمع، والتسلط، والحسد والشهوانية) أي تطهر النفس من هذه الخبائث وجعلت هذا السلوك المستقيم طريقا لخدمة الوطن والأمة. ويحتوي برنامج التعليم التاريخي الديني دراسة أكاديمية محايدة عن قيم الأديان المختلفة، وتغذي الوجدان والشعور الديني. وتربي في الطالب إحترام الحياة وتقدير عطاء وجمال الطبيعة.

إن انتماء المواطن لبلده في اليابان وتقديم مصلحة الجماعة ومصصلحة الوطن كانتا وسيطان الركيزة الأساسية في التقدم المذهل الذي حققته هذه الدولة حيث طبيعة الفرد الياباني، تقديس العلم والعمل، فالإباني يشعر بأن حسن أدائه لعمله أيا كان هذا العمل، وأن إنجازاه على أكمل صورة هو إنجاز من أجل الوطن، ومساهمة منه في تقدمه ورفعته. يتم ذلك بغرس الولاء داخل النفس البشرية للمواطن في كافة مراحل عمره، فالطفل الصغير يتم تربيته وتشثته على الولاء للوطن وللمجتمع.

الياباني يعتبر الراحة والنوم شيء معيب، لذلك تجده في غاية الجد والنشاط وقت عمله، وتجده أن إجازته السنوية شبه معدومة، بالإضافة إلى عدم وجود سن للتقاعد بالنسبة له. وللياباني شعور بالرقابة الذاتية فلا يحتال أو يتخاذل لأجل توفير بعض المادة أو الوقت، فذخيرة اليابانيين هي الانضباط الذاتي. فلا حاجة لتعيين جيش من المراقبين والمفتشين يقضي نصفهم أوقاتهم في حراسة النصف الآخر.

تخطط الدولة بمعبة المؤسسات الاقتصادية الكبرى استراتيجية لأدارة القوة الصناعية حيث تقدم توجيهات صائبة، ومساعدات للإستثمار داخل وخارج البلاد، وإنتاج النوعيات الجديدة وترويجها للسيطرة على الأسواق وأقامة مصانع في كل أرجاء العالم لتجنب الحواجز الجمركية.

■ أكاديمي و مستشار هندسي

الاسبق، غورباتشوف فحسب، وأنما أيضا إلى الأكلاف الاقتصادية الباهظة لصراعها الممتد مع الولايات المتحدة الأمريكية.

2.4 - إن اتجاه العلاقات العربية- الروسية إلى التطور لن يفضي بالولايات المتحدة الأمريكية إلى تجاهله، سيما وأن هذا التطور يقترن بمنطقة ترى الأخيرة إنها ذات حيوية عالية، وأنه، تبعاً لذلك، يُشكل تهديداً جاداً لمصالحها الإقليمية والعالمية. لذا يفترض هذا المشهد أن الولايات المتحدة الأمريكية ستحاول في الأقل الحد منه عبر بذل جهد مباشر على روسيا الإتحادية، وكذلك على قوى عربية أساسية.

فأما عن الحركة على روسيا الإتحادية، فإنها قد تقتصر بمقايضة تطور العلاقات الأمريكية - الروسية بالحد من تطور العلاقات الروسية - العربية. وأما عن الحركة على القوى العربية، فإنها قد تقتصر بتوظيف أدوات الترغيب والترهيب لدفع هذه القوى بعيداً عن الإتحاد الروسي. فمن جانب يتوقف نجاح هذه المحاولة الأمريكية حيال الروس على تقدير صانع القرار الروسي الإتحادي لدى الأهمية الإستراتيجية لعلاقة دولته مع الأمريكيين والعرب في الحاضر والمستقبل. فإذا إدراك أن نزوعه إلى إستعادة دور بلاده كقوة دولية مؤثرة يتطلب أن تكون علاقتها جيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك مع العرب، فمن المحتمل أن يتم الذهاب إلى الأخذ بسياسة الإرضاء للطرفين معاً. وأما من الجانب الثاني، فإن نجاح هذه المحاولة الأمريكية حيال العرب يتوقف على مدى تقدير صناع القرار العرب لأهمية علاقات دولهم مع كلا الدولتين: الأمريكية والروسية. ومن المرجح أن يتم إيلاء العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية الأولوية على العلاقة مع روسيا الإتحادية. ومما يساعد على ذلك عمق معطيات العلاقات العربية الأمريكية وانتشارها على صعد شتى.

وعلى خلاف تلك الآراء العربية، التي تتباين في رؤيتها لمستقبلات العلاقات العربية- الروسية، نرى أن هذه العلاقات قد تقتصر في عام 2030 بمشهد مركب يجعل من التكيف المتوازن، الذي يجمع بين خصائص الإرتقاء والتراجع، ركيزته الأساس، هذا فضلاً عن إستمراره على هذا النحو، ولزمان قادم، حتى تستقر هذه العلاقات إما إزدهارا أو تراجعاً.

■ أستاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات/ لندن

# إحتفاء هام بالأسير أسامة الأشقر



رام الله - خاص كل العرب

أقيم ظهر يوم الإثنين 16 تشرين الثاني/ نوفمبر 2020 إحتفائية في صالة كبرى في رام الله بحضور مئات الحضور والمشاركين، وشارك العديد من السياسيين والكتاب العرب من دول العالم عبر تطبيق الزووم، وذلك لمناسبة صدور كتاب الأسير الفلسطيني أسامة الأشقر «للسجن مذاق آخر» وعقد قرانه على خطيبته منار خليل. في القاعة برام الله كان في مقدمة الحضور:



د أحمد غنيم، و محمود العالول نائب رئيس حركة فتح، و مراد السوداني أمين عام اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين، وقدرى أبو بكر رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين، و ليلي غنام محافظة رام الله والبيرة، و د. يونس عمرو رئيس جامعة القدس المفتوحة، و ناصر أبو بكر نقيب الصحفيين الفلسطينيين.

وقد أقيمت العديد من الكلمات منهم السادة: محمود العالول، وقدرى ابو بكر، و مراد السوداني داخل القاعة، و عبر الزووم القيت كلمات منهم: علي المرعبي، و لين عصماني، وواسيني الأعرج، و لينا ابوبكر.

و ممن شارك بالحضور من الخارج: الدكتور لين عصماني رئيس حزب صوت الشعب الجزائري، والاستاذ علي المرعبي رئيس تحرير مجلة كل العرب من باريس، والشاعرة والكاتبة الفلسطينية لينا أبو بكر، والكتاب الصحفي سلام مسافر من موسكو، و الكاتب و الأديب

واسيني الأعرج من باريس، والحاج مصطفى الترك أمين عام حركة انصار الثورة في لبنان، د. خليل إلياس مراد من فرنسا، الأديبة زهرة رميج من المغرب، الناشط السياسي صهيب المرزوقي من تونس، بالإضافة لعدد من الكتاب والإعلاميين والسياسيين العرب. و قد قرأت بالقاعة رسالة من الفنان لطفي بوشناق.

وتم في الحفل أيضاً تسليم أسامة شهادة البكالوريوس بعد 15 عام من المعاناة والتكثير وعدم السماح له بإكمال الدراسة.

وتم إعطائه بطاقتي إنحقاق في كل من نقابة الصحفيين الفلسطينيين، لأنه يقوم بإعطاء دورات في الصحافة للأسرى، وبطاقة عضوية في اتحاد الكتاب، كما تم منحه بطاقة عضوية شرف من إتحاد الصحفيين و الكتاب العرب في



أ.أحلام طارق

## الأزمة المالية في العراق

وفقدان أطنان من الذهب من البنك المركزي، ونتيجة التحقيقات في هذا الهدر المالي المقصود والمتمعد تقيد ضد مجهول.

كل ذلك أدى إلى إنهيار الإقتصاد والإفلاس، حتى باتت الدولة غير قادرة على دفع رواتب الموظفين والمتقاعدين والحماية الاجتماعية، مما دعا الحكومة إلى اللجوء إلى إتباع سياسة الإقتراض الداخلي لتمويل الرواتب. هذه السياسة ستدخل العراق في نفق الديون الذي لا يخرج منه معافى على مدى خمسين سنة قادمة، وكان أمام الحكومة عدة خيارات أخرى لإنقاذ العراق من أزمته المالية وإعتماد سياسات مالية مدروسة، و تشكيل خلية أزمة من خبراء مال واقتصاد مهنيين و ذوي خبرة، لإعداد سياسة مالية من شأنها زيادة وتنوع إيرادات الدولة المالية عن طريق:

. السيطرة على المنافذ الحدودية والموانئ وحصر إيراداتها بيد الدولة.

. دعم القطاع الصناعي وتحسين الإنتاج.

. دعم القطاع الزراعي والثروة الحيوانية وتطويرها.

. دعم القطاع الخاص.

. إستغلال موارد الدولة.

. زيادة الإنفاق الإستثماري للدولة.

. تقليص إنفاق الوزارات والسفارات و سفر المسؤولين.

لو كانت الحكومة جادة في خروج العراق معافى من هذه الأزمة المالية، كانت قامت ما بوسعه لإخراجه من أزمته، دون اللجوء إلى سياسة الإقتراض و تكبيله بديون داخلية وخارجية ومن صندوق النقد الدولي، حيث بلغ إجمالي الديون 150 مليار دولار أغلبها مودعة في بنوك خارجية، وعجز مالي في موازنة سنة 2020 بلغ 57 مليار دولار. هذه الديون أثرت على عدم ثقة المستثمر الوطني والأجنبي، مما أدى إلى توقف الإستثمار في مجالات متعددة، مما أدى لتردي الوضع الاقتصادي، و تسبب في إرتفاع البطالة، وزيادة معدلات الفقر، والتضخم في العملة، وبت العراق يسير في طريقه إلى إشهار الإفلاس.

■ كاتبة من العراق

يمر العراق بأزمة مالية وإقتصادية سيئة ألقّت بظلالها القاتمة على الشارع العراقي، وبت الكل يسأل: هل هذه الأزمة حقيقية، أم هي أزمة مفتعلة للغاية منها إنهاك وإضعاف العراق؟ وهل الأزمة بسبب تدني أسعار النفط في الأسواق العالمية حيث يتراوح سعر البرميل (37-40) دولار، حيث تعتمد تمويل ميزانية العراق على:

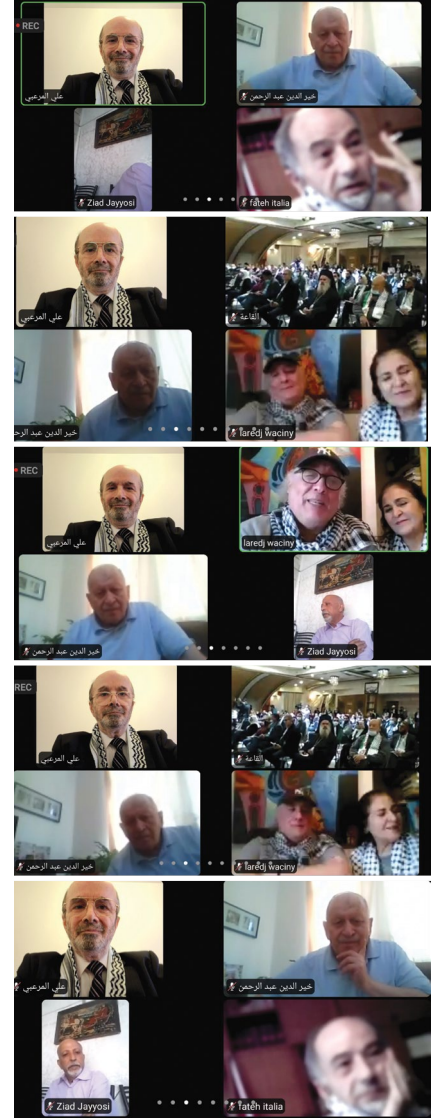
. إيرادات نفطية.

. إيرادات غير نفطية.

. إقتراض مالي (داخلي - و خارجي - و صندوق النقد الدولي).

لكن كل المؤشرات تشير بأن هذه الأزمة المالية مفتعلة و مخطط لها من عدة سنوات، وهناك جهات عديدة في الحكومات المتعاقبة على حكم العراق بعد 2003 تعمل بتأثير من جهات خارجية على تدمير البنى التحتية، وتدمير الإقتصاد العراقي و ذلك عن تدمير آلاف المصانع التي كانت تصنع كثير من المنتجات كالسيارات و الإلكترونيات والكهربائيات و الأدوية و الصناعات الغذائية، و تسريح عشرات آلاف الأيدي العاملة من خبراء و مهندسين و عمال مهرة، كذلك تدمير القطاع الزراعي عن طريق عدم دعم الفلاحين، و عدم توفير المستلزمات الزراعية كالأسمدة و البذور، و أدوات المكننة الزراعية، وإستيراد المزروعات من دول الجوار بأسعار تنافس المنتج المحلي، مما تسبب بعزوف آلاف الفلاحين عن الزراعة. و كذلك الثروة الحيوانية شهدت إهمالا و عدم توفير الأدوية و اللقاحات للحيوانات، و عدم توفير الأعلاف بأسعار مدعومة، و ظهور ظاهرة تسميم أحواض تربية الأسماك و حقول الدواجن و حقول الأبقار، الغرض منه ضرب الإنتاج العراقي و تدمير ثروته الزراعية و الحيوانية، و تحويل وضع الإقتصاد من إقتصاد إنتاجي و اكتفاء ذاتي، إلى إقتصاد إستهلاكي يعتمد على الإستيراد الذي يتقل ميزانية الدولة.

إضافة إلى سياسة الفساد التي ينتهجها المسؤولين في الدولة و سرقة المليارات دون أي رادع أو رقيب، وصرنا نسمع أخبار عن غرق عشرات المليارات بمياه الأمطار و حرق مليارات أخرى بحجة تماس كهربائي،



أوروبا.

و خلال الاحتفائية تمت مراسم عقد قران الأسير أسامة الأشقر على خطيبته منار خليل.

و في كلمة زميلنا رئيس التحرير، بآرك له صدور الكتاب و عقد القران، و وجه التحية لكل من شارك بهذه الاحتفائية، و أكد على موقفه الثابت من اغتصاب فلسطين، وأنه سيبقى إلى جانب الشعب الفلسطيني حتى تعود كامل أرضه «من المية للمية» حرة عربية مستقلة.



### الجزء الثالث

# الآباء المؤسسون للثورة الصناعية الكبرى

بلاط الأمويين في إمارة قرطبة، شخصية عربية فذة، اهتم بالرياضيات والفلك والفيزياء، واشتهر بمحاولته الطيران إذا هو أول طيار في التاريخ. توي في حدود عام 888 م

من الواضح أن ابن فرناس لم يقم بتجربة الطيران الرائعة بوحى من الخيال، إنما قام بها على أساس من البحث والدرس في ميادين العلم، وبخاصة في الفلك والفيزياء. وكان كثيراً ما يقوم بشرح نظريته في الطيران لرواد مننديات الخلافة في قرطبة.. لذلك قام بتجربته الخطرة، أمام جمع غفير من أهالي قرطبة، وفيها ما فيها من إيماءات علمية نادرة، فضلاً عن كونها مغامرة بارعة «فاحتال في تطيير جثمانه، وكسا نفسه الريش على الحرير، فتهبأ له أن استطار في الجو، فحلقت فيه حتى وقع على مسافة بعيدة».

الجدير بالذكر أن أسم ابن فرناس أطلق على إحدى فوهات القمر (فوهة ابن فرناس)

تلك الكتب لتكون النواة الصلبة للنهضة العلمية في أوروبا التي سبقت الثورة الصناعية الكبرى.

### عباس بن فرناس

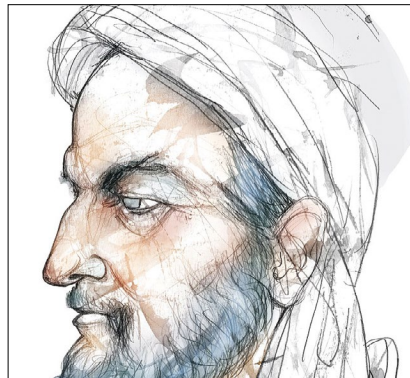
هل تعلم أن عباس بن فرناس هو أول من حاول الطيران وأول من صمم ساعة مائية عُرفت باسم «المقاتاة»، وتوصل إلى تصنيع الزجاج الشفاف من الحجارة كما صنع نظارات طبية و ذات الحلق التي تتكون من سلسلة من الحلقات تمثل محاكاة لحركة الكواكب والنجوم وطور طريقة لتقطيع أحجار المرو (أو الكوارتز) وفي مجال الكتابة صنع أول قلم حبر في التاريخ.

هو ابو القاسم عباس بن فرناس المخترع الأندلسي والفيلسوف الشاعر الذي عاش بعصر الخليفة الاموي الحكم الأول وعبد الرحمن الثاني ومحمد الأول في القرن التاسع للميلاد وشاعر



د. اياد سليمان

في مقالتي التي نشرت في شهر أبريل 2020 في مجلة كل العرب والتي كانت بعنوان «لماذا بدأت الثورة الصناعية في أوروبا ولم تبدأ في المشرق العربي في القرن الثاني عشر الميلادي؟»، تحدثت عن الأسباب التي أدت الى عدم حدوث الثورة الصناعية في منطقة الشرق العربي ولكنني لم أتحدث عن النهضة العلمية التي حدثت في تلك الفترة ومن يقف من ورائها، فني الأعداد الثلاثة القادمة سأنتقل الى مجموعة من الآباء المؤسسين للثورة الصناعية الكبرى وأعتذر إن نسيت بعضهم كابن النفيس وآخرون فهم كثر ويكفيينا فخرا أن جميعهم من العرب والمسلمين ولكن الأحداث والتحويلات التاريخية في تلك الفترة قطعت هذه النهضة وإستغل الأوروبيون تفوقهم العسكري ليقوموا بترجمة أغلب الكتب من العربية الى اللاتينية وينتحلون تأليف



### البيروني

هل تعلم أن أبا الريحان محمد بن أحمد البيروني كان رحالة وفيلسوفاً وفلكياً وجغرافياً وجيولوجياً ورياضياتياً وصيدلياً ومؤرخاً ومترجماً. وصف بأنه من بين أعظم العقول التي عرفتها الثقافة الإسلامية، وهو أول من قال إن الأرض تدور حول محورها، صنف كتباً تربو عن المائة والعشرين.





د. زهرة بوسكين

## عندما يؤلمك العمل

غالبًا يؤلنا الذين نحبهم..

هو الحال عندما نحب عملنا ونتفانى في أدائنا.. العمل الذي يمنحنا قيمة إجتماعية ونفسية كلما أديناها بحب شعرنا بإرتياح كبير يغمرنا ويمنحنا متعة الرضا الوظيفي، قد تختلف الوظائف والمهام لكن متعة الإنسان بما يقوم به، لها تأثيرها على جوانب عديدة من حياته، حيث تؤثر على أفكاره وسلوكه وعلى وظائف الدماغ ومعاشه النفسي.

العمل عالم آخر له تفاعلاته المتعددة الإتجاهات، فقد يتعبنا الحمل الزائد ونشعر بالإرهاق ويتعبنا أيضا الحمل الناقص لأن من يعانون منه يفقدون تقدير الذات ويشعرون بتقلص قيمتهم ودورهم.

قد يتعبنا صراعات العمل والكثير من يفكر عدة مرات في البديل عن وسطه المهني فلا يجد لكنه لا يدرك أن كل أنواع الصراعات طبيعية جدا، صراع الأدوار وغموضها وصراع الجماعات الهامشية، كلها تعود إلى طبيعة المنظومة المهنية وما ينعكس عليها من طبائع الإنسان وسلوكاته السوية وغير السوية.

قد يؤلم العمل الذي نحبه ونمارسه بشغف عندما لا نجد ما كنا نتوقع منه ونحلم به، يؤلنا العمل عندما نشعر بالخذلان وبأن مجهودنا لا قيمة له في منظومة إجتماعية مهترئة، قد يؤلنا عندما نتفانى ولا نحس بالمقابل المعنوي وبالحافز الذي يدفعنا صوب آفاق أخرى، قد نتألم عندما نبقى في نفس نقطة الإنطلاق وكلما حاولنا القيام بخطوة إلى الأمام نتاجنا إشارة (قف).. ومعها يتوقف الكثير من العطاء والبذل، ومعها نتوقف عند خط الإكتفاء، فتذبل مشاعرنا وتتبدل بسبب الإنهك الإنفعالي الذي نعاني منه، ووسط هذه الدائرة التي ندور بداخلها يؤلنا الذي نحبه، ويحرق أعماق الكثيرين كعاشق عجز على النبض ليعطي الحياة، إحتراق نفسي يتلف الأفكار والسلوك والمشاعر فلا يجدي هروب إلى الأمام ولا ينفع تراجع إلى الوراء.. فإنتبهوا، إهتموا بهذا العاشق كي لا تضع البوصلة وتشتعل الشجرة فتحترق الغابة.. لا تتفانوا في الحب وافسحوا المجال لأعماقكم لتلحق في فضاءات متعددة ووجهات كثيرة فالوجهة الواحدة لا توصل بعيدا.. إلا اذا غمرك جمال اليد التي تتشكك من حريق الغابة وتعيد ترميمك من جديد لتمنحك للحياة.

■ إعلامية من الجزائر

أحد أهم أعماله « القانون المسعودي » جمع كل معارفه العلمية التي اكتسبها من القراءة والملاحظات، بما فيها أعمال عالم الفلك والرياضيات المصري بطليموس. وفي هذا الكتاب ابتكر أنظمة جبرية لحل معادلات الدرجة الثالثة، وخصص هذا الكتاب لمسعود ابن محمود الغزنوي.

أنجز عمله « كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم » وهو عن علم التنجيم، يعتقد البيروني أن علم التنجيم أداة مهمة لنقل العلوم الرياضية الفلكية وأكثر من نصف الكتاب يتكلم عن تدريس علم الفلك والرياضيات والجغرافية و الكرونولوجي (تأريخ).

وقد كتب كتاب «تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات الأماكن»، الذي أصبح عملا مشهوراً يتعلق بالجغرافيا الرياضية، يناقش الكتاب الطريقة التي يتم بها تحديد خطوط العرض والطول. وفي نفس الكتاب، اكتشف اتجاه مكة الكريمة، والذي كان مطلباً دينياً، أكثر مما هو مطلب رياضي.

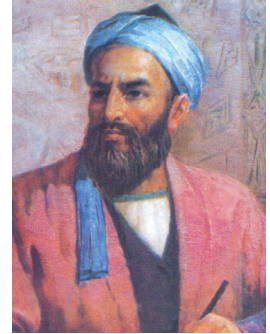
أعمال أخرى، « الجماهير في معرفة الجواهر»، « إفراد العقل في أمر الظلال» (أطروحة شاملة عن الظلال)، «كتاب الصيدلة»، «مقاليد علم الحياه» (مفاتيح علم الفلك).

ساهم في علم الجغرافيا من خلال ابتكار طريقة لحساب نصف قطر الأرض بالاستعانة بارتفاع الجبال. أجرى التجربة في مكان تابع لباكستان حاليا. وابتكر أيضا أداة يمكن من خلالها معرفة التثقل النوعي لبعض المعادن.

وأهم كتبه « تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مزولة»، هذا الكتاب عن كل معرفة اكتسبها البيروني عن الهند من ثقافتها وأديها وعاداتها وطقوسها ودينها وعلومها.

وأيضاً له كتاب « الآثار الباقية عن القرون الخالية» (التسلسل الزمني للأمم القديمة).

ألف البيروني في الفلك والرياضيات 95 كتابا من مجموع مؤلفاته البالغة 146 كتابا، تحوي هذه الكتب 6500 مما تم إكتشافه في علم الفلك والقواعد الأساسية التي يعتمد عليها في العصر الحديث، وقد كتب الكثير من التعليقات على علم الفلك الهندي في كتابه «تاريخ الهند»، حيث تحدث عن دوران الأرض حول محورها وتحدث أيضا عن هذا الموضوع في كتابه «مفتاح علم الفلك»، وقد دخل في كثير من المناقشات حول دوران الأرض وخاصة مع ابن سينا، كما أنه إعترض على توقعات أرسطو حول علم الفلك وقد أثبت بالتجربة أن الفراغ موجود وقد هاجم أرسطو في إعتقاده بأن الأجرام السماوية ثابتة وقد فسر ظاهرتي الكسوف والخسوف.



وكانت ملاحظاته هي المرجع الرئيس الذي لجأ إليه العالم دانتون لحساب العجلة التي يتحرك بها القمر، وقد ذكر مجرة درب التبانة كجزء من عدد كبير من المجرات الأخرى في الكون وقد إبتكر بعض الأدوات المستخدمة في علم الفلك. وتحدث البيروني أيضا في مجال الفيزياء عن أن سرعة الضوء لا تقارنها سرعة، وأن سرعته أكبر من سرعة الصوت، وقد قام بالعديد من التجارب الفيزيائية وشارك في علمي الديناميكا والإستاتيكا، وقد تحدث عن الكثافة للكثير من المعادن مثل الذهب والفضة والماء والنحاس والحديد والزئبق والبرنز، ومن المسائل الفيزيائية أيضا، ظاهرة تأثير الحرارة في المعادن، وضغط السوائل وتوازنها، وتفسير بعض الظواهر المتعلقة بسريان الموائع، وظاهرة المد والجزر وسريان الضوء، فقد لاحظ أن المعادن تتمدد عند تسخينها، وتكتمش إذا تعرضت للبرودة.

وفي ظاهرة الجاذبية أيضا، كان البيروني مع ابن الحائك، من الرواد الذين قالوا بأن للأرض خاصية جذب الأجسام نحو مركزها، وقد تناول ذلك في آراء بثها في كتب مختلفة، ولكن أشهر آرائه في ذلك ضمنها كتابه «القانون المسعودي».

■ محاضر جامعي، باحث في التاريخ ومختص في علوم البيانات



إ.بشينة الناصري

## السينما في شعر حميد سعيد

ليس الأديب حميد سعيد بشاعر فحسب، وإنما كتب السرد بأشكاله: ذكريات في (ذاكرة لا) و(أوراق الحرب) و(الكشف عن أسرار القصيدة) وكتب الرسائل في رسائله المتبادلة مع الشاعر سامي مهدي واصدقاء آخرين. وكتب المسرحية (ثلاث مسرحيات) وكتب المقالات.

ويمناسبة الحديث عن المسرح، نجد في تفاصيل في قصيدة (صورة السيدة) من ديوان (الأغاني الفجرية)، عربات وقار وسيدات بديئات مزينات ومخبرون وقبل نهاية القصيدة يضع ملاحظة شعرية داخل صندوق (ملاحظة سيستفيد منها) المخرج حتما: تقف السيدة في الوسط.. حيث يقسم المسرح الى قسمين.. في الواجهة عملات.. عملاء.. وجهاء وصحف أنيقة. في القسم الخلفي من المسرح.. فقراء، بنادق، وكتاب الثورة القادمة.

نعم كان المسرح في وجدان الشاعر حميد سعيد حتى أنه مؤخرًا نشر (ثلاث مسرحيات) فالشعر والمسرح صنوان منذ قدم الزمان.

وما عرفته عن الشاعر حميد سعيد انه يواظب على مشاهدة الأفلام وخاصة الأجنبية على التلفزيون في أوقات فراغه، ولا بد أن توالي المشاهد وزاوية الصورة والتقطيع والإفلام وتوزيع الظلال والضوء، والحوار، والإنقالات الفجائية والمونتاج والمزج والتلاشي، كل ذلك من تقنيات السينما قد تسلل الى ذاقلته الإبداعية حتى بدون تمعد. أو ربما يكون يقصد، لأن مما يعني إبداع الكتابة سواء سردا أو شعرا هو تحويل الكلمة الى صورة متحركة مرئية، وهي لغة العصر.

ملاحظة: المقالة المفصلة (المصاييح مطفأة، يبدأ العرض) تجدوها على الموقع الإلكتروني للمجلة.

■ كاتبة من العراق

بعض لمحات الصورة السينمائية في قصيد حميد سعيد.

ولكن لعل أكثر قصائده القريبة من سيناريو فيلم قصير (رجل في السبعين وسيدة في 9) من ديوانه (ما تأخر من القول) بطله رجل سبعيني يعاني من الوحدة وذاكرته ربما بدأت في التلاشي، وقد تقدم في السن بعيدا عن المحبوبة لسنوات كثيرة فهو يتخيلها في كل مرة وفي كل امرأة يراها لكنه لا يستطيع حقا ان يتأكد من أنها هي. مقاطع

القصيدة عبارة عن مشاهد متقطعة في أماكن مختلفة وقد توسعت في شرح تلك المشاهد في هذه القصيدة وقصائد أخرى في المقالة المفصلة (المصاييح مطفأة، يبدأ العرض).

أحصيت في القصيدة المذكورة أعلاه عشرة مشاهد تكوّن فيلما قصيرا يستمر عشر دقائق، يصور الشعور بالوحدة وحاجة هذا الرجل السبعيني الى رفيقته التي فارقتة وما زال يراها في كل امرأة تصادفه بل يراها حتى في الظل الماشي، وإذا لم يجد فهو يراها بعين الوهم. أتخيل أنا أيضا لو تحقق صنع هذا الفيلم الحلم لإستمعنا بهذه الصور الشعرية الرائعة ونحن نراها رأي العين.

وقد تناولت في مقالتي المشار اليها قصائد أخرى رأيت تأثير السينما واضحا فيها ولكن يظل هذا غيض من فيض، ففي أغلب شعره، هناك قصة و سيناريو وحوار وأخراج أيضا.



بين جليد العزلة وحرائق الحضور والورد والرماد والماء والتخيل وغواية الكتابة، لا يكتب حميد سعيد شعرا كما عهدنا الشعر في كل الأزمان، وإنما هو إبداع يجمع إيقاع القصيدة ومفاجآت القصة وتقطيع السيناريو ولقطات الكاميرا والإخراج والمونتاج وحركة المسرح وإنسياب الموسيقى وشحن الغناء وألوان وشطحات الفن التشكيلي.

إن الأجناس الإبداعية تتداخل رغما عنا، حيث ان التعبير عن النفس أو عما نريد قوله، قد يضطرنا الى استخدام كل الأساليب الإبداعية ولا نتوقف عند قواعد وشروط لجنس واحد منها، لأن الجمود ليس من صفات المبدع.

ويمكن القول أن حميد سعيد جرب كل أجناس السرد الفني، وقد تناول العديد من النقاد كل شاردة وواردة في شعره، فليس هناك الجديد الذي يمكن الحديث عنه، ولكني بسبب إنغماسي مؤخرًا في عالم السينما، سوف أتناول



أ. غادة حلايقة

## نشأة اللغة العربية وتطورها

اللغة هي عبارة عن فكر ناطق، والفكر هو لغة صامتة بين الفرد وذاته، وتأتي اللغة كمعجزة كبرى تجسد الفكر عبر مجموعة من الأصوات، ولهذا فإن اللغة هي جامعة أفكار الأمة، تعمل على نقل الأفكار والآراء عن طريق قوالب لغوية تصاغ بها العواطف والمشاعر المترابطة بمضمونها الفكري والعاطفي.

اللغة العربية تعتبر من أقدم اللغات التي ما زالت تحتفظ بخصائصها من التراكيب والألفاظ والنحو والصرف والأدب، إضافة للخيال، وهي من أوسع اللغات السامية انتشاراً حول العالم، وأكبرها من ناحية الناطقين بها والذي يزيد عددهم عن الأربعمئة مليون شخص، يرتكز معظم الناطقين بهذه اللغة في العالم العربي والعديد من المناطق المجاورة له.

تتميز اللغة العربية بقداستها بالنسبة للمسلمين، كونها لغة مصادر التشريع الأساسية (القرآن والسنة)، ولا تتم ممارسة العبادات المختلفة في الدين، كالصلاة والحج، إلا من خلال إتقان بعض كلمات هذه اللغة. إضافة لهذا فإن لغة العربية طقوساً أساسية لدى الكنائس المنتشرة على امتداد العالم العربي. كما ودونت بها العديد من الأعمال الفكرية والدينية اليهودية في فترة العصور الوسطى.

ارتفعت مكانة اللغة العربية إبان انتشار الدين الإسلامي، وتأسيس الدول الإسلامية المترامية الأطراف، حيث أصبحت هي اللغة الأساسية في تلك الدول، وكان لها تأثير مباشر وغير مباشر على العديد من اللغات الأخرى السائدة في تلك المناطق، كالفارسية والتركية والأردية، وهي واحدة من اللغات الرسمية في منظمة الأمم المتحدة، وقد أطلق عليها اسم (لغة الضاد)، لأنها اللغة الوحيدة من بين لغات العالم أجمع التي تحتوي على حرف الضاد.

### نشأة اللغة العربية

تعتبر بدايات اللغة العربية مجهولة الملامح حتى وقتنا الراهن، وذلك بسبب الجهل بملامح ومعالم التاريخ العربي والعرب القدامى، والنقوش التي وصلت من تلك الحقبة قليلة لا تفصل التاريخ بشكل واضح، وأقدم تلك النقوش يعود للقرن الخامس أو حتى السادس للميلاد، أمّا النصّ الفرآني فقد جاء في القرن السابع للميلاد.

تتباين الروايات والآراء وتتعدد حول أصل اللغة العربية ونشأتها لدى



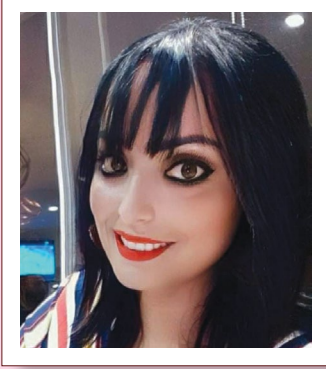
قُدّماء اللغويين العرب، حيث يذهب البعض منهم إلى القول بأنّ (يعرب) هو أول من تكلم بهذا اللسان العربي وأعرّب به، فسُميت بالعربية نسبة له.

وقد ورد في الحديث النبوي الشريف بأنّ النبي إسماعيل كان أول من فتق لسانه باللغة العربية المبيّنة ونسي لسان أبيه وهو في الرابعة عشر من عمره (...).

وقد ذكر عددٌ من علماء اللغة أنّ كلمة عرب وردت في بعض الأوصاف والقصص الفارسية واليونانية القديمة، وكان يراد بها أعراب الجزيرة العربية، ولم يكن في ذلك الحين لغة عربية محدّدة، وإنما كان يُطلق على كافة اللغات التي كانت تتحدّث بها القبائل والأقوام القاطنين في الجزيرة العربية باللغات العربية، وهي عبارة عن لغات متطوّرة ومتقاربة، كلغات تُمود وعاد غيرهم، وأخذت هذه اللغات بالتطوّر والتغيّر التدريجي، ونتج عنها اللغة المهرية التي ما تزال تُستخدم حتى عصرنا الحالي في سوقطرة وُثمود، لكنّ تلك اللغات لم تكن تُكتب بالحروف العربية المعروفة في يومنا هذا، ولكنّها مرّت بالعديد من التحوّلات التي سأذكرها لاحقاً.

ملاحظة هامة: البحث الكامل و الهام تجدوه على الموقع الإلكتروني للمجلة.

عضو اتحاد كتاب الأردن



أ.عربية القضاضي

## ما بعد كورونا: أيّة إتيقا؟

كثلتين، ودخوله فيما وُسِم بالحرب الباردة، جدّ كلّ قطب، كالأخطبوط، إلى شل حركة كل ما إستطاع الوصول إليه، وإحكام السيطرة على ما بدا وما خفي من الذهب الأحمر والأسود. تألّق في عرض أعداده وعدّته وتعبئة عساكره، وبعث أبواقه وهي تنشر الدعايات الإيديولوجية. هذا العالم الذي بنى نفسه وفق نظرية التجاذب معوّلا على الخدعة والبتروول طاقتين تحرّكانه، فإذا غابتا توقفت دواليب التجارة والإقتصاد كما حدث فيما سمّوه أزمتين نفطيتين. لم فقد هذا العالم نجاعته فجأة وأبدى قصوره عن احتواء الوباء؟ أين المخابر التي صنّعت ما قيل عنه أسلحة ذكيّة؟ نعم، إن أدقّ الكائنات يمكن أن «تسلبهم كلّ شيء». أغلب الحضارات ذهبت بها المصائب الجليلة: سدّ ينهار، أو بركان أو طوفان. المثير للسخرية أنّ هذه الدّول «العظمى» قد تساوت مع ضحاياها في وحدة المصير الغامض. ألم يحن الوقت بعد لإعادة ترتيب العالم وفق أسس تؤمّن التّعايش وتحفظه؟ هل سيعيد الوباء تشكيل الكون، في محاولة لمحو فوارق العرق واللون والدين؟

إكفهر وجهها، تذكّرت ما عمّ بين النّاس، بإسم التّجارة الحلال، من جشع محتكري القوت وأثرياء الموت، وكأنّ «الدّرهم» بات قطبا تدور عليه رحى الدّنيا» كما ذهب إلى ذلك الجاحظ، أو كما ذهب ماركس إلى أنّ «البورجوازيّ الذي يصنع التّوايبت يبتهج لإنّشار الطّاعون». قطبت جبينها، لكن سرعان ما عاودتها إبتسامتها، فهي أيضا تراهن على أنّ العالم متغيّر لا محالة. ولهذا، فذلك المتسوّل يجب فعلا أن يُحكّم وضع كّمّامته مستشرفا مستقبله أساسه العدل وتوزيع الثّروات بالقسطاس، فالرّهان على البتروول والدّولار ينذر بالفشل، ولا بدّ اليوم من بديل. إنّ العبقرية البشريّة ستمكّن، إن عاجلا أم آجلا، من الاهتداء إلى ترياق الأجساد. لكن، ترى، من سيجود على الإنسانيّة بترياق الأرواح؟ ربّ منّي هاتقها، فتحت حقيبتها وأرادت تعديل أحمر شفّتها، لكنّها تذكّرت أنّها لم تستعمله منذ زمن وعوّضته بكّمّامة تناسب لباسها الأنيق. إنّ الإنسان يتكيّف مع جميع الأوضاع ولا يستسلم للموت. خرجت مسرعة وهي تنظر إلى السّماء، وكان الحلّ لن وجود به إلّا ربّ العباد.

■ كاتبة من تونس

كان صباحا باردا، إنتحت ركني في المقهى تنتظر إستئناف دوامها. بدأت تضجر بهذا الرّوتين اليوميّ أو ما سمّي بروتوكولا صحيا، كل شيء ذو إستعمال واحد يقتل الألفة، ونوافذ مفتوحة ذهبت بدفء المكان. وعاء البلاستيك حوى قهوتها في لامبالاة، إحتست رشفة، لم تستسغها، لقد فقدت شذى نكهتها. جالت ببصرها وظلّت ترقب المازة. رغم تغييب اللّثام لجلّ ملامح الوجه غلبت العين على أمرها ففضحت الصّراع الدّاخليّ الذي يمزّق النفوس منذ ظهور الفيروس. أعين متعبة تسودها الفوضى والخوف والحيرة وحذر الموت. إستوقفها مشهد متسوّل بائس ينبش القمامة، كان حريصا على إحكام وضع كّمّامته، أدهشها ذلك، أليست حياته على هذه البسيطة شبيهة بالموت البطيء؟ لم يتشبّه بها إذن؟ سرحت بخيالها بعيدا، وإبتسمت فجأة وهمست: «وجدتها، أظنّ أنّه سابع في غد أفضل، هو يعلم أنّ العالم بعد الجائحة لن يبقى على حاله. سيوسّع لنفسه فيه مكانا، بل مكانة. شدّتها بعض الومضات التّلفزيّة عن الإنتخابات الأمريكيّة، هي تعرف جيّدا أنّ هذه القوّة العظمى لم تستطع وقاية نفسها. إسترجعت ما درسته في

التاريخ الحديث خلال  
أزمة الثلاثينات:  
إنقسام العالم  
بعد الحرب  
الكونيّة  
إلى



# ليت رؤيائي صحو يدوم



ساجدة الموسوي

والغريب الذي جاء من داره عنوة  
ليهدم داري  
في الخطاب عرائس شيعن زوجاً وأهلاً  
وأرض بحزن الملايين حبل  
في الخطاب غيوم.. ورعد.. وبرق  
وجوع.. ويطم.. وحزن.. وخوف  
وما لا يطاق  
بأهل العراق  
بعد هذا وضعت غزاله روعي  
لتسرح في عطره السرمدي

xxx

لذا لست أرجو سوى  
أن أعود لتلك الثواني  
التي شغلت رؤيتي في المنام  
بأحلى زمان وأحلى مكان  
ليتني لم أفق  
ليت رؤيائي صحو يدوم

أن تقول لقلب النبي العظيم  
ما قد جرى للبلاد..  
(ماذا دهالك؟) يقول الدليل  
انتبهت  
وقد مد لي من رضاه يداً  
وما هي إلا ثوانٍ  
وغاب

xxx

صحو.. ومن سحر تلك القوافل  
بي غمرة وفتون  
وبي دهشة وسؤال حزين  
فهل كنت أنتظر الراحلين لطيفة  
كي يأخذوا من يدي  
لقلب الرسول الأمين  
خطاب انكسار البلاد  
وحزن العباد؟

xxx

في الخطاب حقول من الزنبق السومري  
قلت أحرقتها الغاصبون..  
في الخطاب جرى نهر دمع  
أه كم بكت الأمهات الحنونات  
رياحينهن!  
في الخطاب رسمت العراق الجميل البهي  
وفي صدره خنجر  
وتم حديد تجراً يقسو على المعصمين  
في الخطاب العزيز ذكرت  
البيوت التي قصفت..  
والدماء التي نزلت..

أيها الركب.. يا عير مهلاً  
وكانت قوافلهم فوق رمل الجزيرة تترى  
أعدت النداء وقد شدني  
سحر إنشادهم لطيفة.. لله.. للمصطفى  
للجبين المعلى  
يا حداً خذوني.. فما وقفوا  
والهوا جس حيرى..  
ومرت قوافل أخرى فناديتهم  
أيها الركب.. مهلاً وقفتم..  
لدي خطاب لمن ملأ الأرض نوراً  
وعدلاً  
ولا غير هذا..  
خطاب بسيط  
ولا يثقل الرحل لكنه  
ممثل بإشتياقي وحبتي  
وضمته غصة خنقت رثتي  
فضاقت.. وضاقت..  
كأن على الجيد من رمق الجور حبلاً

xxx

على هونهم وقفوا..  
وإنبرى لي دليل فقال:  
أخبريني.. وأهلاً بمن ندبتنا وسهلاً  
فأعطيت ما كتبت على الرق..  
قلت: لعل الحبيب يجب الخطاب  
فيشرق من روحه قبس  
فوق أرض العراق  
يزيح الظلام  
يعود كما كان قبلاً  
لعل دموع الخطاب لها شرف



أ. أمينة حماد

## المثقف العربي والسلطة

هامش من الحرية ضئيل سمحت به الحكومات الجديدة - أو إنتزعه الشعب عنوة - لم تنزل الأرقام تدور حول السلطة مدحا أو قدحا، أو حتى إنتقادا للأظمة السابقة، أما المثقف الذي يقود التنوير فقد فقدته الجماهير منذ أن كانت ترتجيه ليشعل فتيل الثورة، فطال ثباته إلى أن تحركت فئات الشعب المحرومة، في خطوة جعلته متفاجئا ولم تدع له خيارا سوى النزول معها للشارع، فقبله على مضض لتجسير الفجوة بينه وبين شعب كان يتوسم فيه جسارة المبادرة.

فالجماهير البسيطة في تطلعاتها للخبز والحرية جد متسامحة إذا عفّت عن مثقفها عند المقدرة، راهنة صك غفرانها هذا بتعهد المثقفين تناسي ضغوط السلطة عليهم، محتفظين في الوقت ذاته بمساحة بينهم وبينها، تتيح لهم حرية التعبير دون لجاج، وطرح ما يجعبتهم من فكر حديث يتناغم مع إيقاع - ثوراتها الطامحة - ويساعد في نهضتها، فمن حقها أن تتعم بمثقف في مستوى تطلعها وحسن ظنّها وهي لا تنتظر سوى إتاحة الفرصة لمناقشة الشعوب تطورا وحضارة.

ختاماً، «لا يمكن لبلد أن تتطور دون تثقيف مواطنيها» مانديلا

«إن لم تكن مثقفاً مشتتبكاً  
فلا فائدة منك ولا من ثقافتك»  
باسل الأعرج الكاتب والشهيد  
الفلسطيني.

■ كاتبة من السودان

لم يتغير كثيراً - إن لم يكن قد إزداد تعقيداً - بالنسبة لمثقف طامح كأبناء شعبه لسماوات حرية ظلت تحجبها طويلاً غيوم الإستبداد، أملاً بإنهاء حقبة وورطته في العمل السياسي فكراً وممارسة، مدفوعاً بالرغبة في التأثير بالرأي العام والتغيير، محتفياً بشعارات كبرى الأحزاب كحاضنة ومشرعنة لمتوجه. وليس بخفي دور الإنتماءات السياسية في رواج عدد من الأسماء الثقافية وتصديرها لشريحة واسعة خارج دائرة ثقافة النخبة.

هذا التداخل بين المشروع الثقافي والسياسي كان على حساب الثقافة التي أضحت رهينة السياسة، لا تتحرك إلا من خلال توجيهاتها، فأصابت السياسة حالة من الرومانسية أدت إلى العجز عن ممارستها كفن للممكن؛ وعجز الأدب عن التحرك خارج هذه الأيدلوجيا الضيقة، مما شكل قارئاً بوعي زائف عاجز عن التأثير والتأثر بالواقع، كنتاج لظاهرة أشباه المثقفين والسياسيين ممن أسهموا في فشل ذريع سياسياً وثقافياً.

الآن وبعد ما يقارب العشر سنوات من إنطلاق أول ثورة (تونس 2010)، وسقوط خمسة أنظمة عربية نتيجة لتلك الثورات وبروز

«عقولنا باليابان عاجزة عن فهم أن يمدح الكاتب السلطة أو أحد أفرادها؛ هذا غير موجود لدينا إطلاقاً، نحن نستغرب ظاهرة مديح الحاكم ورفع صورته في أوضاع مختلفة كأنه نجم سينمائي؛ بإختصار، نحن لا نفهم علاقة الكتاب العرب بحكوماتهم!».

نوبواكي نوتوهارا في كتابه «العرب وجهة نظر يابانية».

هذا الكاتب الياباني قضى أربعين عاماً في البلاد العربية متجولاً بريفها وحضرها؛ فخلص لأزماتنا الجهورية التي نتعamy عنها قاصدين. مقولاته تلك ومثيلاتها تُعد مفتاحاً لحل لغز المثقف والسلطة، في بلاد الحاكم الأوحده، وكسر كل قلم غير مباح للسلطان، يقول الشاعر نائر زين الدين:

«هذي بلاد قد ترى في الشعر  
أجمل ما لديها  
ثم تصلب شاعرا  
إن قال للسلطان  
لي رب سواك».

فالنظر لبلداننا العربية بعد الربيع العربي وما طرأ على الأدب والثقافة يجد أن الوضع



أ. سناء جاء بالله

## الخطأ المقبول!!!

يعرّف الخطأ لغةً على أنّه نقيض الصواب، والخطأ والصواب يحملان على الأحكام والأفعال والآراء والاجتهادات، فالمخطئ من نشد الصواب في قول أو عمل فصار إلى غيره مما لا ينسجم مع المعايير المرتقبة.

الخطأ فعل إنساني، ناتج عن الإجهاد والعمل و المثابرة، وأفضل النتائج ما كانت عن طريق المحاولة، والخطأ عبر نضال مستمر للوصول إلى ما نراه أفضل و أنسب، لا يوجد إنسان معصوم من الخطأ و لكن التمادي في الخطأ هو الخطيئة غير المحمودة ذلك أن الفرق بين الخطأ و الخطيئة توفر القصد من عدمه. الإنسان الحقيقي هو من يقتنع و يعترف بأخطائه و يعتذر عنها، و يبذل جهداً كبيراً من أجل تصحيحها وإصلاح ما ترتب عليها من نتائج و تداعيات.

الكثير من الناس اليوم، يلجؤون إلى ثقافة تبرير الأخطاء، بإصطناع الحجج الواهية والمبررات الساذجة إلى أن تصبح عادةً، ومع الزمن تتحوّل إلى حق يطالب به مما يؤدي إلى تعميم ثقافة التبرير، و يساهم في تدمير منظومة القيم الأخلاقية والإنسانية في التزام الحق وتحمل المسؤولية في الاعتراف بالخطأ والتراجع عنه، بهدف إصلاح الفرد والمجتمع.

«الإعتراف بالخطأ فضيلة»، والإعتذار عنه شجاعة، أسلوب حياة ونمط سلوك إجتماعي نبيل كما أنه فن ومهارة شخصية وإجتماعية، هو دافع للعمل يساعد الإنسان من خلاله على تطوير ذاته من دون الحاجة إلى إختلاق الأعذار والتبريرات على هذا النحو يمكننا القول بأن الخطأ المقبول هو الخطأ المقترن بشجاعة الاعتذار!!

و هو الخطأ المحمود الذي يوصف بالمعلم والمهم، ولا يحرم صاحبه أجر الإجهاد.

■ مايكروبايولوجست/مديرة للبحث و التطوير



أسماء صفر القاسمي

## من بعثنا من مرقدنا هذا...

مَنْ بعثنا من مرقدنا هذا؟  
وأشار إلى الوعد  
كان الوقتُ نباتيَّ الوجنة  
والنجوى تترنح كالياقوت الفصّ  
سالت كل الكلمات على سطح النسيان  
كلُّ شيءٍ هالكٍ إلا وعدك يا الله  
إلا وجهك في أحداق القلب  
وصومعة الأشجان  
×××  
من بآء البعث بدأنا  
من عينه شاهدنا الأيامَ القادمةً على لوح  
الأقدار  
من ثأته ثبت الحدس  
وصارت الطقس اليقظ  
كآخر نبوءةٍ ترتدينا  
كأول قصيدةٍ في الغد  
وآخر شاعرةٍ تسي تقويم الأسرار

هذا الوعدُ الباسقُ كنخلة الغيبِ  
على أديم الأفق  
يتسامى في الأيام  
يعبر كالبرق  
يتجاوزُ صحو الفجر  
وترفرفُ في كفي عشرات الأعلام  
يا وطني المغروس بناصية القلب  
من أغنية الشرق بلبنان  
إلى ملكوت المعنى  
×××

سباعية الأبعاد يا بغداد  
إلى قطن الغيم بأنسجة السودان  
من نجمة صبح الله بمكناس  
إلى بلقيس على الصرح  
تلتقُ كتاب الله  
وتركض نحو سليمان  
من عين النقطة  
في الأسرار  
وحاشية الوقت على صفحات النور  
يتجلّى الفجرُ  
ك.. لسان عربي  
يتقنُ وصف الأشياء على هيئتها الأولى  
يغمرها بالسرانية  
يغزلها كالومضة  
يجعلُ من معناها طوفان الوجد  
وسفينة طور للإبحار

# التشكيلي عبد الحليم كبيش: أنا أعرف سنفونيات الإنسان المليئة بالوجع الهارب دوما من مصيره المخيف



حوار: ليلي قبري

العليا تخصص رسم زيتي سنة 1998، هكذا كان طريقي نحو المجد.

كيف كانت بداياتك مع هذا الفن؟

غالباً ما يطرح على هذا السؤال لأجد نفسي أعود بذاكرتي إلى الطفولة، طفولة متمردة مرة ومسالمة مرة أخرى، لكن مليئة بالأسئلة الجمالية التي لم أكن أجد لها الجواب آنذاك.

أشجار الزيتون، حقول الفراشات، قريتي الصغيرة (الشقفة) وأناسها الطيبين، صور بقيت عالقة في ذاكرتي ترحل معي أينما رحلت.

بداية كانت مبكرة، أتذكر وأنا طفل صغير ويبيدي محفظة بداخلها أقلام التلوين الخشبية كانت بالنسبة لي أجمل شيء كنت أحمله في محفظتي آنذاك وأنا متجهاً إلى المدرسة، لقد كنت أحمل مشروع فنان وليس أوان فقط أنساها مع نهاية الموسم الدراسي.

ما هو نوع الفن التشكيلي الذي تعتمده في لوحاتك؟

أنا ابن الإنسان، على بياض القماشة أرسم جهشاته الطويلة التي جعلت منها وجهاً يسكنه الغسق الهارب إلى نهايته المحتومة، عندما أتجول في مدن العالم لا يبهرني بريقتها بل تخطف نظري تلك الأجساد التي أراها وقد تحولت إلى علامات أيقونة، تعكس رموز القهر والإضطهاد والقتل الرمزي ومصادرة الحلم،



حين تتراقص ريشة الفنان على إيقاعات اللون حتى تجمع كل ما نُظم وما نُثر من حروف بضربة ألوان في كل الاتجاهات، لكي تتسلل للروح والعقل. إبداع لا يحتاج ليترجم للغات لأنه يجعلنا نغور في عمق اللون لأنه يصل بسلاسة إلى العالم بلا إستئذان.

ضيف مجلة «كل العرب» في هذا العدد هو عبد الحليم كبيش، فنان جزائري مبدع ومتمكن من ريشته يتفنن في ترجمة مشاهد من الحياة عن طريق لوحات تصرخ جمالا وسحرا.

وأستشوق رحيق الحياة.

سنين قصيرة عشقتها ما قبل الفن لأن الألوان خطفتني من براءة طفولتي لأكبر وأنا ابن السادسة من عمري، لبيدأ الترحال في عالم اللون وإنكسارات الريشة المؤلمة، إلى أن وصلت إلى باب المدرسة العليا للفنون الجميلة بعد 19 سنة لتخرج منها وفي جعبتي شهادة الدراسات

قبل الحديث عن عبد الحليم كبيش الفنان من هو عبد الحليم الانسان قبل بدء مشواره كفنان تشكيلي؟

في بيت صغير متواضع، بين أشجار الزيتون ولدت ذات خريف من عام 1972 في مدينة جيجل الساحلية الساحرة، كانت الولادة عسيرة، أكيد أمي تألمت لتجعلني أرى النور





تاريخ يحكى للأجيال القادمة. هكذا كان الفن دائما.

. ما هي أهم المعارض التي شاركت فيها محليا ودوليا وأهم الجوائز التي حصلت عليها؟

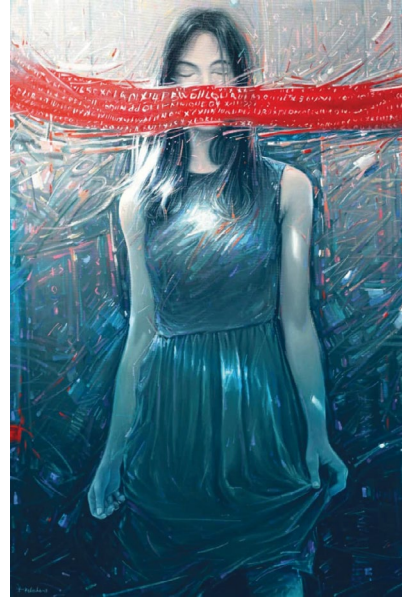
. شاركت في الكثير من المعارض داخل وخارج الوطن ابتداء من 1994 إلى يومنا هذا، كما توجت بالكثير من الجوائز والتكريمات اذكر منها مؤخرا (2019) تحصلت على جائزتين في نفس المسابقة يباريس نظمتها الأكاديمية العالمية للفنون، الجائزة الأولى» الميدالية الذهبية لمختلف الإتجاهات الفنية» والجائزة الثانية» الميدالية الفضية في الفن التعبيري المعاصر».

. ما هو العمل الذي تحلم بالقيام به مستقبلا؟

. مشروع مدرسة خاصة بي أدرس فيها أسلوبتي الخاص، هذا كل حلمي.

. أترك لك حرية إختيار الكلمة التي تريد إنهاء بها هذا الحوار الشري والشيق؟

. أشكركم على اهتمامكم بكل ما يحدث على الساحة الفنية، شكرا للجمهور الذي إحتضن إعمالتي المليئة بالوجع، وجعي أنا، وجعهم، وجع كل انسان على هذه الارض.



(formance artistique) ، حيث يصبح جسد الفنان جزء من اللوحة، الصورة هي جزء من المشهد الفني الذي يجمع بين اللوحة وجسدي وفضاء الورشة، هذا الأسلوب في التعبير أو فن الأداء ظهر في خمسينيات القرن 19 وتطور مع الوقت، يلجأ بعض الفنانين إلى هذا الأسلوب في التعبير، عندما تصبح اللوحة غير قادرة على حمل عمق الفكرة والتعبير عنها بالأسلوب الكلاسيكي، هكذا تصل بشكل أعمق للجمهور، وهذا ما جعل مشهد العمل (الصورة) يحدث كل هذا الصدى وخاصة أن نوع هذا الفن مغيب كثيرا في الأوطان العربية.

. ما هي آخر أعمالك الفنية؟

. من شظايا بيروت إلى شظايا العالم، أمام ما يحدث من متغيرات مخيفة جراء هذا الفيروس الذي أدخلنا جميعا إلى منازلنا، وأغلق كل أبواب الفن والحياة لتصبح كل مدن العالم تبعث منها رائحة الموت، ولم يبق غير عمال الصحة يواجهون هذا الفيروس المجهول بأجسادهم المنهكة العارية فأعيد أنا تركيب هذه المشاهد على قماش الرسم وأجعل من بياضه

لتتحول على بياض القماشة الى عمل يعكس الاغتراب الداخلي الذي وصل إليه الانسان المعاصر.

. من أين تستنبط أفكار رسوماتك ولوحاتك؟

. كل اللوحات لها وقع عميق في ذاتي، أنا أعزف سنفونيات الإنسان المليئة بالوجع الهارب دوما من مصيره المخيف، فلا فرق بين نوتة ونوتة كلها تكمل بعضها البعض، مثلا لا نستطيع أن نسال أما عنن هو الإبن الأقرب إلى قلبها! ما هي اللوحة التي رسمتها وأثرت فيك أنت شخصيا؟

. الأسلوب التعبيري هو الذي أتخذته في العمل الفني، لأنه كان ولا يزال الأكثر فهما بالنسبة للمتلقي. هذا الأخير الذي أصبح المبهم في الفن التشكيلي يتعبه. الأسلوب التعبيري في العمل الفني يحطم المرئي ويعيد تشكيله من جديد على إيقاع إحساس الفنان، فهو بهذا يجمع بين الذاتية والموضوعية في المنجز التشكيلي. كما أحاول أن أضع فيه لمسة معاصرة وهذا بمزجه مع التجريد، حيث أجعل شخوص لوحاتي تفرق في فوضى التجريد معتمدا على ضربات الفرشاة الخطية عكس اللمسة القصيرة المعتمدة في الكثير من الأساليب الفنية.

. حدثنا عن لوحة «شظايا بيروت» التي كانت عبارة عن لفطة تضامنية مع لبنان جراء فاجعة إنفجار المرفأ والتي أهديتها للبنان، هل يمكن أن تحدثنا عنها خاصة وأنها أشعلت مواقع التواصل الاجتماعي بسبب جمالها وتعبيرها ومشاعر التضامن التي حملتها؟

. شظايا بيروت، هذا العمل الفني لقي تقاعلا كبيرا في كل العالم خاصة في بيروت. في إعتقادي أن كل رسام في العالم أو شاعر أو موسيقار أمام أي فاجعة مهما كان انتماءؤها سيكون له رد فعل على شكل منجز فني، عندما رأيت صور الفاجعة وهولها في تلك اللحظة شعرت بالقلق والاختناق، خاصة وأن علاقتي بلبنان منذ سنوات خلت عميقة لأنه لدي الكثير من الأصدقاء هناك، أخذت هاتفي واتصلت حتى اطمأن عليهم، قبل أن تأتي بعدها صورا أخرى على الشاشة أكثر رعبا...يا الله يجب أن أرسم، أن أبوح بشيء علني أنقاسم مع بيروت بعض الألم...فرحت أرسم بكل روحي، وكأنني أتلقى شظية بعد شظية في جسدي، فيزداد إصراري على رسم المشهد والتعبير عليه بأسلوبتي الذي أريده، خاصة وأن لبنان عرف الكثير من الإنكسارات، من وجع إلى وجع نحن كبرنا مع الأوجاع العربية.

العمل الفني جاء على شكل فن الأداء-Per

# تراثنا العربي بين التهميش و التقديس



الأداب فحسب، وإنما يشمل حقول الصنائع و الأعمال اليدوية و سائر المهن، وأيضا مظاهر الحياة الإجتماعية في أبعاده المختلفة. ومن الحقائق المؤكدة التي لا تقبل الشك أن التراث العربي قد شكل على الدوام ثروة مؤهلة للإسهام في نهضة العرب و المسلمين.

ثانيا في المواقف المتباينة من التراث، لقد تعددت المواقف و النظريات في موقفها من التراث و إنقسمت في هذا الشأن إلى ثلاث مواقف أو تيارات أساسية:

التيار الأول، جاء موقفه من التراث متأثرا بالنظرة الغربية و التي وضعته في ثنائية التراث و الحداثة، وهي الثنائية التي تنتصر للحداثة على حساب التراث، وترى أن التراث يمثل عائق و عقبة في سبيل التقدم، لذا يجب التخلي عنه و تركه، ولا نكتثر به، لأنه يمثل الماضي في كل صورته و أشكاله، ولا يجب أن نسجن أنفسنا في الماضي، ولا نكون بمثابة «حانوتية» لهذا التراث، نحنطه و نستحضره في حل قضايا العصر الراهن، فالماضي لأهله الذين عاشوا به. فالتراث الفكري في عصر معين - مثلا العصر الأموي أو العباسي - هو عصر خاص بهؤلاء الذين عاشوا فيه لا يمكن إستحضاره و تقمصه في حل مشكلات و قضايا معاصرة. لأن ما يصلح للسلف ليس بالضرورة يصلح للخلف. فالتراث بالنسبة لهؤلاء أشبه بثوب قديم بال لا يصلح الظهور به على مسرح الأحداث المعاصرة. ويجب أن نشير في هذا السياق إلى أن هذا التيار يختزل أزماننا و معضلاتنا في تراثنا و تاريخنا، ويصورهما كأنهما السبب الرئيس و الوحيد لهذه الأزمات. وهذا ما يسمى إزدراء التراث و الإستهانة به، وهو يمثل داء و يبل يطمس الطرق المؤدية إلى العلم و الفهم. لذا يرى محمود شاكر أن ذم التراث و الإستهانة به، كان أول صدع في تراث الأمة العربية و الإسلامية، وأول دعوة لإسقاط تاريخ طويل، وظلت الإستهانة باقية الأثر في الناس إلى اليوم، حتى وصلت في بعض المناطق إلى إغتياله ماديا و معنويا. ومن جانبنا نقول بلا شك هناك الكثير من الجوانب في تراثنا يجب التخلص منها و الاستغناء عنها، ومع ذلك فهذا الموقف ينطوي على فهم قاصر و خاطئ، فليس التراث هو السبب الوحيد لكل أزماننا و مشاكلنا، بل هناك أسبابا عديدة و متنوعة و معقدة لأزماننا، وهي في كل الأحوال أعمق من



د. عماد عبد الرازق

يعد مفهوم التراث من المصطلحات التي أحدثت تباينا و إختلافا في فهمه و تفسيره و تأويله ودراسته بين الأوساط الفكرية و الفلسفية و الثقافية العالمية و العربية. ومن هنا فإن التراث في كل أمة يعد من الضروريات لتقدم الأمة، وعدم الإهتمام به يعد عقما في مستقبل الأمم، فهو له أهمية كبيرة و عظيمة لأي أمة من الأمم، يعطيها الشخصية الإعتبارية، فهو بمثابة الأصل لأي ثقافة أو مجتمع بشري.

إذن لا بد للإنسانية أن تهتم بتراثها و أن تحافظ عليه، لأنه هو تاريخها و تراثها الذي تحيا به بين الأمم، فالتراث منجزا فكريا يتمثل في الآثار المكتوبة الموروثة التي حفظها التاريخ كاملة أو مبتورة، كما أنه يمثل مادة بناء العقل و تكوينه، فهو جوهر الهوية و مجمع العناصر الوراثية المنسربة في نفوسنا و تقاليدنا جميعا، إنه أغلى الكنوز. وبناء على ذلك تعتبر الأمة العربية الإسلامية أغنى الأمم على الإطلاق بتراثها المعرفي إبداعا و جمعا و نقلا و تحقيقا، إلا أن هذا التراث العربي العظيم تتفاوت أحوال الناظرين إليه، فالبعض يرى أنه شيئا مقدسا يحرم المساس به، ولا يجب تغييره أو نقده أو حتى الإقتراب منه، و البعض الآخر يتحفظ عليه مطالبيا بضرورة قطع الصلة به كلية، و الإنبطاق من معايير جديدة تمكن من إثبات الذات في حيز الوجود، كما يروا أن التراث عقبة في سبيل التقدم. وما بين هاتين النظرتين من تقديس التراث و الاستهانة به هناك وجهة نظر ثالثة سوف نوضحها.

أولا في المنطلقات الأساسية، من الواضح أن التراث العربي بإعتباره ثقافة تطورت مع الإسلام، لا يتعلق بحصيلة الإبداع في الفكر و

هذا.

التيار الثاني، موقف التقديس للتراث و هو ما يسمى الموقف التقليدي من التراث، والذي يدافع بكل قوة عن التراث و يراه النموذج الوحيد و النهائي لحياة المجتمع العربي الإسلامي، لذا يجب العودة إليه بكل تفاصيله و أشكاله. وهم ما يطلق عليهم «حانوتية» التراث، يريدون تحنيط ما هو قديم، وبث و بعث الحياة فيه، وجعله مشغلا يسير على قدميه لحل مشاكلنا المعاصرة، ومن هنا يقدر أنصار هذا التيار التراث بشكل مطلق و يحرم المساس به أو انتقاده، وفي هذا المسعى يطمس أو يزيغ الكثير من الحثيثات من تراثنا العربي الإسلامي في محاولة لإعادة كتابتهما تقاديا للكشف عن الحقائق و تغطية جوانب الإستغلال و الإضطهاد و القمع التي مارسها السلطات. كغيرها من الأمم - خلال حقب عديدة من التاريخ العربي. ويجب أن نلفت الإنتباه أن هذا التقديس للتراث لا يتأتى بالضرورة من باب الفهم أو الدفاع عن التراث، بل على العكس فإن الكثير من أصحاب هذا الرأي يعادون التراث و قلما يفهمون قيمته و أبعاده التاريخية. و تؤكد لنا التجارب التاريخية أن هؤلاء يدعون تقديس التراث من أجل حماية مصالحهم و ايديولوجياتهم، ويعملون على تغييب الجوانب الإيجابية و الثورية التقدمية منه، وكثيرا ما حاربوا وما زالوا من يعمل على إضاءة هذه الجوانب.خذ مثلا إخوان الصفا على سبيل المثال لا الحصر.

التيار الثالث، يطلق عليه تيار الإصلاح،



أنزهة عزيري

## نور.. ثمرة حب

أكتشف أنها تفضل رفقتها على بنات «العيلة». لقد أخبرتها مرارا وتكرارا أننا لا نعيش في مجتمع يسمح بكل الحريات، وعليها أن تحذو حذو بنات العائلات الكبيرة. كان هذا الشيء يستفزها، يوما ثارت في وجهي قائلة: يا ماما في أي عصر تعيشين؟ نحن نعيش في زمن غير زمانكم ولا أريد أن أكون ابنة العيلة. أنا لا أشبههم ولا أريد أن أشبههم، الحرية تؤخذ ولا تعطى. يومها كاد أن يغمى علي، إنها تحمل جيناتك المتمردة، تنفخ بسارتر وكارل ماركس، ولا يمكنني مناقشتها لأنها مقنعة بطريقة أو بأخرى. لم أتمكن يوما من تغيير فتاعاتها كانت عنيدة عندما تعبر عن نفسها بنفس تلك الحدة التي جعلتني أغرم بك.

البارحة كتبت بحثا عن البصري وكالعادة تحصلت على أعلى علامة في الفصل، كنت أحضر طبق الكسكسي فإذا بإعصار يهز المطبخ كانت نور ترقص بجنون وتدعوني لأرقص معها، لأنها كسبت الرهان ضد زميل لها وتحصلت ببحثها على أعلى علامة.

لا أعرف ماذا كنت ستقول وانت تراها تدور حولي كما درت يوما حولي في إسطنبول كالمجنون وأنت تقول أنت مداري، وتوقفت برهة وحدقت بعيني وهمسست لي أحبك. يومها أدركت أن جوف الاقدار خبأك لي، وأنت نصف المالح، فنزلت عن صهوة جواد حياتي الباريسية الممتلئة وركبت معك أمواج بحر بحث عن ذاتي الأخرى، تلك التي قضيت عمرا كاملا أبحث عنها.

نور ما زالت تعانق أرقبي، لأنها إبتنتك التي حملت من أحبل بها منك.

نور هي ثمرة حب.

■ كاتبة من الجزائر

نور تجلس دائما قرب النوافذ، هي تحب الضوء وتخاف من العتمة، كنت تحب هذا الإسم لأنك كنت تقول في كل إنسان قبس من نور الله، وأحبيته لأن أمك كانت تطلقه عليك. فكنت تضع أذنك على بطني وتهمس: هي نور ثمرة جنوني بك.

لا أعرف من أين تأتي بكل هذا الشغف للكتب والمكاتب، وتكتب دائما في دفترها الأنيق الأسود، ذاك الذي أهديتها يوم عيد ميلادها الخامس عشر. هي تشبهك تماما، نفس العينين السوداوين، وإستدارة الحاجبين الممتلئين نفسها، نظرتك، لون بشرتك القمحي، وشعر أسود ينسدل بعث على عنفوان شبابها.

اليوم نور غاضبة لأنني لم أصطحبها إلى المسرح، تحاول إقناعي أنها تحب التمثيل وتريد مني أن أوافق على أخذها دروسا في المسرح، إختياراتها دائما مربكة، كيف لإبتنتك أن تفكر بأن تكون ممثلة؟

لماذا تشجعها على كل هذا التمرد في مجتمع محافظ يجمع المواهب ويخندق النساء في خنادق لا يمكن الخروج منها، طبيبة، ممرضة، مدرسة، مهندسة، كلها مهن يباركها المجتمع و«العيلة» إلا التمثيل، ما زال حبيس أفكار بليدة، تضع الممثلات في خانة العهر وأوتلك المرأة التي لم تحظى بالتربية والأصول لترقى بها لرتبة سيدة المجتمع. نور لا تريد أن تكون سليلة تلك العائلة التي تتربع منذ أكثر من ثلاثين سنة على آبار النفط، هي مثلك لا تأبه بالثراء ولا تحب لقب الأميرات ولا قيادة سيارات لومبورغيني. ما زالت طفلة عضوية تحب الموسيقى وترقص على أنغام ريتا فراكلين وتليس سراويل الجينز التي بدأت فعلا تثير أنظار الشباب حولها. نور تقضي ساعات طوال مع ابنة السائق الذي يخاف أن



ويرى في التراث جهد بشري أنتجه رجال مثلنا، لذا يمكن التعديل فيه و تغييره والإضافة إليه، بل ونقده و تمحيصه، لذا أزالوا عنه القداسة و خلعوا عنه التقديس. وينطلق هذا التيار من رؤية معرفية منهجية قائمة على التفرقة بين التراث الذي هو جهد و إنتاج بشري وجهد مرتبط بظروف وأحوال معينة، وبين التراث كشيء مقدس لا نستطيع تغييره أو الإضافة إليه أو الإنتقاص منه. و يحاولون الوقوف موقف وسط و معتدل بين الرؤيتين السابقتين، يحاولوا ألا يقدسوا التراث و في الوقت نفسه لا يهملوه و لا يتركوه بالكلية، بل الأخذ منه ما يتناسب مع ظروفنا و قضايانا المعاصرة، يحاولوا أخذ ما يصلح لنا في الوقت الراهن و ترك ما لا يصلح. هذا التيار ينظر للتراث نظرة معتدلة موضوعية ليس فيها مغالاة أو تبسيط .

خلاصة القول، أن التراث يمثل ذاكرة أي امة و هو القوة الدافعة لإستنهاض قدراتها، لذا يجب الاهتمام به، و أن نقف منه موقفا معتدلا و موضوعيا لا نبالغ في تقديسه و التمسك به و سجن أنفسنا في الماضي، وعدم الخروج منه، ولا نحاول أن نطبق مشكلات التراث على قضايانا المعاصرة و نستلهم الحلول من الماضي. و في نفس الوقت لا نهمله و نتركه كليا و نستعين به، و نسخر منه. بل يجب أن نقف موقف معتدل متوسط نأخذ من التراث ما يفيدنا في حل القضايا المعاصرة، نأخذ منه ما يتفق مع عاداتنا و تقاليدنا و ما يتفق مع توجهاتنا.

■ أكاديمي مصري



السيد البنا:

## للزخرفة دور مهم في إبراز الخط العربي

بمعرض دمنهور الرابع للكتاب، والمعرض الفني الإلكتروني الأول للفنون التشكيلية والخط العربي بعنوان «الفن والحياة» من تنظيم مكتب الأزهر لدعم الابتكار وريادة الأعمال، وبالمشاركة في المعارض الخطية بإدارة الرحمانية الأزهرية، ومنطقة البحيرة الأزهرية.

هل تعزز قدراتك الفنية في الكتابة بقراءة

تاريخ الخط العربي وأعلامه وتراجمهم؟

قراءة تاريخ الخط العربي وأعلامه من اهتماماتي، فهي من صلب عملي في تدريس الخط العربي، وهي بمثابة الدافع الحقيقي للإبداع، لكي نسير على نهجهم، ونستفيد من تجاربهم، فمن خلال دراسة رحلة تطور الخط العربي، نتعرف على الشخصيات التاريخية التي أسهمت في النهوض به عبر العصور التاريخية المتعاقبة.

هل لك تجربة في كتابة المصحف الشريف،

حدثنا عنها؟

كتابة المصحف الشريف حلم كل خطاط، وأتمنى من الله أن يؤمن عليّ بهذا الشرف

خطاط مصري مُبدع، ترك بصمته في خطوط الفارسي والرقعة والديواني، وله لوحات مميزة ببصمته الخاصة. وهو من مواليد قرية كفر غنيم محافظة البحيرة بمصر، تخرج من مدرسة تحسين الخطوط العربية بمدينة دمنهور في عام 1999، ثم حصل على دبلوم التخصص في عام 2001، ومنذ ذلك التاريخ يعمل معلم للخط العربي بمعاهد الأزهر الشريف بمنطقة البحيرة الأزهرية، وعضو في الجمعية العامة للخط العربي. كان لنا معه هذا اللقاء حول تجربته ومسيرته الخطية.

حوار: علي عفيفي علي غازي

لي، لأنه كان يرى أن جمال اللغة العربية، لغة القرآن الكريم، يكمن في حسن الخط، لأنه يكملها؛ فيصل المعنى أسرع.

وعززت موهبتي بعد ذلك بالإلتحاق بمدرسة تحسين الخطوط العربية بمدينة دمنهور، وحصلت على دبلوم التخصص في الخط والتذهيب في عام 2001، ثم واصلت الدراسة في عدد من الدورات وورش الخط والمعارض منها دورة إعداد مدربي الخط العربي، والتي أقيمت بالقاهرة بمدينة البعوث الإسلامية، وورشة الخط العربي بجناح الأزهر الشريف

كيف كانت بدايتك مع الخط العربي؟ ومن شجعك على مواصلة الإهتمام بالخط العربي؟  
- بدايتي مع الخط العربي منذ الدراسة في المدرسة الابتدائية، فقد كنت أكتب اللوحات الورقية المدرسية، والتي تتنوع ما بين آيات قرآنية، وأحاديث نبوية شريفة، وقواعد اللغة العربية، وكنت أجد لهذه الكتابات في تلك المرحلة قبول من زملائي وأساتذتي، وشجعني على مواصلة الإهتمام بالخط العربي والدي والدي وخالي، الذي كان يعمل معلماً للغة العربية بمدارس الأزهر الشريف، وكان دائم التشجيع

الفلك طبت  
عليك حبيب  
صكك  
هبت



العظيم، فبفضل الله أتمرن كثيراً على خط النسخ، وخاصة بالأسلوب المصري، فمصحف الشمري يخط محمد سعد حداد له رونق خاص تشعر فيه بروح الخط العربي، وروحانيات معاني كلمات القرآن الكريم، فقد تربينا عليه منذ نعومة أظفارنا.

ما هو التأثير الذي تركه فيك عميد الخط

العربي سيد إبراهيم؟

هو واحداً من أبرز خطاطي مصر والعالم العربي، وتأثرت به كثيراً، فكتابات لها شكل خاص، وتركيبات غاية في الروعة والجمال، فهو السهل الممتع يكتب الخط بإحساسه، فهو الشاعر الخطاط، وقد تلمذت على لوحاته التي أدق النظر فيها، وأمكن في طريقته التراكمية، وأستفيد من ذلك في تجربتي الخطية.

من الشخصية التي تأثرت بها أثناء دراستك في مدرسة تحسين الخطوط؟ وما أثر ذلك في مسيرتك الفنية؟

تأثرت بأساتذتي الأفاضل، الذين أكن لهم كل تقدير واحترام جميعاً، وأخص بالذكر الحاج فوزي عبد السلام، وعبد السلام التيتي، فقد تأثرت بهما كثيراً فهما من القمم في الخط الفارسي، ويظهر ذلك في كتاباتي، فمعظمها بالخط الفارسي، وأذكر أيضاً حلمي الحوي في خطي الرقعة والديواني.

هل تستغرق الخطاطة كل أوقاتك؟ وهل تعاش عن طريق تدريس هذا الفن وحده أم لديك أعمالك الخاصة الأخرى؟

الخط العربي بالنسبة لي كالماء والهواء، أعيش معه وبه وله، وبطبيعة عملي كمعلم للخط العربي لا أترك القلم والحبر بل أشغل في أوقات الفراغ بالكتابة والتدريب، وبعد الرجوع من العمل، أقوم بكتابة اللوحات وإعلانات المحلات، وكتابة ونحت الرخام، وهو بمثابة عمل إضافي أتعاش منه، فأنا بجانب عملي كمعلم أعمل في مجال الدعاية والإعلان.

للزخرفة دور مهم في إكمال اللوحة الخطية، ما هو دورها في جمال الخط وجاذبيته؟

الزخرفة الفنية والتذهيب الإسلامي لهما دور مهم في إظهار جماليات الخط العربي، فهي عناصر مكملة للوحة الفنية؛ لتظهر في أجمل



ما رأيك فيما وصل إليه الخط العربي في مصر؟

الخط العربي في مصر الآن يحتضر بعد إغلاق بعض مدارس الخط العربي، فقد كانت المنتفس الأول لإكتشاف الموهوبين في مجال الخط العربي، ولكن ما زال المنتفس في بعض المدارس التي لا تزال قائمة، بالإضافة إلى أن مادة الخط العربي في المعاهد الأزهرية أساسية، ولها معلم خاص مؤهل، وبعض المعاهد بها حجرة خاصة بالخط العربي، ويتم إجراء مسابقات ومعارض للطلاب، وتكريم المتميزين منهم.

ماذا تقترح للنهوض بفن الخط العربي في مصر؟

للنهوض بفن الخط العربي يجب عودة مدارس الخط العربي، والإهتمام بإقامة المعارض وورش العمل، وجعل مادة الخط العربي مادة أساسية بمراحل التعليم من الابتدائي حتى الجامعة، وغرس حب الخط العربي في نفوس الطفل منذ الصغر، والاهتمام بكتابة الموضوعات



في الكتب المدرسية بالخط العربي الأصيل حتى لو استخدم الحاسب في الكتابة فتختار نوع الخط من خلال الكمبيوتر، والحمد لله هناك أنواع كثيرة من الخطوط متوفرة الآن إلكترونياً.

تتردد عبارة تأثير الحاسب الآلي على الخط العربي ما مدى صحة ذلك؟

نعم أفقد الخط العربي الروح، فأصبحت حروف بلا جمالية أو حروفية، وفقدت الإحساس بها، فالخط العربي إحساس وليس مجرد خط، فكل لوحة لها ما يناسبها من الحروف، ويجب على الخطاط أن يطوع قلمه لخدمة اللوحة الخطية من الناحية الجمالية، وليس من ناحية كتابة الحرف العربي فقط.

بماذا تنصح أهل الموهبة في الخط العربي؟  
أنصحه بأن يعزز موهبته بالدراسة، سواء بالإلتحاق بمدارس الخط العربي، أو التواصل مع أقرب خطاط متمكن دارس لتقواعد الخط العربي للدراسة على يديه، فتعليم الخط يحتاج إلى ممارسة وتدريب مستمرين، كما قال علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: «إن الخط مخفي في تعليم الأستاذ، وقوامه في كثرة المشق ودوامه».

في ختام هذا اللقاء؛ كيف تنظرون إلى مستقبل الخط العربي وتطوره؟

الخط العربي في تطور وإزدهار مستمر بفضل الله، وبفضل المعلمين المخلصين الذين يقدمون الدعم الدائم، وأقدم شكري لكل من يهتم بالخط العربي، وأخص منهم ندوة الثقافة بدبي والعلوم التي تصدر مجلة حروف عربية، مركز ارسिका بإستانبول، والذي ينظم مسابقة دولية سنوية في الخط العربي تحمل اسم خطاط من جيل الرواد.

مصر:

## جنة هنا.. يناقش بجرأة قضايا المرأة المسكوت عنها!

على خشبة مسرح الغد بالعجوزة في مصر، والذي يقوده المبدع المخرج سامح مجاهد تعرض مسرحية «جنة هنا» للكاتبة والشاعرة صفاء البيلي، وهى من إخراج الفنان محمد صابر؛ العرض يناقش العديد من القضايا التي تخص المرأة ومعاناتها من أجل إستكمال مسيرتها في الحياة، وذلك من خلال العلاقة الشائكة بين جنة الإبنة المتمردة الراضة لكل شيء وهنا الأم التي ناضلت وقاومت ونسيت كل آمالها وأحلامها وأفتت نفسها فيها من أجل أن تخرجها من بوتقة المجتمع الذي لا يعترف بوجود المرأة إلا مقرونا بسلمة الرجل؛ أي رجل، سواء كان الأب، الأخ، الزوج، العم، الخال.. إلخ.

في جنة هنا.. ترى المتناقضات التي تضج بها الحياة، الفرح والحزن، الإنطلاق والقيود، الشجن والبوح، الرفض والقبول، الحسرة والأمل.

إنها حياة إمرأتين تشتركان في حب رجل واحد؛ رجل ليس موجودا سوى في صورة معلقة على الجدار، صورة تدب فيها روحيهما كل ليلة لتصبح إنسانا من لحم ودم، يشعر ويحس ويعيش ويتفاعل مع المرأتين.

يشعر بحب هنا وعشقها له وعيشها على ذكرياتها معه، ذكرياتها التي تصبح واقعا معاشا أمام عينيها، كما يأسى لمشاعر جنة المتفاوتة والمرتبكة في أن واحد، فهي تكرهه وتحبه، ترفضه وتتمنى وجوده، تتمناه وتتلاشاه، تشعر بقربه وتخاف بعباده، إنها مشاعر امرأة ذاقت طعم فقد الرجل/ الدعم في حياتها سواء كان أبا أو زوجا أو غيرهما..

في ظل تلاشي قوة وجود الأب في كثير من الأسر والمجتمعات حتى ولو كان حيا يرزق، وإلقاء الحمل الأكبر على المرأة في كل شيء بحيث أصبحت هي المعيلة بشكل كامل، وهنا يموت الرجل موتا ولو شكليا في قلوب وعيون أفراد الجماعة، وعلى العكس من ذلك توجد كثير من النساء إذا غاب رجلها تصنع المستحيل ليظل باقيا في حياتها وأولادها، حتى ولو كان هذا الوجود عبر صورة معلقة على الجدار. إنها ترى الأب/ الرجل.. درع حماية.

في نهاية العرض تزال القشرة الهشة التي تغلف شخصية جنة دارسة الفلسفة لتظهر شخصيتها العاشقة المحبة لأبيها وأمها معا، والتي كانت تتمنى أن يكونا معا في حياتها لتستطيع الطيران دون أن تحس بالفضل!



## طلقات مسرحية



صفاء البيلي

«با حسن»  
أيقونة  
المسرح  
المغربي

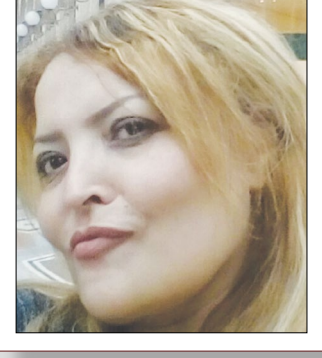
يلقبه المسرحيون المغاربة بأنه أبوهم العطوف، الراعي لهم على مدار الأجيال المختلفة، منذ ستينيات القرن الماضي، إنه د. حسن المنيعي الذي فارق دنيانا في منتصف شهر نوفمبر الماضي مخلّفا وراءه إحساسا باليتم والحزن والألم في قلوب محبيه الذين كانوا ينادونه بـ «با حسن» للتعبير عن أبوته لهم وانتمائهم إليه وكفى بالمسرح بينه وبينهم رحما..!

كان رحمة الله عليه يؤمن بأن تطور المسرح المغربي والعربي يعتمد على دعم المسرح المدرسي والجامعي كونهما المفرخة الحقيقية لمسرح قوي مؤثر، فقام بدور رائد في إرساء القواعد المسرحية وتأسيس ما يسمى بـ «دراسات الفرجة» بالمغرب.

كنت بوصفي مسرحية أطلع بشغف «عن بعد» على ما يقوم به من جهد كبير في ترسيخ دور المسرح في المغرب، فقد كان عاشقا للمسرح شغوفا به ينتقل من مدينة مغربية لأخرى، ومن بلد عربي لآخر ينهل عشاق المسرح من معين علمه ومحبه وأبوته ويشهد على ذلك تلامذته ومحبيه ومريديه.

وأذكر أنني إلتقيت بـ «با حسن» في عدة مناسبات مسرحية في مصر والمغرب وعدد من الدول العربية وكان آخرها عبر فعاليات مهرجان قرطاج الدولي للمسرح بتونس 2018 وكان لقاء عضويا إنسانيا تحدثنا فيه عن شؤون الكتابة والنقد مما جعلني أجلس أمامه صامته لأستمع إلى صوته الهاديء الذي إنساب كالماء الرقراق.. رحم الله «با حسن» الذي عاش للمسرح وقيمه الإنسانية داعيا من خلاله للحرية والجمال وإعمال العقل.

كاتبة وناقدة مسرحية



أمويدا عبد الوهاب

## الجامعة قاعة للأفراج؟

بقدر ما أضحكنى الهاشتاج الذى أطلقه رواد مواقع التواصل الإجتماعي من المواطنين العرب بأنه يجب تحويل قاعات الجامعة العربية الى قاعات أفراج ، وهناك من يرسل إلى صفحة الجامعة على الإنترنت طلب تأجير إحدى قاعاتها لإقامة حفل زفافه أو للعزاء أو من أجل عيد ميلاد ، بقدر ما أحننني لأن ذلك إن عكس فإنه يعكس مدى غضب الشعوب العربية من أداء الجامعة في السنوات الأخيرة ، بالإضافة إلى إنعدام الثقة فيها. ما يصرف من أموال طائلة هي أساسا من أموال الشعوب ومرتبات خرافية للموظفين والعاملين بالآلاف الدولارات عدا بدلات السفر والإقامة في فنادق الخمس نجوم. وزاد الطين بله ما حدث مؤخرا بالنسبة لتطبيع دول عربية مع تل أبيب لأن القضية الفلسطينية تعتبر القضية المركزية لكل العرب. وأن المسؤولين هناك أصبحوا لا يرغبون في وجود وسائل إعلام تغطى الجامعة ، ويتعاملون مع الإعلاميين الذين ليس لديهم معهم مصالح شخصية بشيء من التعالي ، ويصرفون مرتباتهم الخرافية على وسائل ترفيهيه وبعثات وسفريات دون أي نتائج فعلية ، فقط مجرد كلام وبيانات وشجب ورفض ، وكلها أصبحت بيانات محفوظة عند الجميع.

ونضيف إلى ذلك أن الجامعة أساسا لم تستطيع أن تنهى الخلافات والإنقسامات بل بالعكس إزدادت بشكل أصبح فيه لم الشمل العربي أمرا معقدا بل مستحيلا ، إذا لماذا الجامعة العربية موجودة؟

فهل إنتهى دور الجامعة فعليا وأصبح وجودها لا يجدى سوى إحباط المواطنين وحسرتهم على أموالهم التي تصرف على منافع شخصية فقط؟ وفي الحقيقة أن العالم العربي يحتاج إلى حكماء ومفكرين من الدول العربية لا يلهثون وراء المال والشهرة ، يؤدون دور الجامعة الحقيقي بالحفاظ على الدول العربية والدفاع عن القضايا العربية بدون مقابل مادي ، وبذلك نضمن الشفافية وعدم إهدار المال العربي في مصروفات دون جدوى أو منفعة ، والأولى بها اللاجئين والفقراء والمرضى والنازحين والمشتتين وغيرهم من المواطنين العرب المحتاجين.

صحفية وكاتبة مصرية

ولعل عودتها إلي شخصيتها الحقيقية لم يحدث إلا بعد أن أحست بمرارة الفقد / فقد هنا/ الأم ولوعته.. كماعانت من فقد الأب الذي ظلت تنتظره لثلاثين عاما وكأنه جنتها المفقودة، كما أن العرض يناقش قضايا المرأة، كالتحرش والختان وغياب الأب ومآسي المرأة المعيلة.

جدير بالذكر أن جنة هنا من بطولة عبير الطوخي، هالة سرور، بالإشتراك مع الفنان القدير أحمد الشريف، أشعار مسعود شومان، موسيقى وألحان أحمد الناصر، تصميم تعبير حركي حسن شحاتة، ديكور وأزياء مي زهدي، من تأليف صفاء البيلي وإخراج محمد صابر فريق الإخراج نائل علي، سيادة نايل، وتامر بدير.

## العراق:

### حدث في المزرعة.. عرض مسرحي للطفل يزور المدارس

بعدما إنزاحت جائحة كورونا قليلا ، قامت دائرة السينما والمسرح ببغداد بعرض مسرحية الطفل «حدث في المزرعة» على خشبة مسرح الرافدين ضمن أعمال قسم مسرح الطفل في الدائرة والعرض من تأليف وإخراج محمد كاظم ليتم عرضه على تلاميذ المدارس بشكل مكثف.

وتتعرض المسرحية لفكرة التمرد ورفض الخضوع للأشخاص ممن يظهدون بعضهم البعض وينقضون على ممتلكاتهم، ويعتبر هذا العمل المسرحي الموجه للطفل هو أول إنتاج الفرقة الوطنية لمسرح الطفل بدائرة السينما والمسرح بعد الجائحة التي أثرت سلبا على الحياة والمسرح خاصة مسرح الطفل.

المسرحية بطولة عمر ضياء الدين، بيداء رشيد، ظفار المخرجي، علي عبد الجبار ومنتظر الساري، وأشرف على المسرحية الفنان احمد حسن موسى، وصمم السنوغرافيا د. علي السوداني.

## سوريا:

### مسرحية «إعترافات زوجية» على مسرح دار الأوبرا

على مسرح دار الأوبرا بالعاصمة السورية دمشق قدم الفنان مأمون الخطيب عرضا مسرحيا بعنوان «إعترافات زوجية» المأخوذ عن نص الكاتب الفرنسي إيريك إيمانويل شميت (1960) . الذي يندرج تحت نفس العنوان وقام بإعداده الكاتبة أنا عكاش.

والعرض ينقل مشاكل الأزواج عبر الخشبة لتبدو الشخصيات أنها على مفترق الطرق، فنرى شخصيتي لنا «رنا جمول»، وجمال الساحلي «مالك محمد» وهما زوجان يلعبان معا لعبة الذاكرة.

ففي بيت الزوجية تدفع الزوجة بزوجها إلى عالم مجهول لا يتذكر منه شيئا، تحاول إعادة ذاكرته المفقودة حيث عاد الزوج من المستشفى بعدما قضى فيها أسبوعان إثر تعرضه لحادث فقد على إثره ذاكرته، وذلك عبر أسئلة خاصة عن حياتهما وأثامتهما وحتى علاقتهما الخاصة؛ لكن الزوج يتمسك بفقده لذاكرته عبر تكرانه لوجود زوجة له من الأساس.

وكما تخبرنا الزوجة يعمل كاتبا للروايات البوليسية، وناقدا وصحافيا بل ورساما، فهل كان موقفه ذلك ناتجا عن كونه يعتقد أفكارا خاصة ولا يؤمن بالتغيير حتى المصاييح المحترقة لا يغيرها، وحتى بقايا الطعام لا يريد أن يتخلص منه؟ ينتهي العرض وما زال الزوجان يصولان ويجولان معا في ساحة معركة تشتعل بينهما الغيرة والشك.

قام بتصميم السينوغرافيا نزار بلال، وإضاءة علاء كيرايو، موسيقى بيانو لإياد جناوي.



## أزياء سهرات أعياد الميلاد و رأس السنة 2021

رغم إنتشار وباء الكورونا، وإجراءات الحجر الصحي ومنع التجول، في غالبية دول العالم، إلا أن دور الأزياء العالمية خرجت علينا بموديلات مبهرة من أزياء السهرة النسائية، لأعياد الميلاد و رأس السنة.

كانت الألوان الطاغية هذه السنة، هي الأسود الذي يبقى يحتل المقدمة دائما منذ زمن طويل، كذلك اللونين الأحمر و البوردو، و كانت المفاجأة بأزياء اللون الذهبي.

كذلك، كان للمحجبات الأزياء المحتشمة، بألوان متعددة.

و يبقى السؤال الأهم: هل ستسمح الظروف بالإحتفالات الكبيرة، كما تجري العادة، وتتباهى السيدات بأزيائهن، في سهرات تستمر حتى الضجر؟

لهن، و لجميع قراء «كل العرب» أطيب الأمنيات بالأعياد السعيدة.



أنسيمة أبرحوس







## عصابة الأخوة الجندي

إنها بداية الليل، وأنا في زيارة سريعة لبيروت للقاء الأديب الكبير سامي الجندي وأخوه الشاعر علي الذي أعطى القصيدة العربية الحديثة نكهة خاصة. فتحت كتاب الدكتور سامي الجندي (سقوط السنديان) وأخذت أقرأ فيه بحب. النساء يعشقن الرجال وأنا أعشق الكتب بالدرجة الأولى.

الأصدقاء الذاهبة الى زيارتهم بعد غياب هم الأخوة الجندي سامي وإنعام وعلي وعاصم، يغيب عن هذا اللقاء خالد.

هاهم الأخوة الأربعة، وكل واحد منهم سطر أثرا في تاريخ سورية والثقافة العربية. الأخوة الجندي ظاهرة سياسية وأدبية وفكرية، ولكل منهم عطاء، عندما يجتمعون في مكان واحد، يخيل للزائر أنه في صالون أدبي ينتمي الى الصالونات الأدبية التي عرفتها القاهرة أيام الشعراء الكبار، ولكن الفرق أن الصالون الأدبي في بيت عاصم يضمه هو وأخوته. علي يقرأ شعرا لرامبو، الشاعر الفرنسي الذي أعطى كل موهبته في الثامنة عشرة من عمره، ثم هجر الشعر فهجره الشاعر. سامي الذي كان أول وزير إعلام بعد تغير النظام في سورية سنة 1963، ثم رئيسا للوزراء، بعد ذلك أرسل الى باريس أيام الجنرال ديغول، فكان أهم سفير بباريس حينها وكان الوحيد الذي يطلب موعدا مع الجنرال فيعطيه إياه في اليوم الثاني. أما علي فكان موظفا مرموقا في وزارة الإعلام ثم تفرغ للشعر، علي يناقش في شعر رامبو فهو من ترجمه للغة العربية. عاصم صحفي معروف تلقى مرة رصاصتان في الرأس من يد جماعة (الارهابي) العالمي كارلوس وكاد يموت، لولا أن سارع الصديق علي المرعي بنقله الى المستشفى. أما إنعام فهو شاعر وناقد. ويشترك النقاش حول ما قرأوا، وتعلو أصواتهم. للأخوة الجندي لغة خاصة مشبعة بالثقافة والنميمة والنكته، لا يسلم من أسننتهم «إلا من دعت له أمه»، حتى بعضهم البعض كان يخاف أي منهم، إذا خرج قبل الآخرين ان يستلموه.

يطول السهر مع الأخوة الجندي، وأحيانا ضيوفهم مثل محمد الماغوط، كل هذه العبقرية جاءت من مدينة صغيرة على كتف الصحراء تسمى «سلمية»، ولهذه المدينة خصوصيتها، فمنها إنطلقت الدعوة الإسماعيلية. إنها مدينة عجيبة فهي موطن عدة شعراء وسياسين وأدباء جاءوا الى دمشق بعد الثامن من أذار 1963، كل منهم إنتهت حياته بفاعلة من فقدان الأبناء أو السجن أو الغربة.

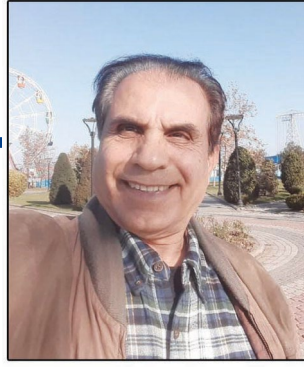
جاء دوري بالحديث. سألت الدكتور سامي عن السبب الذي ترك فيه باريس دون وداع الجنرال ديغول؟ فضحك تلك الضحكة العريضة التي تجمع الحزن والأسف والغضب، وأحالني الى كتابه الذي صدر حديثا (كسرة خبز) وفي الكتاب يروي أنه: أثناء وجوده في دمشق ذهب لزيارة وزير الخارجية إبراهيم ماخوس، بعد السلام سأله الوزير عن العلاقات مع فرنسا. ثم قال له: لقد كان أبا إيبان وزير خارجية تل أبيب هناك. ثم أضاف: «أنتم البعثيين القداماء لم تقدموا فتجان قهوة للأمة العربية». وضرب له مثلا أحد الضباط الألمان الذي سرب معلومات للعدو غير صحيحة لإيهاهم، فحوكم وأعدم حتى يظن العدو أن المعلومات صحيحة. يقول سامي: أستغربت لهذا الكلام وقلت له: «وما هي التضحية التي كنتم تريدونها مني»؟

أجابه الوزير: «كان عليك ان تقابل أبا إيبان سرا، لأننا نريد إعادة الجولان بدون حرب». دهش سامي لذلك الطلب، وقال لي تعليقا: «رأيت نفسي معلقا في ساحة المرجة والناس يلعنونني». وتابع: نزلت من مكتب الوزير واستقليت تاكسي الى بيروت، وإلى اليوم.

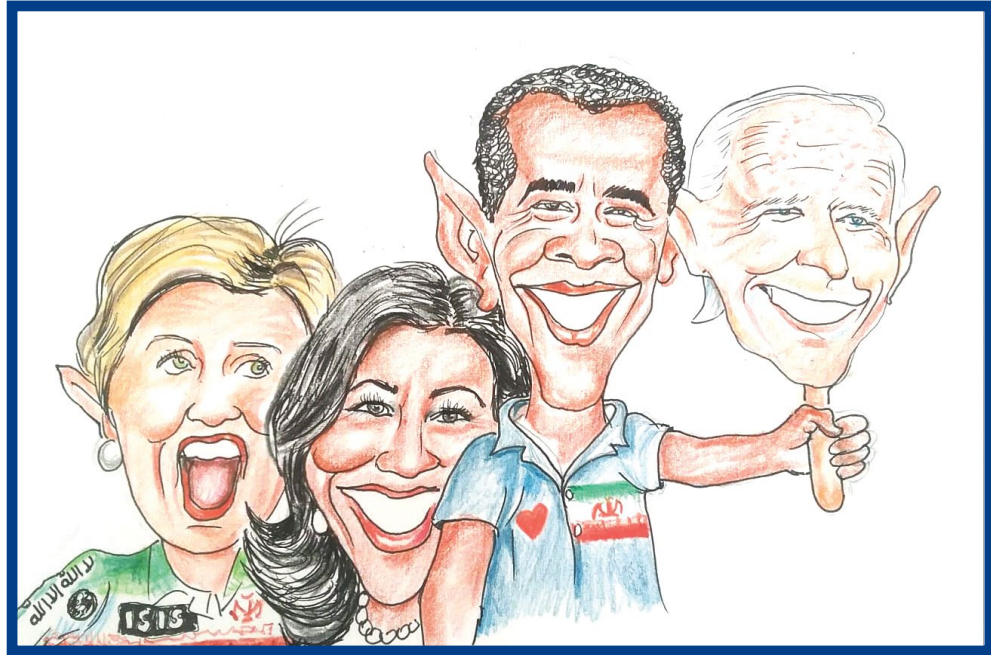


أ. حميدة نعنو

■ كاتبة و صحفية عربية



## التشكيلي عادل ناجي





لوحة للفنان عبد الحليم كبيش

H. Kebiche 20